فحول العرب في علم الأدب

شرح

ديوان كُثيّر بن عبد الرحمن الخُزاعى

المشهور بكُثَيّر عَزّة

الجزء الثاني

قد اعتنى بجمعه ونشره
الشيخ هنري بيرس الاستاذ بالمدرسة الابتدائية العالية
ببُرْج الحَرّاش « الدار المربّعة »

* بسم الله الرحمن الرحيم *

وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم تسليما

مما يحكى فى الاغانى (١) ان كثيرا شبّ فى حجر عم له صالح فلما بلغ الحلم اشفق عليه ان يسفه وكان غير جيد الرأى ولا حسن النظر فى عواقب الامور فاشترى له عمه قطيعا من الابل وانزله فَرْش مالك فكان به ثم ارتفع فنزل فُرْع المسوّر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن جبل جهينة الاصغر وكان قبلْ المسور لبنى مالك بن أقصى فضيقوا على كثير واساؤا جواره فانتقل عنهم وقال

١ أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الرِّدَاهِ وَشَفَّهَا * بَنُو العَمِّ يَحْمُونَ النَّصِيحَ المُبَرَّدَا

---

(١) ج ٨ ص ٣٤ .

قوله ماء الرداه الرداه جمع رَدْهة وهى النقرة فى الجبل او فى صخرة يستنقع فيها الماء وقيل الردهة هى المورد (١) * ويروى الرداة وهى الصخرة * قوله شفها اى هزلها * والنصيح الحوض لانه ينصح العطش اى يبُلّه ويذهب به (٢) * ويروى النصيح .

٢ وَمَا يَمْنَعُونَ المَاءَ إِلّاَ ضَنَانَـةً * بِأَصْلاَبِ عُشْرى شَوْكُهَا قَدْ تَخَدَّدَا

قوله ضنانة اى بُخْلا * قوله بأصلاب عسرى اى بمواضع غلاظ الحجر شداد * قوله شوكها يعنى العضاه بشوكها * قوله قد تخددا اى تفـرق .

٣ فَعَادَتْ فَلَمْ تَجْهَدْ عَلَى فَضْلِ مَائِهِ * رِيَاحاً وَلاَ سَقْياً ٱبْنَ طَلْقِ بْنِ أَسْعَدَا

الفضل البقية * قوله فلم تجهد أى فلم تنكد ولا تشتد .

٤ إِذَا وَرَدَتْ رَغْبَاءَ فِي يَوْمِ وِرْدِهَا * قَلُوصِى دَعَا إِعْطَاشَهُ وَتَبَلَّدَا

---

(١) عن اللسان ج ١٧ ص ٣٨٤ مادة ر د ه .

(٢) عن اللسان ج ٣ ص ٤٥٨ .

رغباء اسم بئر(١) * قوله إعطاشه اى عطش مواشية وظمء ابله * تبلد اى تحير.

٥ فَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ أَذِمَّكُمْ * وَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ تُسِيئُوا وَأَحْمَدَا

قوله لاستحييكم الخ اى آنف من ذمّي اياكم ولا اكون كريما وممدوحا اذا انتم اسأتم * قال في الاغاني(٢) بعد ما اورد هذه الابيات ويروى انه اول شعر قاله.

(٨٧)

قال كثير:

١ وَإِنْ أَكُ قَصْراً فِي الرِّجَالِ فَإِنَّنِي * إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لَطَوِيلُ

٢ وَإِنِّي لَأَنْ تَرَى أَنْ أَرَاكُمْ بِغِبْطَةٍ * وَإِنِّي أَبَا بَكْرٍ بِكُمْ لَجَمِيلُ

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٩٥ .

(٢) ج ٨ ص ٣٥ .

قوله لاثرى قال فى الاساس (١) وثَرِيتُ بك اذا فرحت به وسررت قال كثيّر وانى لاثرى البيت ه .

٢ وَرَكْبٍ كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا * قَلائِصَ فِي أَصْلابِهِنَّ نُحُولُ

قوله فى اصلابهن اى فى ظهورهن والنحول الهزل من مرض او سفر * اخذه ابو تمام فى قوله :

وَرَكْبٍ كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا * عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهْ

(٨٨)

قال يمدح نفسه :

١ يَا أَيُّهَا المُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتًى * مِثْلَ ٱبْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلَا

٢ أَعْدِدْ ثَلاثَ خِلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ * هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا

قوله ابن ليلى قال ابن قُتيبة فى كتاب الشعر والشعراء (ص ٦٢) قال

---

(١) ج ١ ص ٤٩ مادة ث ر ى

(٢) راجع ديوانه ط بيروت ١٩٠٥ ص ٤٤

ابن الاثير فى المُرَصّع ابن ليلى المسمى به كثير ومن اشهر لمسمَّيْنَ به عمر بن عبد العزيز رضه * قوله ثلاث خلال جمع خَلّة بالفتح وهى الخصلة .

(٨٩)

قال كثير فى خذلان بنى العم عند الشدائد وفى اختلاف احوالهم وفى معاتبتهم واستصلاحهم :

١ بَكَى سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ * أَتَى دُونَهُ وَالهَضْبُ هَضْبُ مُتَالِعِ
٢ بَكَى أَنَّهُ سَهْوُ الدُّمُوعِ كَمَا بَكَى * عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا نِجَادَ البَدَائِعِ

قوله بكى سائب سائب هذا راوية كثير وهو السائب بن الحكيم السَّدُوسى (١) * ورمل عالج موضع بالبادية ومتالع ماء فى شرقى الظهران والبدائع موضع (٢) ويروى سهل ... بحار بدل سهو ... نجاد .

---

(١) راجع الاغانى ج ٤ ص ١٦٥ و ج ٨ ص ٣٩ و ج ١١ ص ٤٨ - ٤٩ و ج ١٤ ص ١٦٦ - ١٦٧ * كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٢٤ * والموشى للوشاء ص ١٠٦ .

(٢) عن معجم ياقوت مادة عالج ومتالع والبدائع .

٣ بِهَا العِينُ والآرَامُ فَوضَى كَأَنَّهَا * ذُبَالُ تُزَكّى أَوْ نُجُومٌ طَوالِعِ

٤ كَأَنَّ يَدَيْ حِرْبَائِهَا مُتَشَمِّساً * يَدَا مُجْرِمٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ خَاضِعِ

٥ قَبِلْنَا صُدُوراً مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ * جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الوَقَائِعِ

العين جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش سميت بذلك لسعة أعينها * والارام الظباء الخالصة البياض * قوله فوضى اى متفرقة تتردد * قوله ذبال تزكى اى فتائل تنمو * المجرم المسالم هنا الراهب العابد * قوله حربائها متشمساً الحرباء معروف يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألواناً بحرّ الشمس * قوله خاضع رواه فى اللسان تائب وعزاه الى ذى الرمّة (١) * قوله جنى النحل هو العسل * والوقائع جمع وقيعة وهى نقرة فى جبل يستنقع فيها الماء .

٦ فَبِتُّ فَلَمْ أُرْدِدْكُمُ عِنْدَ بُغْيَةٍ * وَجُعْتُ فَلَمْ أُكْدِدْكُمُ بِالأَصَابِعِ

(١) راجع اللسان ج ٧ ص ٤١٩ فى مادة ش م س .

قال فى الاساس (١) كددت راسى وجلدى بالاظفار اذا حككته حكا بالحاح ومنه قول كثير غنيت البيت اى لم ألح عليكم فى السوال «
ويروى « وحُجْتُ » بدل « وجعت »

٧ أَوَدُّ لَكُمْ خَيْراً وَتَطَّرِحُونَنِي * أَحَارِ بْنَ كَعْبٍ لِاخْتِلَافِ الصَّنائِعِ
٨ وَكَيْفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمْ * عَلَى حَسَكِ الشَّحْنَاءِ حَنْوُ الأَضَالِعِ

قوله تطرحوننى اى تبعدوننى * قوله أحار بن كعب اى ياحارث بن كعب يريد بنى الحرث * وقوله على حسك الشحناء قال فى اللسان (٢) الحسك الحقد وحسك الصدر حقد العداوة والشحناء عداوة امتلأت منها النفس .

٩ وَإِنِّي لَمُسْتَانٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ * عَلَى هَفَوَاتٍ فِيكُمُ وَتَتَابُعِ
١٠ وَبَعْضُ المَوَالِي يُتَّقَى زَيْغُ رَهْطِهِ * كَمَا تُتَّقَى رُؤُسُ الأَفَاعِي القَوَاطِعِ

(١) ج ٢ ص ١٦٨ .
(٢) ج ١٢ ص ٣٩٣ مادة ح س ك .

١١ أُحَاذِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدًى وَمُطِيَّكُمْ * خَوَاضِعُ تَبْغِينِي حِمَامَ الْمَصَارِعِ

المستانى المنتظر بمعنى * والهفوات جمع هفوة وهى السقطة والزلة * والتتابع العثرة بعد العثرة * والموالى جمع مولى وهو ابن العم .

١٢ وَمُحْتَرِشٍ ضَبَّ الْعَدَاوَةِ مِنْهُمُ * بِحُلْوِ الْخَلَا حَرْشَ الضِّبَابِ الْخَوَادِعِ

قال فى التاج فى شرح هذا البيت (١) الاحتراش الخداع ومن المجاز احترش ضبّ العداوة ومنه قول كثيّر ومحترش البيت وضع الحَرْش موضع الاحتراش لانه اذا احترشه فقد حرشه * ومعنى الحرش أن يمسح الرجل على فم جُحْر الضب يتسمع الصوت فربما اقبل وهو يرى ان ذلك حية وربما أَرْوَح ريح الانسان فخدع فى جحره ولم يخرج ... ولا يجترئ المحترش يدخل يده فى جحره لانه لا يخلو من عقرب فهو يخاف لدغها وبين الضب والعقرب ألفة شديدة وهو يستعين بها على المحترش ه * قوله بحلو الخلا قال ابن ولّاد فى المقصور والممدود (ص ٤٠) والخلا مقصور يكتب بالالف الحسن من الكلام ه .

---

(١) ج ٤ ص ٢٩٦ مادة ح ر ش و ج ٥ ص ٣١٣ مادة خ د ع

(٩٠)

وقال ايضاً فى هذا المعنى :

١ ما بَالُ مَوْلًى أنْتَ ضَامِنُ غَيِّهِ * فَإذَا رَأَيْتَ الرُّشْدَ لَمْ يَرَ مَا تَرَى
٢ وَتَرَى المَسَاعِى عِنْدَهُ مَطْلُولَةً * كَالجَوْدِ يَمْطُرُ مَا يُحَسُّ لَهُ ثَرَى
٣ فَاللّٰهُ يَجْزِى بَيْنَنَا أعْمَالَنَا * وَضَمِيرَ أنْفُسِنَا وَيُوفِى مَنْ جَرَى

الغىّ هو خلاف الرشد * والمساعى جمع مسعاة وهو المكرمة * قوله مطلولة من الدم المطلول وهو الذى هُدِرَ يريد انهم لا يبالون بمساعيهم * والجود المطر الكثير الذى يُرضى اهله .

(٩١)

قال فى خلاصة الذهب المسبوك (١) ولما دخل كثير على عبد الملك قال له يا كثير أنشدنى فى اخوان دهرك فانشده :

١ خَيْرُ إخْوَانِكَ المُشَارِكُ فى الأمْرِ وَأيْنَ الشَّرِيكُ فى الأمْرِ أيْنَا

(١) راجع خلاصة الذهب المسبوك للأربلى ط بيروت ١٨٨٥ ص ٢٣ .

٢ اَلَّذِى إِنْ حَضَرْتَ سَرَّكَ فِى الحَيِّ م وَإِنْ غِبْتَ كَانَ أُذْنَا وَعَيْنَا

٣ ذَاكَ مِثْلُ الحُسَامِ أَخْلَصَهُ القَيْنُ م جَلَاهُ الجَلَّاءُ فَازْدَادَ زَيْنَا

٤ أَنْتَ فِى مَعْشَرٍ إِذَا غِبْتَ عَنْهُمْ * بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنَا

٥ وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعاً * أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الرِّجَالِ عَلَيْنَا

القين الحداد * قوله جلاه الجلّاء اى صقله والجلّاء مبالغة الجالى وهو الذى يزيل الصدأ *

فقال عبد الملك يغفر الله لك يا كثير فأين الاخوان *

﴿ ٩٢ ﴾

قال كثير فى نُصَيْب وكان أسود ويكنى ابا الحَجْناء :

١ رَأَيْتُ أَبَا الحَجْنَاءِ فِى النَّاسِ جَائِراً * وَلَوْنُ أَبِى الحَجْنَاءِ لَوْنُ البَهَائِمِ

٢ تَرَاهُ عَلَى مَا لَاحَهُ مِنْ سَوَادِهِ * وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَهُ وَجْهُ ظَالِمِ

فقيل لنصيب الا تجيبه قال لا ولو كنت هاجيا لاحد لأجبته

ولكن الله أوصلني بهذا الشعر الى خير فجعلت على نفسي أن لا اقوله في شر وما وصفني الا بالسواد وقد صدق (١) » .

(٩٣)

قال كثير صابرا على ظلم قوم عزة اياه :

١ وإني لأرعى قومها من جلالها * وإن أظهروا غشا نصحت لهم جهدي
٢ ولو حاربوا قومي لكنت لقومها * صديقا ولم أحمل على قومها حقدي

من جلالها اى من أجلها * الغش الحقد والخيانة .

(٩٤)

قال كثير يهجو رجلا :

١ بصاحب لك ما ذاليته غلظت * منه النواحي وإن عاتبته جحدا

---

(١) راجع الاغاني ج ١ ص ١٣٦ .

قوله ما داليته قال في الاساس (١) وداريت فلانا وداليته صانعته ورفقت به ه .

(٩٥)

قال يهجو بني ضمرة :

١ وَيُحْشَرُ نُورُ المُسْلِمِينَ أَمَامَهُمْ * وَيُحْشَرُ فِي أَسْتَاهِ ضَمْرَةَ نُورُهَا

(٩٦)

قال يهجو بني ضمرة وهم من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عزة :

١ لَا بَأْسَ بِالبَزْوَاءِ أَرْضًا لَوَ انَّهَا * تُطَهَّرُ مِنْ آثَارِهِمْ فَتَطِيبُ

٢ إِذَا مَدَحَ البَكْرِيُّ عِنْدَكَ نَفْسَهُ * فَقُلْ كَذَبَ البَكْرِيُّ وَهْوَ كَذُوبُ

٣ هُوَ التَّيْسُ لُومًا وَهْوَ إِنْ رَاءَ غَفْلَةً * مِنَ الجَارِ أَوْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ذِيبُ

قوله لوما اللؤم سوء الخُلُق وشح النفس * قوله ان راء اراد ان رأى * قوله ذيب اراد ذئب فترك همزه .

---

(١) ج ١ ص ١٤٨ في مادة د ل ى .

(٩٧)

قال يهجو بني ضمرة ويفتخر برهطه :

١ سَقَى دِمْنَتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا أَهْلاَ * بِحَقْلٍ لَكُمْ يَا عَزَّ قَدْ رَابَنَا حَقْلاَ
٢ نَجَاءُ الثُّرَيَّا كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * يَجُودُهُمَا جَوْداً وَيُتْبِعُهُ وَبْلاَ
٣ وَمَا حَسِبَتْ ضَمْرِيَّةٌ جَدَرِيَّةٌ * سِوَى التَّيْسِ ذِي القَرْنَيْنِ أَنَّ لَهَا بَعْلاَ

قوله بحقل قال ياقوت فى معجمه (١) بحقل مكان دون أيلة بستة عشر ميلا كان لعزة صاحبة كثير فيها بستان ه * قوله قد رابنا ويروى قد رابتا فاعله راجع الى دمنتين ويروى أيضا قدرا بنى وقدراً بنا * قوله نجاء الثرياء النجاء المطر الشديد * قوله جدرية نسبة الى الجَدَرة وهى حى من الازد بنوا جدار الكعبة فسموا الجدرة لذلك (٢) * البيت الاول ليس لكثير وانما هو للأفوه لازدى فانتحله كثير (٣) * قيل لكثير

---

(١) ج ٢ ص ٢٩٩ .
(٢) عن اللسان ج ٥ ص ١٩١ .
(٣) راجع الاغانى ج ١١ ص ٤١ .

فى هذه الابيات (١) أهكذا يقول الناس ويحك ... اتذكر امرأة تنسب بها فى شعرك وتستعزر لها الغيث فى اول شعرك وتحمل عليها التيس فى آخره فأطرق كثيرٌ وذل وسكن ».

٤ وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلِّهَا * جُنُوبَ نَقَا الخَوَّارِ فَالدَّمْثَ السَّهْلَا

٥ بِكُلِّ كُمَيْتٍ مُجْفَرِ الدَّفِّ سَابِحٍ * وَكُلِّ مِزَاقٍ وَرْدَةٍ تَعْلُكُ النِّكْلَا

الخوار موضع * قوله مجفر الدف اى واسعه والدف الجنب * قوله وبكل مزاق اى بكل فرس مزاق اى سريعة جدا وقال فى الاساس(٢) وفرس وناقة مِزاق يكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها » والنكل حديدة اللجام .

٦ فَسَائِلْ بِقَوْمِى كُلَّ أَجْرَدَ سَابِحٍ * وَسَلْ عَنْهُمَا رَبْتَى بِضَمْرَةَ أَوْ سَخْلَا

٧ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ فَلَا تَرَى * لِذِى كَبْرَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِئٍ فَضْلَا

---

(١) راجع الاغانى ج ١١ ص ١٩ .

(٢) ج ٢ ص ٢١٥ فى مادة م ز ق .

قوله رُبّى مجهول لغة حجازية وطائية فى رُبِّىَ * والسخل جمع سخلة وهى ولد الشاة * قوله سواء كأسنان الحمار يروى سواس بدل سواء * هو مثل (١) وقال الشريشى فى شرح المقامات الحريرية (٢) العرب تضرب المثل بأسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى اى حال كان وقال النبى صلعم الناس كأسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية فان أرادوا الاستواء فى الشر قالوا سواسيةٌ كأسنان الحمار وقال كثير يهجو ضمرة فسائل بقومى البيتين ه .

٨ فَأَبْلِغْ بَنِى الذَّفْرَاءِ وَالجَهْلُ كَاسْمِهِ * وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمْ عَلَى غَيِّهِ عَذْلَا

الذفراء ذات الصنان أو ذات الرائحة الخبيثة والظاهر انه اراد بالذفراء عزة .

(٩٨)

قال يهجو بنى ضمرة :

١ اِذَا ضَمْرِيَّةٌ عَطَسَتْ فَنِكْهَا * فَاِنَّ عُطَاسَهَا طَرَفُ السِّفَادِ

ويروى :

(١) راجع مجمع الامثال للميدانى ج ١ ص ٢٩٠ .

(٢) ج ١ ص ٧٠ .

﴿ ٩٩ ﴾

١ اذا حِمْيَرِيَّةٌ عَطِسَتْ فَنِكْهَا * فَإِنَّ عُطَاسَهَا طَرَفُ السِّوَاقِ

الوداق فى كل ذات حافر ارادة الفحل .

﴿ ١٠٠ ﴾

قال داود الانطاكى فى تزيين الاسواق (١) ان عزة ارادت ان تعلم ما لها عند كثير فتنكرت له ومرّت به معترضة فقام اليها وكلّمها فقالت اين حبك عزة قال جعلت فداءك لو انها أمة لى لوهبتها لك قالت لا تفعل فقد بلغنى انها لك مخلصة وفى المحبة صادقة فقال دعينى منها فهل لك فى المخلاة قالت وكيف تصنع بما قالت فيها قال أديره فيك ثم أنشد يقول :

١ مَا وَصْلُ عَزَّةَ الاَّ وَصْلُ غَانِيَةٍ * فِى وَصْلِ غَانِيَةٍ عَنْ وَصْلِهَا خَلَفُ

فكشفت عن وجهها فبهت ه .

---

(١) ص ١٥١ .

﴿ ١٠١ ﴾

قال كُثَيِّر يهجو عزة :

١ رأَيتُ ابْنَةَ الضَّمْرِىِّ عَزَّةَ أَصْبَحَتْ * كَمُحْتَطِبٍ مَا يَلْقَ بِاللَّيْلِ يَحْطِبِ

٢ وَكَانَتْ تُمَنِّينَا وَنَزْعُمُ أَنَّهَا * كَبَيْضِ الأَنُوقِ فِى الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ

قوله كمحتطب هو الذى يجمع الحطب (١) * قوله كبيض الأنوق من المثل أعز من بيض الانوق (٢) يضرب للمحال أو لما لا سبيل له * والصفا جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم .

٣ رَجَعْتُ بِهَا عَنِّى عَشِيَّةَ بِرْمَةٍ * شَمَاتَةَ أَعْدَاءٍ شُهُودٍ وَغُيَّبِ

برمة موضع (٣) * والشماتة الفرح ببلية احد * قوله شهود وغيب صفتان لاعداء اى حاضرين وغائبين .

---

(١) قال المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر (ط ليدن ١٩١٥ ص ٩١ عدد ١٨٨) قولهم حاطبُ ليل اى يجمع كل شىء مما يحتاج اليه ومما لا يحتاج اليه كالذى يحطب ليلا اى يجمع الحطب فهو لا يدرى ما يجمع ه .

(٢) راجع مجمع الامثال للميدانى ج ١ ص ٤٣٨ .

(٣) عن اللسان ج ١٤ ص ٣١١ * قال ياقوت فى معجمه (ج ١ ص ٥٩٤) برمة عرض من اعراض المدينة ه .

﴿ ١٠٢ ﴾

وقال يمدح عبد الملك بن مروان :

١ أُحَاضَتْ إِلَى اللَّيْلِ خَوْدٌ غَرِيرَةٌ * جَبَانُ السُّرَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

الخود هى المرأة الشابة قبل ما تصير نصفاً * والغريرة هى الحديثة السن التى لم تجرب الامور ولم تكن تعلم مايعلم النساء من الحب * قوله جبان السرى قال فى الاساس (١) وامراة جبانٌ ونساء جبانات قال كُثيّر اخاضت الى البيت كقولهم امراة جواد ويقال جبانة ه .

٢ إِلَيْكَ ٱبْنَ مَرْوَانَ الأَغَرَّ تَكَلَّفَتْ * مَسَافَةَ مَا بَيْنَ الْبُضَيْعِ فَيَلْيَلِ

قال البكرى فى معجمه (٢) قال ابن حبيب يَلْيَل هو موقف من مواقف الحج ه * ويروى ما بين البويب بدل ما بين البضيع .

---

(١) ج ١ ص ٥٧ .

(٢) ص ١٥٥ فى مادة البضيع .

(١٠٣)

وقال يمدح عبد الملك بن مروان :

١ عَسُوفٌ بِأَجْوازِ الفَلَا حِمْيَرِيَّةٌ * مَرِيشٌ بِذِئْبانِ السَّبِيبِ تَلِيلُها

قال فى اللسان فى شرح هذا البيت (١) العسوف [الناقة] التى تمر على غير هداية فتركب رأسها فى السير ولا يثنيها شىء * وحميرية اراد مهرية لان مهرة من حمير * والتليل العنق * والذئبان الشعر على عنق البعير ومشفره وقال الفراء الذئبان بقية الوبر * والسبيب الشعر الذى يكون متدليا على وجه الفرس من ناصيته * وجعل الشعر الذى على عنق الناقة بمنزلة السبيب * ويروى « مريش بذيبان الشليل تليلها » .

٢ لَقَدْ سِرْتُ شَرْقِىَّ البِلادِ وَغَرْبَها * وَقَدْ ضَرَّبَتْنِى شَمْسُها وَظُلُولُها

قوله وظلولها الظلول جمع ظل * ويروى « لقد سرت غورى البلاد وجلسها » .

---

(١) ج ١ ص ٣٦٥ مادة ذ أ ب .

٣ يَنُوءُ فَيَعْدُو مِنْ قَرِيبٍ إِذَا عَدَا * وَيَكْمُنُ فِي خَشْبَاءَ وَعْثٍ مَقِيلُهَا

قوله خشباء مؤنث أَخْشَب قال فى اللسان (١) وجبل اخشب خشن عظيم قال الشاعر يصف البعير ويشبهه فوق النوق بالجبل « تَحْسَب فَوْقَ الشَّوْلِ منه اخشبا » ... وقد قيل فى مؤنثه الخشباء قال كثير عزة « ينوء فيعدو البيت » فإما أن يكون اسماً كالصلفاء وإما أن يكون صفة على ما يطرد فى باب أفعل والاول اجود لقولهم فى جمعه الاخاشب وقيل الخشباء فى قول كثير الغَيْضة والاول أعرف ».

٤ سَيَأْتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ * صِمَادٌ مِنَ الصَّوَّانِ مَرْتٌ مُيُولُهَا

٥ فَبِيدُ الْمُنَقَّى فَالْمَشَارِفُ دُونَهُ * فَرَوْضَةُ بُصْرَى أَعْرَضَتْ فَسُبُولُهَا

٦ تُنَائِي تُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ وَمُدْحِسِي * صُهَابِيَّةُ الْأَلْوَانِ بَاقٍ ذَمِيلُهَا

الصِّمادُ جمع صَمْد وهو المكان الغليظ المرتفع من الارض لا يبلغ أن يكون جبلا * والصَّوَّان حجارة صلبة يقدح بها * والمرت الارض التى لانبت فيها ويقال ارض مَرْتٌ ومكان مَرْت اى قَفْرٌ * قوله ميولها

---

(١) ج ١ ص ٣٤٣ .

قال في اللسان (١) المِيلُ من الارض قدرُ منتهى مدّ البصر والجمع اميال وميول ٥ * ويروى « ضمار . . سيولها » بدل « ضماد . . . ميولها » * والمنقى موضع بين احد والمدينة * وروضة بصرى قصبة حوران من ارض دمشق (٢) * وبسيلٌ قرية بحوران (٣) * ويروى « فالمشارب . . . فنسيلها » بدل « فالمشارف . . . فبسيلها » * قوله صهابية الالوان اى فيها صهبة وهو بياض تخالطه حمرة * قوله بباق ذميلها الذميل ضرب من سير الابل وهو سير سريع فوق العنق بالتحريك ودون الرسيم قال الاصمعي لا يَذْمُل بعير يوماً وليلة الا مَهْرِيّ (٤) * ويروى تُنَقِّيهِ بدل تودّيه .

٧ وَلَمْ يَكُ عَنْ عُفْرٍ تَفَرُّعُكَ العُلى * وَلٰكِنْ مَوارِيثُ الجُدُودِ تَؤُولُهَا

قوله ولم يك عن عُفْرٍ قال في الاساس (٥) ومن المستعار أتانا

---

(١) ج ١٤ ص ١٦١ .

(٢) عن معجم ياقوت باختصار .

(٣) عن اللسان ج ١٣ ص ٥٨ .

(٤) عن اللسان باختصار (ج ١٣ ص ٢٧٥) .

(٥) ج ٢ ص ٧٣ .

عن عفراى بعد حين واصله الليالى العُفْر [اى البيض] ويقال ما شرفُكَ عن عفراى هو قديم قال كثير ولم يك البيت ه .

٨ يُغَادِى بِفَارِ المِسْكِ طَوْراً وَتَارَةً * تَرى الدِّرْعَ مَوْقِضاً عَلَيْهِ دَثِيلُهَا

قوله بفار المسك الفار جمع فارة وهى نافجة المسك أى وعاؤه سميت فارة لان الروايح الطيبة تفور منها والاصل فأرة فخففت فقيل فارة * والدِّرع ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحروب وقاية من سلاح العدو * قوله نثيلها قال فى الاساس (١) ومن المجاز نثل عليه درعه مثل نثرها اذا صبّها ونثلها عند نزعها كما يقال خلع عليه الثوب وخلعه عنه... وقال كثير يغادى البيت اى منثولها ه .

٩ تَرى ٱبْنَ أَبِى العَاصِى وَقَدْ صُفَّ دُونَهُ * ثَمَانُونَ أَلْفاً قَدْ تَوَافَتْ كُمُولُهَا

١٠ يُقَلِّبُ عَيْنَىْ حَيَّةٍ بِمَحَارَةٍ * إِذَا أَمْكَنَتْهُ شَدَّةٌ لا يُقِيلُهَا

قوله بمحارة المحارة والمحار المرجع يعنى جحر الحية * ويروى

---

(١) ج ٢ ص ٢٣٦ .

بمجازة وهي الموضع الذي يجوز عليه الناس * قال في الاقتضاب (١) في شرح الرجز «كالحية النضناض في اصل الحجر» والنضناض من الحيات الذي يخرج لسانه ويحركه وجعله في اصل الحجر لانه أشد لتحريك لسانه وتقليبه عينيه وتشوّفه من كل من يمرّ به ونحوه قول كثير «يقلب البيت» ».

١١ حمَوْا منزلَ الأملاكِ من مرج راهطٍ * ورَمْلةَ لُدٍّ أن تُباحَ سُهولُها

قوله من مرج راهط قال ياقوت في معجمه (٢) موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه... كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب ولما كانت سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية وولي ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الامر واعتزل وبايع الناس عبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بن ابي العاصي بالشام فبايعه اهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري وصار اهل الشام حزبين حزب

(١) ط بيروت ١٩٠١ ص ٤٠٩.

(٢) ج ٣ ص ٧٤٣.

اجتمع الى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا وحرب مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قُتل فيها الضحاك بن قيس واستقام الامر لمروان » * قوله رملة لد قال ياقوت (١) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ... وهذه الرملة اراد كثير بقوله « حموا منزل الاملاك البيت » لان لد مدينة كانت قبل الرملة خربت بعمارتها (٢) » .

﴿ ١٠٤ ﴾

قال فى مدح عبد الملك بن مروان

١ صَحَا قَلْبُهُ يَا عَزَّ أَوْ كَادَ يَذْهَلُ * وَأَضْحَى يُرِيدُ الصَّرْمَ أَوْ يَتَبَدَّلُ

قوله صحا قلبه قال فى الاقتضاب (٣) قال ابن قتيبة اصحت السماء واصحت العاذلة وصحا من السكر قال شارحه اما السماء فلا

---

(١) ج ٢ ص ٨١٧ .

(٢) وقال البكرى فى معجمه (ص ٤٩٥) لُدّ مدينة بالشام جاء فى الحديث ان عيسى عليه السلام يَقْتُلُ الدَّجَّالَ بباب لُدّ » .

(٣) ص ١٨٨ .

يقال فيها لا اصحت بالالف واما السكر فلا يقال فيه الا صحا بغير الف واما الافاقة من الحب فلم اسمع فيه صحا بغير الالف كالسكر سواء... قال كثير « صحا قلبه البيت » ه * يذهل اى ينسى ويسلو *

٢ أَيَادِي سَبَا يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ * فَلَمْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْزِلُ

ويروى مَنْظَرٌ بدل منزل .

٣ وَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى إِنَّمَا تُسْعِفُ النَّوَى * قِرَانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثُمَّ تَأْفُلُ

قال فى اللسان (١) والعرب تقول ما يأتينا فلان الا عِدادَ القمر الثريا ولا قِرانَ القمر الثريا اى ما يأتينا فى السنة الا مرة واحدة وذلك لان القمر يقارن الثريا فى كل سنة مرة وذلك فى خمسة أيام من اذاره .

٤ وَخَبَّرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي صَرَمْتُهَا * وَحَمَّلَهَا غَيْظًا عَلَيَّ الْمُحَمِّلُ

٥ وَإِنِّي لَمُنْقَادٌ لَهَا الْيَوْمَ بِالرِّضَى * وَمُعْتَذِرٌ مِنْ سُخْطِهَا مُتَنَصِّلُ

---

(١) ج ٤ ص ٢٧٤ مادة ع د د .

٦ أهيمُ بأكنافِ المُجَمَّرِ مِن مِنًى * إلى أمِّ عمــرٍو إنّنى لَمُــوَكَّلُ

قوله منتصل من تنصل خرج وتبــرأ * والمجمّر الموضع من منى الذى ترمى فيه الجمار .

٧ إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبُكا * غِــراءً ومــدّتها مدامعُ حُفَّــلُ

٨ وفاضتْ دُموعُ العينِ حتى كأنّما * بُرادُ القذى مِنْ يابسِ الثّغرِ يُكحَلُ

قوله غراء قال فى اللسان (١) غاريْتُ بين الشيئيْن غِراءً اذا واليْتُ [اى تابعت] وهو فاعلت من قولك غَريت به أغْرَى غَراءً ه . ومدامع حفّل كثيرة * قوله بُراد القذى قال فى اللســان (٢) البراد ضعف القوائم من جوع أو اعياء ه وهنا ضعف العين من ألم القذى * والثغر جمع ثغرة وهى من خيار العُشب تنبت فى جلد الارض والابل تأكلها أكلا شديــداً (٣) ه .

(١) ج ١٩ ص ٣٥٧ .

(٢) ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) عن اللسان ج ٥ ص ١٧٣ .

٩ إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا * أبينا وقلنا الحاجبية أول

١٠ سنوليك عرفا إن أردت وصالنا * ونحن لتلك الحاجبية أوصل

١١ لها مهل لا يستطاع دراكه * وسابقة فى الحب ما تتحول

الخلة الخليلة * المهل بالتحريك السكينة والتؤدة * حكى (١) ان عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بعثت الى كثير فقالت له يا ابن ابى جمعة ما الذى يدعوك الى ما تقول من الشعر فى عزة وليست على ما تصف من الحسن والجمال لو شئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا او مثلى فانا اشرف واوصل من عزة وانما جربته بذلك فانشد الابيات قبله .

١٢ ترامى بنا منها بحزن شراوة * مفوزة أيد إليك وأرجل

شراوة موضع قريب من تريم دون مذبين (٢).

١٣ كأن وفار القوم تحت رحالها * إذا حسرت عنها العمائم عنصل

---

(١) راجع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٣٢ .

(٢) عن اللسان جـ ١٩ ص ١٦٠ .

قوله وِفار القوم الوِفار جمع الوفرة وهى من الشعر ما سال على الاذنين او ما جاوز شحمة الاذنين (١) * والعنصل البصل البَرّى .

١٤ إِذَا النَّاسُ سَامُوكُمْ مِنَ الأَمْرِ خُطَّةً * لَهَا خَمْطَةٌ فِيهَا السِّمَامُ المُثَمَّلُ

١٥ أَبَى اللّٰهُ لِلشُّمِّ الأُنُوفِ كَأَنَّهُمْ * صَوَارِمُ يَجْلُوهَا بِمُؤْتَةَ صَيْقَلُ

قوله ساموكم يقال سُمْتُهُ اى عرضت عليه ودعوته * والخمطة الخمر التى اخذت ريحاً وقيل الحامضة مع ريح * والسمام جمع سَم استعمل مكان الواحد * والمثمل السم المُنَقَّع اى الذى أُنْقِع اياماً حتى اختمر * قوله بمُؤْتة قال ياقوت فى معجمه (٢) قرية من قرى البلقاء فى حدود الشأم * والصيقل شحّاذ السيوف وجلاّؤها .

١٦ أَبُوكُمْ تَلاَقَى يَوْمَ نَقْعَاءِ رَاهِطٍ * بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهْيَ تُنْفَى وَتُقْتَلُ

قوله أبوكم يعنى مروان بن الحكم بن ابى العاصى * ونقعاء راهط

(١) عن اللسان ج ٧ ص ١٥١ .

(٢) ج ٤ ص ٦٧٧ .

اى مزج زاهط قد تقدم ذكره * وبنو عبد شمس يريد آل معاوية بن ابى سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس .

١٦ فَكُنْتَ المُعَلَّى إذْ أُجِيلَتْ قِدَاحُهُمْ * وَجَالَ المَنِيحُ وَسْطَهَا يَتَقَلْقَلُ

قال فى الاغانى (١) جلس الطِرِمّاح فى حلقة فيها رجل من بنى عبس فأنشده العبسى قول كُثيِّر فى عبد الملك رحمه الله « فكنت المعلى الخ » فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه أعلاهم كعباً ولكنه موّه عليه فى الظاهر وعنى فى الباطن انه السابع من الخلفاء الذين كان كُثيِّر لا يقول بامامتهم لانه اخرج عليًا عليه السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من القداح فلذلك قال ما قاله ه * والمنيح قِدْح بلا نصيب فى المَيْسِر * يتقلقل يتحرك .

١٧ يَزُرْنَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَعِنْدَهُ * لِذِى المَدْحِ شُكْرٌ وَالصَّنِيعَةِ مَحْمِلُ

قال فى الاساس (٢) وما عليه مَحْمِلُ اى معتمد ومعوّل ه وانشد بيت كثير .

---

(١) ج ١٠ ص ١٥١ فى اخبار الطِرِمّاح ونسبه .

(٢) ج ١ ص ١٠٥ فى مادة ح م ل .

(١٠٥)

روى القالى فى اماليه (١) أن عبد الملك بن مروان رحمه الله كان يُوجه الى مُصعب بن الزُّبير جيشا بعد جيش فيُهزَمون فلما طال ذلك عليه واشتد غمه أمر الناس فعسكروا ودعا بسلاحه فلبسه فلما اراد الركوب قامت اليه أمّ يزيد ابنه وهى عاتكة بنت يزيد بن معاوية فقالت يا امير المؤمنين لو اقمت وبعثت اليه لكان الرأى فقال ما الى ذلك من سبيل فلم تزل تمشى معه وتكلمه حتى قرب من الباب فلما يئست منه رجعت فبكت وبكى حَشَمُها معها فلما علا الصوت رجع اليها عبد الملك فقال وانتِ ايضا ممّن يبكى قاتل الله كُثيراً كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول:

١ إذَا مَا أَرَادَ الغَزْوَ لَمْ تَثْنِ عَزْمَهُ * حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُهَا

٢ نَهَتْهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ * بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا

---

(١) ج ١ ص ١٤ .

الحَصان بفتح اوله المرأة العفيفة * ويروى هَمّه بدل عزمه وعقدُ بدل نظم * وقال الحُطَيْئة فى هذا المعنى (١) :

إذا هَمّ بالأعْداء لَمْ يَثْنِ هَمّهُ * كَعابُ عَلَيْها لُؤْلُؤٌ وشُنُوفُ

وقوله عاقه اى حبسه وصرفه * قوله قطينها اى حشمها لاحرار ويقال هولاء قطينُ فُلانٍ اى خدمه وحاشيته .

٣ وَلَمْ يَثْنِهِ عِنْدَ الصَّبابَةِ نَهْيُها * غَداةَ ٱسْتَهَلَّتْ بِالدُّمُوعِ شُؤُونُها

٤ وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبِّتٌ * لِسُنَّةِ حَقٍّ وَاضِحٍ يَسْتَبِينُها

قوله ذو مِرّة بكسر اوله اى ذو عقل واصالة واحكام وراى مُبْرَم * قوله سُنّة حق قال فى اللسان (٢) وسنة الله احكامه وامره ونهيه... وسنّها الله للناس بيّنها وسنّ الله سُنّة اى بيّن طريقا قويما .

٥ سَيَأتِى أمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ * جَماهِيرُ حِسْمَى قُورُها وَحُزُونُها

(١) ديوان الحطيئة ط مصر ١٣٢٣ ص ٤١ (قصيدة ١٣ بيت ١١) .

(٢) ج ١٧ ص ٨٩ .

٦ تَجَاوَبُ أَصْدَائِى بِكُلِّ قَصِيدَةٍ * مِنَ الشِّعْرِ مُهْدَاةٍ لِمَنْ لاَ يُهِينُهَا

الجماهير جمع جمهور وهو الرمل الكثير المتراكم الواسع * وحسمى موضع قد مر ذكره .

٧ فَمَا وَجَدُوا فِيكَ ٱبْنَ مَرْوَانَ سَقْطَةً * وَلَا جَهْلَةً فِي مَأْزِقٍ تَسْتَكِينُهَا

السقطة العثرة والزلة * والجهلة هى الجهل ضد العقل * والمأزق المضيق فى الحرب * قوله تستكينها يقال استكان الرجل اذا خضع وذل .

(١٠٦)

قال ايضا يمدح عبد الملك بن مروان فى حرب مصعب بن الزبير:

١ وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِى الوِدَادَةُ أَنَّنِى * بِمَا فِى ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

٢ فَإِنْ كَانَ خَيْراً سَرَّنِى وَعَلِمْتُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِى اللَّوَائِمُ

٣ وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ * فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِى وَلَائِمُ

٤ فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً * وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمُ

قال البغدادى فى خزانة الادب (١) الشاهد [فى البيت الاول] على أن أنّ المفتوحة يجوز أن تقع بعد فعل غير دالّ على العلم واليقين كما فى البيت خلافاً للزمخشرى فى مفصّله (٢) فان وَددت بمعنى تمنّيت . . . قوله وما تغنى الودادة اى ما تنفع جملة معترضة بين وددت وبين معموله وهو اننى الخ * والحاجبية هى عزة محبوبة كُثَيّره * قال التبريزى فى شرح هذه الابيات (٣) والودادة مصدر ودّ يودّ * والحاجبية من بني حاجب * والمعنى تمنيت وما يغنى التمنى أنى عالم بما ينطوي عليه قلبُ عزة الحاجبية لى * قوله وعلمته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرف والمعنى فان كان ما تضمره لى ودّا صافيا سرّنى ذلك وان كان اعراضاً ارحْتُ نفسى من لوم اللائمات * قوله الا تفرقت الخ قال هذا جريا على عادة الناس فى تردّدهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعف فيه فجعل

---

(١) ج ٣ ص ٥٤٤ ـ ٥٤٥ .

(٢) المفصّل للزمخشرى ط مصر ١٣٢٣ ص ٢٩٩ .

(٣) راجع الحماسة لابى تمام ج ٢ ص ٩٥ ـ ٩٦ .

كل واحد منهما كانه نفس على حِدَةٍ فواحدة تعذره واخرى تلومه * والمعنى ما تذكّرتك النفس إلا صارت قِسمَين قِسْم يعذرنى وقسم يلومنى * والبيت الرابع بيان لما فى البيت قبله والمعنى فقسم من القسمين المذكورين أنكر الجفاء قهراً والقسم الآخر منها احتمل الضيم بالذلة (١) ه

٥ أَرُوحُ وَأَغْدُو مِنْ هَوَاكِ وَأَسْتَرِى * وَفِي النَّفْسِ مِمَّا قَدْ عَلِمْتِ عَلَاقِمُ

قوله استرى قال فى اللسان (٢) وسرَيْت سُرًى ومَسْرًى واسرَيْت بمعنى اذا سِرْت ليلا بالالف لغة اهل الحجاز... وأسترى كاسرى ه * والعلاقم جمع عَلْقَم وهو كل شيء مرّ.

٦ إِلَى أَهْلِ أَجْنَادَيْنِ مِنْ أَرْضِ مَنْبِجٍ * عَلَى الهَوْلِ إِذْ صَفْرُ القُوَى مُتَلَاحِمُ

---

(١) الضَّيْمُ الظلم والعَنوة بالفتح القَهْر وراغِم ذليل ملصق أنفه بالرغام وهو التراب * عن الخزانة للبغدادى ج ٣ ص ٥٤٥ .

(٢) ج ١٩ ص ١٠٣ .

قال البكرى فى معجمه (١) اجنادين موضع من بلاد الأُرْدُنّ (٢) بالشام وقيل بل من ارض فِلَسْطين بين الرملة وجِبْرُون (٣)... ومنبج بالجزيرة ه * القوى جمع قُوَّة وهى طاقة من طاقات الحبل * والمتلاحم المتلائــم .

٧ وَما لَسْتُ مِنْ نُصْحِى أَخاكَ بِمُنْكَرٍ * بِبُطْنانَ إِذْ أَهْلُ القِبابِ عَماعِمُ

قوله ببطنان قال البكرى فى معجمه (٤) موضع من ارض الشام كان عبد الملك [بن مروان] يشتو به فى حربه مصعباً ومصعب يشتو بمَسْكِن * والعماعم الجماعات المتفرقون .

٨ سَيأْتِى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ * رُحابٌ وَأَنْهارُ البُضَيْعِ وَجاسِمُ

٩ ثَنائِى تُنَمِّيهِ عَلَىَّ وَمِدْحَتِى * سَمامٌ عَلَى رُكْبانِهِنَّ العَمائِمُ

---

(١) ص ٧٣ .

(٢) الأُرْدُنّ نهر بأعلى الشام وهو نهر طبرية .

(٣) جبرون حصن بين بيت المقدس وعسقلان .

(٤) ص ١٥٤ .

رحاب موضع من عمل حوران وجاسم موضع من عمل الجولان (١) *
قوله سمام قال فى اللسان (٢) الناقة السمامة السريعة عن ابى زيد هـ .

(١٠٧)

وقال يمدح عبد الملك بن مروان بن الحكم :

١ خَلِيلَىَّ إِنَّ أُمَّ الحَكِيمِ تَحَمَّلَتْ * وَأَخْلَتْ بِخَيْمَاتِ العُذَيْبِ ظِلَالَهَا
٢ فَلَا تَسْقِيَانِي مِنْ تِهَامَةَ بَعْدَهَا * بِلَالًا وَإِنْ صَوْبُ الرَّبِيعِ أَسَالَهَا
٣ وَكُنْتُمْ تَزِينُونَ البَلَاطَ فَفَارَقَتْ * عَشِيَّةَ بِنْتُمْ زَيْنَهَا وَجَمَالَهَا

قوله العذيب اراد العذيبة * ويروى لعمرى لئن بدل خليلى ان * والبلال ما يُبَلّ به من ماء او لبن * قوله تزينون البلاط يريد صحن المسجد الحرام لان ارض الكعبة مبلطة بالرخام (٣)

---

(١) عن البكرى فى معجمه ص ١٦٦ * وقال ياقوت فى معجمه (ج ٣ ص ٨) وَجَاسِمٌ هو اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية هـ * والجَوْلان فى نواحى دمشق.

(٢) ج ١٥ ص ١٩٧ مادة س م م .

(٣) عن الأساس ج ١ ص ٢٣ .

٤ قَبَائِلُ خَيْلٍ مَا تَزَالُ مُطِلَّةً * عَلَيْهِمْ فَمَلُّوا كُلَّ يَوْمٍ قِتَالَهَا

٥ دَوَافِعَ بِالرَّوْحَاءِ طَوْراً وَتَارَةً * مَخَارِمَ رَضْوَى خَبْتَهَا فَرِمَالَهَا

قوله دوافع نصب على الظرف والدوافع جمع دافعة وهى اسفل لارض السهلة حيث تدفع فيه الاودية * والمخارم جمع مَخْرِم وهو فم الفج او منقطع انف الجبل * ورضوى جبل معروف * قوله خبتها فرمالها فاستعمل مخارم بمشابة تعميم ثم فرع على هذا التعميم بقوله خبتها فرمالها اى سواء كانت هذه المخارم من الخبت أو من الرمال * الخبت المتسع المطمئن من بطون لارض وقيل هو سهل فى الحرة (١) .

٦ كَأَنَّهُمْ آسَادُ حَلْيَةَ أَصْبَحَتْ * خَوَادِرَ تَحْمِي الخَلَّ مِمَّنْ دَنَا لَهَا

قوله آساد حلية قال البكرى فى معجمه (٢) اجمة باليمن معروفة وهى مأسدة ه * والخوادر جمع خادرة وخادر وهو الاسد يقيم فى خدره .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٩٧ مادة خبت .

(٢) ص ٢٨١ .

٧ يُقَبِّلْنَ بالبَزْوَاءِ وَالجَيْشُ وَاقِفٌ * مَزَادَ الرَّوَايَا يَصْطَبِبْنَ فِضَالَهَا

٨ وَقَدْ قَابَلَتْ مِنْهَا ثُرَى مُسْتَجِيزَةٌ * مَبَاضِعَ مِنْ وَجْهِ الثَّرَى فَثُعَالَهَا

قوله مزاد الروايا مفعول يقبلن كانهن يلثمن المزاد اذا شربنها * والروايا جمع راوية وهى البعير او البغل او الحمار الذى يُستقى عليه * قوله يصطببن فضالها قال فى الاساس (١) وما بقى فى الاناء الا صُبابة وصُبّة واصطببْتُ الماء وتصاببْته شربت صبابته * والفضال جمع فضلة وهى البقية ويروى المطايا يصطفين بدل الروايا يصطببن * وثُرَى موضع اسفل وادى الجن بين الرُّوَيْثة والصفراء على ليلتين من المدينة (٢) * والمستجيزة الماضية * ومباضع موضع * وثعال شعبة بين الرواحاء والرويثة (٣) * ويروى الضحى بدل الثرى .

---

(١) ج ٢ ص ٢ * مادة صبب .

(٢) البكرى ص ٢١٥ .

(٣) ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٩٣٥ * وقال البكرى (ص ١٥٣ مادة البزواء) التقبيل شربٌ وسط النهار ... ومَبَاضِع شعبٌ ثلاث تدفع فى ثُرى * وثُعَال جبل قريب من مباضع ه .

٩ إذَا رُحِلَتْ مِنْهَا قَلُوصٌ تَبَغَّمَتْ * تَبَغُّمَ أُمِّ الخِشْفِ تَبْغِى غَزَالَهَا

تبغّمت اى بغمت صوّتت .

١٠ عَلَى كُلِّ خِنْذِيذِ الضُّحَى مُتَمَطِّرٍ * وَخَيْفَانَةٍ قَدْ هَذَّبَ الجَرْىَ آلَهَا

١١ وَخَيْلٍ بِعَانَاتٍ فَسِنِّ سُمَيْرَةٍ * لِئَلاَّ يَرُدَّ الذَّائِدُونَ نِهَالَهَا

الخنذيذ الفحل الطويل من الخيل * ورواية الجاحظ فى كتاب الحيوان (١) على كل خنزير الضحى قال واما الخنزير فهو الكريم التامّ هـ * والمتمطر السريع * والخيفانة ههنا الناقة او الفرس السريعة وهذّب أسرع * وفى هذا البيت إقْوَاء * وعانات موضع بطريق الرّقّة (٢) * وسنّ سميرة جبل من وراء قَرْميسين يُسْرة عن طريق الماضى الى خراسان (٣) * والذائدون الذين يسوقون الابل * والنهال جمع ناهلة وهى الناقة التى تشرب اول الشرب * ويروى « له لا يَرُدّ » فى موضع « لئلا يرد » .

(١) ط مصر ١٣٢٣ ج ١ ص ٦١ .

(٢) الرقّة مدينة مشهورة على الفُرات .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ١٦٩ * وقرميسين بلد بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا (عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٩) .

١٢ يُغَادِرْنَ عَسْبَ الوَالِقِيِّ وَنَاصِحٍ * تَخُصُّ بِهِ أُمُّ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا

قوله الوالقى وناصح فحلان كانا لخزاعة * وعسب الفحل ماؤه او نسله * وام الطريق معظمها اذا كان طريقا عظيما وحوله طرق صغار فالاعظم ام الطريق وام الطريق ايضا الضبع * وعيال الطريق سباعها * يريد انهن يُلقين اولادهن لغير تمام من شدة التعب (١) .

١٣ يُعَانِدْنَ فِي الأَرْسَانِ أَجْوَازَ بَـزْرَةٍ * عِتَاقَ المَطَايَا مُسْنِفَاتٍ حِبَالَهَا

يعاندن اى يبارين * والارسان جمع رَسَن وهو ما كان من زمام على الانف * قوله اجواز بزرة نصب على الظرف وبزرة موضع بين المدينة والرويثة على ثلاثة أميال من المدينة (٢) * قوله مسنِفات حبالها بكسر النون من الابل المتقدمات فى سيرها * ويروى مسنَفات حبالها (٣).

---

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٢٦٥ مادّة و ل ق و ج ١٤ ص ٢٩٧ مادّة أ م م * ومن التاج ج ٧ ص ٩١ و ج ٨ ص ١٩٤ .

(٢) عن التاج ج ٣ ص ٤١ * اورده ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٥٦٥ وروايته بـرزة بدل بـزرة وجبال بدل حِبال .

(٣) راجع القصيدة ٦٩ والبيت ٦ .

١٤ وَسَوْدَاءَ مِطْرَاقٍ إِلَيَّ مِنَ الصَّفَا * أَتَى اذ الحَانُوتَ دنا قَصْدًا لَهَا
١٥ كَفَفْتُ يَدًا عَنْهَا وَأَرْضَيْتُ سَمْعَهَا * مِنَ القَوْلِ حَتَّى صَدَّقَتْ مَا وَعَى لَهَا

قوله وسوداء الواو واو رب * والسوداء الحية العظيمة * والمطراق الكثيرة الاطراق * والشطر الثانى فيه تصحيف وكذا ورد فى كتاب الحيوان للجاحظ (١) قال التصدية التصفيق ... فكان الحَوّاء يحتال بذلك للحية ويوهم من حضر انه بالرقية أخرجها وهو فى ذلك يتكلم ويعرض ألا ان ذلك صوت رفيع وهو لو رفع صوته ببيت شعر او بخرافة لكان ذلك والذى يظهر من العزيمة عند الحية سواء وانما ينكر الصوت كما ينكره الضب وغير ذلك من الوحوش .

١٦ وَأَشْعَرْتُهَا نَفْثًا رَقِيقًا فَلَوْ تَرَى * وَقَدْ جَعَلَتْ أَنْ تَرْعَى النَّفْثَ بَالَهَا
١٧ تَسَلَّلْتُهَا مِنْ حَيْثُ أَدْرَكَهَا الرُّقَى * إِلَى الكَفِّ لَمَّا سَالَمَتْ وَٱنْسِلَالَهَا

قوله اشعرتها اى أعلمتها * والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وقد نَفَث الراقى ينفُث وينفِث ومنه النفّاثات فى العقد وهن

(١) ج ٤ ص ٦٣ .

السواحر * وقوله وقد جعلت الخ جملة وقعت حالا * قوله يا لهما كلمة يا حرف النداء اللام فيه للاستغاثة والتعجّب (١) * والرُّقَى جمع رُقْيَة وهى العُوذة والسِّحْر * ويروى نفثا بليغاً مكان نفثا رقيقا * ويروى تحذَّرها فى موضع تسللتها قال العينى قوله تحذرها منصوب بقوله فلو ترى .

١٨ وَأَنّى بِذِى دَوْرَانَ تُلْقِى بِكَ النَّوَى * عَلَى بَرَدَى تَظْعَانَهَا وَٱحْتِلَالَهَا

١٩ أَكَارِيسُ حَلَّتْ مِنْهُمُ مَرْجَ رَاهِطٍ * فَأَكْنَافَ تُبْنَى مَرْجَهَا فَتِلَالَهَا

قوله بذى دوران قال البكرى فى معجمه (٢) قال ابن حبيب دوران ما بين قُدَيْد والجُحْفة قال كُثَيِّر وانى بذى دوران البيتين يقول تلقى اظعانها وانت بدوران وهى بدمشق ومرج راهط بدمشق قريب من تُبْنَى * قوله اكاريس جمع اكراس وهو جمع كِرْس وهو ابيات من الناس مجتمعة .

---

(١) عن المقاصد النحوية للعينى ج ١ ص ٤٥٩ .

(٢) ص ٣٥٥ .

٢٠ كَأَنَّ القِيَانَ الغُرَّ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ * نِعَاجٌ بِجَوٍّ مِنْ رُمَاحَ حِلَالُهَا

قوله كان القيان الغر القيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية (١) * والغر جمع غراء وهي البيضاء * ورُمَاح موضع بالدهنا (٢).

٢١ وَمَا أَنْسَ مِ ٱلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ رَدَّهَا * غَدَاةَ الشَّبَا أَجْمَالَهَا وَٱحْتِمَالَهَا

قوله وما انس ما شرطية جازمة اى إِنْ انس وانس فعل الشرط والجواب قوله لا انس * قوله م الاشياء اى من الاشياء فحذف النون ويروى مِلْ أَشْيَاءِ وملاشياء * ومثل حذف النون مِنْ مِنْ قبل الالف واللام قول عمر بن ابى رَبيعة (٣) :

فَمِلْآنَ يَشْفِ الصَّبْرُ نَفْسِي أَوْ تَمُتْ * إِذَا آنْبَتَّ حَبْلٌ مِنْ حِبَالِكَ فَانْقَضَبْ

---

(١) راجع ديوان علقمة ص ٤٥ والتعليقة ٢ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨١٢ * والدهناء رمال فى طريق اليمامة الى مكة .

(٣) ديون عمر بن ابى ربيعة ص ٨١ .

قوله ملان اى من الان * ونظير بيت كثير عزة قول عمر بن ابى ربيعة (١) :

فَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ مَوْقِفِى * وَمَوْقِفَهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ

وقول جميل بُثَيْنَة (٢) :

وَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبَتْ نِضْوِى أَمِصْرَ تُرِيدُ

وقول العَرْجِىّ (٣) :

وَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ مَوْقِفًا * لَنَا وَلَهَا بِالسَّفْحِ دُونَ ثَبِيرِ

٢٢ لَهُمْ أَنْدِيَاتٌ بِالعَشِىِّ وَبِالضُّحَى * بَهَالِيلُ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نَوَالَهَا

قوله لهم أنديات ج أندية وهو جمع نَدِىّ وهو مجلس القوم

---

(١) من ديوانه ص ٤٠٤ .

(٢) رواه القالى فى أماليه ج ٢ ص ٣٠٣ * وفى الأغانى ج ٢ ص ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ و ج ٧ ص ٧٩ .

(٣) رواه القالى فى أماليه ج ١ ص ١٦٢ .

ومتحدثهم نهاراً * والبهاليل جمع بُهْلول وهو الرجل العزيز الجامع لكل خير أو هو الحي الكريم * قوله نوالها رواية الاساس نهالها (١) .

٢٣ كأنَّهُمْ قَصْراً مَصابيحُ راهِبٍ * بِمَوْزَنَ رَوَّى بالسَّليطِ ذُبالَها

٢٤ هُمُ أهْلُ ألْواحِ السَّريرِ ويُمْنِهِ * قَرابينُ أرْدافاً لَها وشِمالَها

٢٥ يَجُرُّونَ عَرْضَ العَبْقَرِيَّةِ نَخْوَةً * تَمسُّ الحَواشي أوْ تَلُمُّ خَيالَها

قوله قصراً اى عشيا * موزن اراد تل موزن وهو بلد قديم بين راس عين وساروج (٢) * والسليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم * والقرابين جمع قربان بفتح اوله او ضمه والضم اكثر هو جليس الملك * قوله اردافا جمع رِدْف قال فى اللسان (٣) ارداف الملوك هم الذين يخلفونهم فى القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء فى الاسلام ويجلس الردف عن يمين الملك فاذا شرب الملك شرب

---

(١) ج ٢ ص ٢٤٣ فى مادة ندى .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٨٧٣ .

(٣) ج ١١ ص ١٦ وج ٦ ص ٤١٤ .

الردف بعده قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف مكانه فكان خليفة على الناس حتى يعود الملك وله من الغنيمة المرباع * وقوله هم اهل ألواح السرير اى يجلسون مع الملك على سريره لجلالتهم * وقوله عرض العبقرية قال فى اللسان (١) العبقرى ضرب من البسط الواحدة عبقرية وعبقر قرية باليمن تُوشّى فيها الثياب والبسط فثيابها أجود الثياب فصارت مثلا لكل منسوب الى شىء رفيع فكلما بالغوا فى نعت شىء مُتناهٍ نسبوه اليه .

٢٦ أَبَى ٱللهُ لِلشُّمِّ ٱلْأَلاءِ كَأَنَّهُمْ * سُيُوفٌ أَجَادَ ٱلْقَيْنُ يَوْماً صِقَالَهَا

قال العينى فى شرح هذا البيت (٢) قوله ابى الله وهو من الاباء وهو أشد الامتناع * قوله للشم جمع أَشَمّ من الشمم وهو ارتفاعٌ فى قصبة الانف مع استواء اعلاه ومنه يقال رجل أشم الانف وجبل اشم طويل الراس بَيِّن الشمم وقال ابو عَمْرو أَشَمَّ الرجل يُشِمّ إشماماً وهو ان

(١) ج ٦ ص ٢٠٩ .

(٢) راجع المقاصد النحوية ج ١ ص ٤٥٩ .

يمر رافعاً راسه * وقوله اجاد اى احكم * والقين الحداد... * وقوله الالاء بمعنى الذين ه .

٢٧ إذا قيلَ خيلَ اللهِ يَوماً ألا آركَبي * رَضِيتَ بكَفِّ الأُرْدُنيّ آنسحَالَها

قوله بكف الاردنى نسبة الى الأُرْدُنّ قال ياقوت فى معجمه (١) وبه مُهّد لمروان بن الحكم امره وهزم الزُّبَيْرِيَّة وقتل الضحاك بن قيس الفِهْرى فى يوم مرج راهط واياه عنى كُثيّر بقوله اذا قيل خيل الله البيت ه * والانسحال الانقشار .

٢٨ مَسائحُ فَوْدَيْ رأْسِهِ مُسْبَغِلَّةٌ * جَرى مِسْكُ دَارِينَ الأَحَمُّ خِلالَها

المسائح الذوائب قال فى الاساس (٢) ومَشَطَتْ مسائحها ذوائبها ه (٣) *

---

(١) ج ١ ص ٢٠٣ .

(٢) ج ٢ ص ٢١٦ .

(٣) قال الاصمعى فى كتاب خَلْق الانسان (ط بيروت ١٩٠٣ فى الكنز اللغوى فى اللسان العربى ص ١٦٩) والمسائح ما بين الأُذُن والحاجب واحده مسيحة قال كُثيّر مَسائحُ البَيْتِ مُسْبَغِلّة رِيّا من الدُّهْن ه .

والفَوْدان تثنية الفَوْد وهو معظم شعر الراس مما يلى الاذن * مسبغلة اى مُسترسلة .

٢٩ عَلَى آبْنِ أَبِى العَاصِى دِلَاصٌ حَصِينَةٌ * أَجَادَ المُسَدِّى نَسْجَهَا وَأَذَالَهَا

٣٠ يَؤُودُ ضَعِيفَ القَوْمِ حَمْلُ قَتِيرِهَا * وَيَسْتَظْلِعُ القَرْمُ الأَشَمُّ آحْتِمَالَهَا

قوله على ابن ابى العاصى يعنى عبد الملك بن مروان * قوله دلاص حصينة يقال درع دلاص اى برّاقة ملساء ليّنة ويقال درع دلاص وأدْرُع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد (١) * والحصينة المُحْكَمَة يقال درع حصين وحصينة * قوله اذالها اى أطال ذيلها * ويروى سَرْدها بدل نسجها * القتير رؤس المسامير فى الدرع * قوله يستظلع اى يضطلع أى يقوى على حلها قال الجمحى فى طبقات الشعراء (ص ١٨٢) دخل كثير على عبد الملك فأنشده مدحته وفيها على ابن ابى العاصى البيت * فقال له عبد الملك أفلا قلت كما قال الاعشى لقيس بن مَعْدى كَرِب :

---

(١) عن اللسان ج ٨ ص ٣٠٣ مادّة د ل ص .

واذا تجيء كتيبة ملمومة * شهباء يَخْشى الذائدون نِهالَها
كُنْتَ المقدّم غير لابس جُنّة * بالسيف تضرب مُعْلِماً أبطالَها

فقال يا أمير المؤمنين وصفه بالخُرْق ووصفتك بالحزم .

٣١ وَقَدْ أَصْبَحَ الرّاضُونَ إِذْ أَنْتُمْ بِهَا * مَسُوسَ البِلادِ يَشْتَكُونَ وَبالَها

قال التبريزى فى شرح تهذيب الالفاظ لابن السِّكّيت (١) ومسوس منصوب بالراضون والتقدير اصبح الراضون مسوس البلاد اذ انتم بها وُلاة مُدبِّرون يشكون وبالها * والوبال ما يصيب الآكل من عاقبة الماكول والشارب من عاقبة المشروب ويشكو خبرُ اصبح * جعلهم الناسُ فى تدبير امورهم كالماء المسوس وهو الذى اذا شرب مسّ الغُلّة فذهب بها ه

٣٢ بَلَوْهُ فَأَعْطَوْهُ المَقادَةَ بَعْدَ ما * أَدَبَّ البِلادَ سَهْلَها وَجِبالَها
٣٣ أَحاطَتْ يَداهُ بِالخِلافَةِ بَعْدَ ما * أَرادَ رِجالٌ آخَرُونَ اغْتِيالَها
٣٤ فَما أَسْلَمُوها عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ * وَلَكِنْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ اسْتَقالَها

---

(١) ط بيروت ١٨٩٥ ص ٥٥٧ .

قوله ادبّ البلاد قال فى اللسان (١) ادبَّ البلاد ملأها عدلا ودبّ أهلها لما لبسوه من أمنه واستشعروه من بركته ويُمنه ه * والاغتيال الاهلاك والإضلال * ويروى ازديالها اى ازالتها * قوله فما اساموها عنوة قال ياقوت فى معجمه (٢) بعد ما اورد هذا البيت قال ابن السكيت العنوة بلغة اهل الحجاز وهم خزاعة وهذيل الطَّوْع ولغة باقى العرب القَسْر وقال ابن السكيت مرة اخرى العنوة فى سائر الكلام القسر والقهر قال والمَشْرفى منسوب الى المشارف وهى قُرى للعرب تدنو من الريف قال الفزارى هى حصون واودية وضمار مديرة بارض الثلوج من الشام ه وقال فى اللسان (٣) يقال سيف مشرفى ولا يقال مَشارفى لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن لا يقال مَهالبىّ ولا جَعافرىّ ولا عَباقرىّ (٤) ه

---

(١) ج ١ ص ٣٥٨ .

(٢) ج ٤ ص ٥٣٨ .

(٣) ج ١١ ص ٧٥ .

(٤) حكى فى الاغانى (ج ٧ ص ١٦٥) انشد عبد الملك قول كثير فيه :

٣٥ وَكُنْتَ إِذَا نَابَتْكَ يَوْماً مُلِمَّةٌ * نَبَلْتَ لَهَا أَبَا الْوَلِيدِ نِبَالَهَا

٣٦ سَمَوْتَ فَأَدْرَكْتَ الْعَلَاءَ وَإِنَّمَا * يُلَقَّى عَلِيَّاتِ الْعُلَا مَنْ سَمَا لَهَا

٣٧ وَصُلْتَ فَنَالَتْ كَفُّكَ الْمَجْدَ كُلَّهُ * وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَنَالَهَا

قال بهامش الامالى للقالى (١) قوله نبلت لها اى اعددت لها * ونبالها بكسر النون جمع نَبْل [وهو السهم] * ويروى نَبالها بفتحها على المصدر * قال يعقوب نبلت لذلك الامر نَبْلةً ونُبلة ونبالة اذا اخذت له أهبته ه

٣٨ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرِفْقِهِ * غَزَا كَامِنَاتِ الْوُدِّ مِنِّي فَنَالَهَا

٣٩ هُوَ الْمَرْءُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا * وَيَحْذُو بِنَعْلِ الْمُسْتَثِيبِ مِثَالَهَا

فما تركوها البيت فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت :

أَهَلُّوا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَصْبَحُوا * مَوَالِيَ مُلْكٍ لَا طَرِيفٍ وَلَا غَصْبِ

جعلْتُه لك حقا وجعلك أُخذْتَه غصبا قال صدقت ه والله اعلم .

(١) ج ١ ص ١٥ .

يزعم ان أمير المؤمنين استعطفه وتودد اليه حتى غزا كامنات صدره وهذا مما يعاب عليه عند اهل النقد * قوله يحذو بنعل المستشيب مثالها يقال حذا النعل اذا قطعها على مثال .

(١٠٨)

وقال ايضا فى مدح عبد الملك بن مروان :

١ أَأَطْلَالُ دَارٍ مِنْ سُعَادَ بِيَلْبَنِ * وَقَفْتُ بِهَا وَحْشًا كَأَنْ لَمْ تُدَمَّنِ

٢ إِلَى تَلَعَاتِ الخَرْجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا * هَمَائِمُ هَطَّالٍ مِنَ الدَّلْوِ مُدْجِنِ

قوله بيلبن قال ياقوت فى معجمه (١) جبل بقرب المدينة وقال ابن السكّيت يلبن قلتٌ عظيم بالنقيع من حرّة سُليم على مرحلة من المدينة هـ * قوله الى تلعات الخرج قال فى معجمه (٢) الخرج واد عند يلبن هـ * والهمائم جمع هميمة وهى المطر اللين الدقيق القطر *

(١) ج ٤ ص ١٠٣٥ .

(٢) ج ٢ ص ٤١٩ .

والهطّال اى الهاطل وهو السحاب يدوم ماؤه فى لين * والمدجن من السحاب المُلبِس آفاق السماء بظلامه لفرط كثافته .

٣ كأنّ قتودَ الرَّحْلِ منها تُبِينُهـا * قرونٌ تحنّتْ في جماجمِ أبْدُنِ

الابدن جمع بَدَن بالتحريك وهو الوعِل المسنّ (١) .

٤ كأنّ خَليفَـتَيْ زَوْرِهـا وَرَحاهُمـا * بُنَى مَكَوَيْـنِ ثُلِّمـا بعْـدَ صَيْدَنِ

قال فى التاج (٢) خليفا الناقة ما تحت ابطيها * [والمكوين تثنية] المكا وهو جحر الثعلب والارنب ونحوه * والرحى الكِركِرة * والبُنَى جمع بُنية وبِنية * والصيدن هنا عند الجمهور الثعلب وقال ابن خالويه (٣) لم يجى الصيدن الا فى شعر كثير يعنى فى هذا البيت قال الاصمعى وليس بشيء واورد الجوهرى هذا البيت شاهداً على الصيدن دويبّة

(١) عن اللسان ج ١٦ ص ١٩٣ .

(٢) ج ٦ ص ٩٩ مادّة خ ل ف وج ٩ ص ٢٥٩ مادّة ص ى د ن .

(٣) كتاب ليس فى كلام العرب لابن خالويه ط مصر ١٣٢٧ ص ٥٤ .

تعمل لنفسها بيتاً فى الارض تُعَمِّيه اى تغطيه وقال ابن خالويه دويبة تجمع عيدانا من النبات ه‍ .

٥ عَرَفْتُ لِسُعْدَى بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً ✲ بِمَا دَرْسَ نُؤْيَ فِى المَحَلَّةِ مُنْحَنِ

٦ قَدِيمٍ كَوَقْفِ العَاجِ تَبْتُ حِذَاؤُهُ ✲ مُغَادِرُ أَوْتَادٍ بِرَضْمٍ مُوَضَّنِ

قوله بما دَرْسَ قال شارح الامالى للسيد المرتضى (١) درْس بسكون الراء أصله دَرَسَ بفتحها وسكنت وكل ذلك جائز فى كل فعل ثلاثى فان كانت عينه حلقية فهو مُقَيَّس والا فحكمه الضرورة يقال دَرَسَ الرسم عفا ودَرَسَتْهُ الريحُ محته لازم متعد ✲ ومنحنٍ دارسٌ ه‍ وقال السيد المرتضى وقد شبه الناس النُؤْيَ بالسوار والخلخال كثيراً او بغير ذلك قال كُثَيِّر عرفت لسعدى البيتين الوقف السوار من الذبل ومن العاج ✲ والرضم صخور عظام ✲ والموضن الذى بعضه فوق بعض ه‍ .

---

(١) ج ٣ ص ١٢٣ .

٧ إِلَى خَيْرِ أَحْيَاءِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا * لِذِي رَحِمٍ أَوْ خُلَّةٍ مُتَأَسِّنِ

٨ لَهُ عَهْدُ وُدٍّ لَمْ يُكَدَّرْ يَزِينُهُ * رَدَى قَوْلِ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنِ

المتأسن المتغير * قوله ردى قول معروف قال فى اللسان (١) والردى الزيادة يقال ما بلغتُ ردى عطائك اى زيادتك فى العطية ويُعجبنى ردى قولك اى زيادة قولك وقال كثير له عهد ود اى يزين عهد وده زيادة قول معروف منه ه * ويروى زدى بدل ردى وهما بمعنى * المزمن نقيض الحديث .

٩ وَلَيْسَ امْرُؤٌ مَنْ لَمْ يَنَلْ ذَاكَ كَامْرِئٍ * بَدَا نُصْحُهُ فَاسْتَوْجَبَ الرِّفْدَ مُحْسِنِ

١٠ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالشَّامِ دَارِي مُقِيمَةً * فَإِنَّ بِأَجْنَادَيْنِ مِنِّي وَمَسْكِنِ

١١ مَنَازِلَ لَمْ يَعْفُ التَّنَائِي قَدِيمَهَا * وَأُخْرَى بِمَيَّا فَارِقِينَ فَمَوْزِنِ

قوله ومسكن قال البكرى فى معجمه (٢) بعد ما اورد هذا البيت مسكن من ارض العراق وهو موضع مُعسكر مُصعب [ابن الزبير] وبه

---

(١) ج ١٩ ص ٣٤ .

(٢) ص ٧٦ .

قتل يخبر كثير انه كان مع عبد الملك فى حروبه تلك ه * قوله منازل نصبه بابنىّ فى البيت قبله * قوله بميا فارقين فمونث لاول أشهر بلدة بديار بكر والثانى بلد بالجزيرة (١) * ويروى مشاهد صدق لم يغير رسومها بدل صدر البيت الاخر .

١٢ إِلَى ٱبْنِ أَبِي الْعَاصِي بِدَوَّةَ أَرْقَلَتْ * وَبِالسَّفْحِ مِنْ ذَاتِ الرُّبَا فَوْقَ مُطْعِنِ

دَوَّة موضع من وراء الجُحْفة بستة اميال * والربا موضع قد مر ذكره * ومُطْعِن بضم العين وكسرها واد بين السُّقْيا والأبواء (٢) ويروى أدلجت بدل ارقلت ومُطْعِن بالطاء المهملة .

١٣ إِذَا النَّبْلُ فِي نَحْرِ الْكُمَيْتِ كَأَنَّهَا * شَوَارِعُ دَبْرٍ فِي خُسَافَةِ مُدْهُنِ

الدبْر الزنابير * قوله فى حسافة مدهن قال فى اللسان (٣) الحسافة الماء القليل . . وهى الخشافة بالشين ايضا * والمدهن صخر يستنقع فيها الماء ه .

---

(١) عن التاج ج ٧ ص ٤٤ و ج ٩ ص ٣٦١ .
(٢) عن معجم ياقوت مادة دوّة والرُّبا ومُطْعِن .
(٣) ج ١٠ ص ٣٩٢ .

١٤ وَأَنْتَ فَلَا تُفْقَدْ وَلَا زَالَ مِنْكُمُ * إِمَامٌ يُحَيِّي فِي حِجَابٍ مُسَدَّنِ
١٥ أَشَمُّ مِنَ الغَادِينَ فِي كُلِّ حِلَّةٍ * يَمِيسُونَ فِي صِبْغٍ مِنَ العَصْبِ مُتْقَنِ

قوله مُسدَّن أي مُرسَل * الحِلّة المحلّة وقيل مائة بيت * والعَصْب ضرب من البرود وقيل هو برد يُصبَغ غزله ثم ينسج .

١٦ لَهُمْ أُزُرٌ حُمْرُ الحَوَاشِي يَطَوْنَهَا * بِأَقْدَامِهِمْ فِي الحَضْرَمِيِّ المُلَسَّنِ

قوله يطونها من وَطِيَ لغة في وَطِئَ * ويروى يطرنها جمع بطن * ويروى ايضا يطولها من طال يطول * قوله في الحضرمي الملسّن * الملسَّنة من النعال هي التي جعل طرف مقدمها كطرف اللسان (١) * وصف بني امية بالمرح والنعمة والخيلاء وذكر سوغ ازرهم وانهم يطاونها بنعالهم الحضرمية الملسّنة هواناً بها (٢) .

١٧ ذَكَرْتَ عَطَايَاهُ وَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ حُجَّةٌ لَكَ فَأْتِنِي

(١) عن الاساس للزمخشري ج ٢ ص ١٩١ .

(٢) راجع الواسطة للجرجاني ط صيدا ١٣٣١ ص ١٦٢ .

قوله فاتننى قال فى اللسان (١) قيل فى تفسيره اعطنى مــرة ثانية ولم اره فى غيرهذا الشعر ه .

(١٠٩)

قال يمدح عبد الملك وآل مروان :

١ إِذَا قَرِعُوا المَنَابِرَ ثُمَّ خَطُّوا * بِأَطْرَافِ المَخَاصِرِ كَالغِضَابِ

قوله خطّوا عملوا خطوطا كأنهم يكتبون فى الهواء * والمخاصر جمع مِخصرة وهى ما امسك الانسان من عصا او مِقرعة او عنـزة او عُكّازة وهى ايضا القضيب الذى يأخذه الملك يشير به اذا خطب وكانت المخصرة من شعار الملوك (٢) .

٢ وَهُمْ أَحْلَى إِذَا مَا لَمْ تَبُرْهُمْ * عَلَى الأَجْنَاءِ مِنْ عَذْقِ آبْنِ طَابِ

قوله اذا ما لم تبرهم اى اذا ما لم تُجرِّبهم * والاجناء جمع جنًى

---

(١) ج ١٨ ص ١٢٧ .

(٢) عن اللسان ج ٥ ص ٣٢٥ .

وهو الرُّطَب * قوله من عذق ابن طاب قال فى الاساس (١) هو احلى من عذق ابن طاب وهو ضرب من التمر ه * والعذق بفتح اوله النخلة بحملها * ويروى « تُنْزِهم على الاحناك » و « تُنزِهم على الاحناك من رُطب ».

٣ سَأَجزِيهِ بِهَا رَصَدَاتِ شُكْرٍ * عَلَى عُدَوَاءِ دَارِى وَٱجْتِنَابِى

قوله ساجزيه بها رَصَدات شُكر قال فى الاساس (٢) وأنا لك مرصدٌ باحسانك التى حتى أكافئك ولا تُخطئك منى رصداتُ خير أو شر اى اكافئك بما يكون منك * قال كُثَيِّر ساجزيه البيت و [الرصدات] هى المرّات من الرصد الذى هو مصدر رصده بالمكافأة ه * قوله على عدواء دارى العدواء البعد .

٤ وَكُنْتُ عَتَبْتُ مُعْتَبَةً فَلَجَّتْ * بِىَ الغُلَوَاءُ عَنْ سَنَنِ العِتَابِ

الغلواء اول الشباب ونشاطه * والسَّنَن بالفتح الطريقة .

---

(١) ج ٢ ص ٥٩ مادّة ع ذ ق .

(٢) ج ١ ص ١٨٠ مادّة ر ص د .

وَمَا زَالَتْ رُقَاكَ تَسُلُّ ضِغْنِي * وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَامِنِهَا ضِبَابِي

٦ وَيَرْقِينِي لَكَ الْحَاوُونَ حَتَّى * أَجَابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ

قوله رُقاك الرُّقى جمع الرُّقْيَة وهى العُوذة التى يُرْقَى بها صاحب الآفة اى يُعَوَّذ بها * والضِغْن الحقد والعداوة * والحاوون جمع حاوٍ والحاوى هو الذى يرقى الحيات * قال فى الاساس (١) ورقَيْت فلاناً اذا تملقت له وسللت حقده بالرفق كما تُرْقَى الحية حتى تجيب وانشد كثير لعبد الملك بن مروان وما زالت البيتين ه * ويروى الراقون مكان الحاوون .

٧ فَلَمْ تَقْرِضْ بِلَاكِثَ عَنْ يَمِينٍ * وَلَمْ تَمْرُرْ عَلَى سَهْلِ الْعُنَابِ

قوله فلم تقرض اى فلم تقطع ولم تجز * وبلاكث موضع قال ياقوت فى معجمه (٢) عِرْض من [اعراض] المدينة ه * قوله العناب اراد العُنَابة .

---

(١) ج ١ ص ١٩١ مادة رق ى .

(٢) ج ١ ص ٧١١ .

٨ أَبُوكَ حَمَى أُمَيَّةَ حِينَ زَالَتْ * دَعَائِمُهَا وَأَصْحَرَ لِلضِّرَابِ

٩ وَكَانَ المُلْكُ قَدْ وَهِيَتْ قُوَاهُ * فَرَدَّ المُلْكَ مِنْهَا فِي النِّصَابِ

الدعائم جمع دعامة وهى ما يعتمد عليه عند ميل الشيء مثل العماد والخشب * قوله وأصحر للضراب اى برز للمضاربة اى للقتال.

(١١٠)

قال كُثَيِّر فى حسن خلقه :

١ كَأَنَّ فَاهَا لِمَنْ تَوَسَّنَهَا * أَوْ هَكَذَا مَوْهِنًا وَلَمْ تَنَمِ

٢ بَيْضَاءُ مِنْ عُسُلِ ذِرْوَةٍ ضَرَبٍ * شُجَّتْ بِمَاءِ الْفَلَاةِ مِنْ عَرِمِ

قوله لمن توسنها قال فى الاساس (١) وتوسنها نحو تنوّمها اذا اتاها نائمة ه * ويروى توسمها * قوله من عُسُل قال ياقوت فى شرح هذا البيت (٢) وعُسُل جمع عَسَل فى لغة هذيل وخزاعة وكنانة ه *

---

(١) ج ٢ ص ٢٨٥ فى مادّة و س ن .

(٢) فى معجمه ج ٣ ص ٢٥٥ فى مادّة العَرِم .

وذروة واد ينحدر من حرة النار على نخل (١) * والضرب بالتحريك العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث (٢) * شجت مزجت والعرم واد ينحدر من يذبُل (٣) .

٣ دَعْ عَنْكَ سَلْمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا * وَٱذْكُرْ خَلِيلَيْكَ فِي بَنِي ٱلْحَكَمِ
٤ مَا أَعْطَيَانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا * إِلَّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي

وفى الاغانى (٤) قال كثير فى أى شعر أعطى هؤلاء الاحوص عشرة آلاف دينار قالوا فى قوله فيهم :

وَمَا كَانَ مَالِي طَارِفاً مِنْ تِجَارَةٍ * وَمَا كَانَ مِيرَاثاً مِنَ ٱلْمَالِ مُتْلَدَا
وَلَٰكِنْ عَطَايَا مِنْ إِمَامٍ مُبَارَكٍ * مَلَا ٱلْأَرْضَ مَعْرُوفاً وَجُوداً وَسُودَدَا

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٢٤ فى مادة ذروة .

(٢) عن اللسان ج ٢ ص ٣٤ فى مادة ض ر ب .

(٣) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٦٥٥ .

(٤) ج ٨ ص ٣٨ .

فقال كثير انه لصرع قبحه الله ألا قال كما قلت دع عنك سلمى الابيات .

٥ إنّي متى لا يَكُنْ نَوالُهُما * عِنْدي بما قَدْ فَعَلْتُ أحْتَشِمِ

٦ مُبْدي الرِّضا عنْهُما ومُنْصَرِفٌ * عَنْ بَعْضِ ما لَوْ فَعَلْتُ لَمْ أُلَمِ

١ لا أنْزُرُ النّائِلَ الخَليلَ إذا * ما اعْتَلَّ نَزْرُ الظُّؤُورِ لَمْ تَرِمِ

قوله نوالهما يروى عطاؤهما * قوله احتشم الاحتشام ههنا الاستحياء قال فى الاقتضاب فى شرح هذا البيت (١) وقول كثير [انى متى لم يكن البيت] يكون معناه انى اغضبُ وآنف ان يكون لهما فضلٌ علىّ ولا اجازيهما عليه ه * قوله لا انزر النائل الخليل اى لا الحّ عليه بالمسئلة يقال نزرْته انزره اذا الححت عليه * والظؤور المنعطفة على اولادها (٢) * قوله لم ترم يريد لم ترأم فحذف الهمز (٣) .

---

(١) ص ١٠٩ .

(٢) عن كتاب الاغانى ج ٨ ص ٣٨ .

(٣) عن اللسان ج ٧ ص ٥٨ فى مادة ن ز ر .

(١١١)

قال كثير فى عبد الملك بن مروان :

١ رَأَيْتُ أَبَا الوَلِيدِ غَدَاةَ جَمْعٍ * بِهِ شَيْبٌ وَمَا فَقَدَ الشَّبَابَا

٢ فَقُلْتُ لَهُ وَلَا أُعْيَا جَوَابًا * إِذَا شَابَتْ لِدَاتُ المَرْءِ شَابَا

٣ وَلَكِنْ تَحْتَ ذَاكَ الشَّيْبِ عَزْمٌ * إِذَا مَا ظَنَّ أَمْرَضَ أَوْ أَصَابَا

قوله غداة جمع اى غداة مجلس * قوله لدات المرء من باب ولد اللدات جمع لِدة وهو التِّرْب * قوله امرض واصاب قال فى اللسان فى شرح البيت الاول والثالث (١) امرض اى قَارَبَ الصواب فى الرأى وان لم يُصِبْ كل الصواب والمَرَضُ والمرض الشكّ ه .

---

(١) ج ٩ ص ٩٩ فى مادة م رض .

(١١٢)

وقال يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ أَفِى رَسْمِ أَطْلَالٍ بِشَطْبٍ فَمِرْجَمِ * دَوَاثِرَ لَمَّا ٱسْتَنْطَقَتْ لَمْ تَكَلَّمِ

مرجم موضع فى بلاد بنى ضمرة * دواثر اى دوائر .

٢ فَأَصْبَحَ مِنْ تِرْبَىْ خُصَيْلَةَ قَلْبُهُ * لَهُ رَدَّةٌ مِنْ حَاجَةٍ لَمْ تَصَرَّمِ

٣ كَذَا ٱلطَّاعُ إِنْ يُقْصَدْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ * يَهِمُّ وَإِنْ يُخْرَقْ بِهِ يَتَيَمَّمِ

قوله تربى خصيلة خصيلة اسم امرأة وترباها اللتان تكونان على سنها والردة العطفة والرغبة كما فى بيت عروة بن الورد (١) :

وَزَوَّدَ خَيْراً مَالِكاً إِنَّ مَالِكاً * لَهُ رَدَّةٌ فِينَا إِذَا ٱلْقَوْمُ زَهَّدُوا

قوله كذا الطاع هو الطائع مقلوب منه صفة لمحذوف اى كذا

---

(١) ديوان الجزائر ص ١٧٦ تعليقة ١ واللسان ج ٤ ص ١٥٤ * ويروى رِدَّة فى موضع رَدَّة وهى البقية .

الفرس الطائع اى طَوْعُ العنان سلسه (١) * قوله وان يخرق به مجهول من خَرِق به بالكسر اذا جهله ولم يحسن عمله * وقصده على الامر أكرهه عليه وقهره .

٤ وما ذكرة تربي خُصَيْلَةَ بعدما * طَعَنَّ بأجوازِ المَراضِ فتغلمِ

قوله المراض قال فى التاج (٢) وفى العباب المراض والمراضات هكذا فى النسخ وفى التكملة المراض والمراضان والمرائض مواضع ه * وتغلم جبل * قال حسان بن ثابت (٣) :

دِيارٌ لِشَعْثاء الفُؤادِ وَتِرْبِها * لَيالِيَ تَحْتَلُّ المَراضَ فتَغْلَما

قال مُفسّره : المراضان واديان ملتقاهما واحد * وتغلمان جبلان وأفرد كلا منهما للضرورة ه * ويروى البراض مكان المراض قال البكرى فى معجمه (٤) البراض واد بين الربذة والمدينة ه .

(١) عن اللسان ج ١٠ ص ١١٢ فى مادة ط و ع .
(٢) ج ٥ ص ٣٩ .
(٣) ديوان ط مصر ١٣٣١ ص ٢٩٧ .
(٤) ص ١٥٠ .

٥ فَأَصْبَحْنَ بِاللَّغْبَاءِ يَرْمِينَ بِالْحَصَى * مَدَى كُلِّ وَحْشِيٍّ لَهُنَّ وَمُسْتَمِي

٦ مُوَازِيَةً هَضْبَ الْمُضَيَّحِ وَاتَّقَتْ * جِبَالَ الْحِمَى وَالْأَخْشَبَيْنِ بِأَخْرُمِ

المستمى اسم فاعل من استمى على وزن افتعل وهو الذى يطلب الظباء فى غيرانها عند مطلع سُهَيْل وقيل هو الذى يصيد الظباء * قوله موازية اى مقابلة * ويروى موازنة وهو بمعنى * والمضيح موضع بمصر والاخشبان كذلك (١) * واخرم بضم الراء وفتحها جبل فى طرف الدهناء (٢) .

٧ إِلَيْكَ تُبَارِي بَعْدَ مَا قُلْتُ قَدْ بَدَتْ * جِبَالُ الشَّبَا أَوْ نَكَّبَتْ هَضْبَ تِرْيَمِ

٨ بِنَا الْعِيسُ تَجْتَابُ الْفَلَاةَ كَأَنَّهَا * قَطَا الْكُدْرِ أَمْسَى قَارِباً جَفْرَ ضَمْضَمِ

قوله اليك الضمير يعود الى الممدوح * نكبت اى عدلت * تجتاب تقطع * قوله قطا الكُدْر اى القطا الكدرى قال فى اللسان (٣)

---

(١) عن المعجم لياقوت ج ٤ ص ٥٦٠ * قال البكرى فى معجمه (ص ٥٤٨) المُضَيِّح جبل بالشام .

(٢) عن المعجم لياقوت ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) ج ٦ ص ٤٤٩ .

قال الجوهرى القطا ثلاثة أضرب كدرى وجُونى وغطاط والكدرى قصار الاذناب فصيحة تنادى باسمها وهى الطف من الجونى * وجفر ضمضم موضع .

٩ تشكّى بأعلى ذى جراولَ موجعاً * مناسمَ منها تخضبُ المَرْوَ بالدّمِ

١٠ تنوطُ العتاقِ الحميريّةَ صُحْبَتى * بأعيسَ نهّاضٍ على الأينِ مرجمِ

ذو جراول موضع * والمناسم جمع منسم وهو للبعير بمنزلة الظّفر للانسان ويقال هو طرف خُف البعير * والمرو الحجارة البيض البرّاقة تكون فيها النار وتُقدح منها النار واحدتها مروة * قوله العتاق الحميرية اى الكرام اصلها من حِمْيَر * قوله باعيس نهاض النهاض السريع الحركة * والمرجم الشديد الوطء .

١١ كأنّ المطايا تتّقى مِنْ زُبانةٍ * مناكبَ رُكْنٍ مِنْ نَضادٍ مُلَمْلَمِ

١٢ تعالى وقد نكّبنَ أعلامَ عابدٍ * بأركانها اليُسرى هضابَ المُقطّمِ

زبانة موضع * قوله مناكب ركن اى المواضع المرتفعة من ركن وهو الجزء والجانب والطرف * ويروى مناكد * قوله من نضاد

قال فى التاج (١) وفى المثل أثقل من تضادٍ كقطام جبل بالعالية وفى اللسان بالحجاز يذكر ويؤنث... ويبنى عند اهل الحجاز على الكسر وتميم تجريه مجرى ما لا ينصرف ه * والململم المجتمع المدوّر المصموم * قوله اعلام عابدٍ قال ياقوت فى معجمه (٢) وعابد جبل فى اطراف مصر ه * والمقطّم قال ياقوت (٣) وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة وهو جبل يمتد من اسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقى حتى يكون منقطع طرف القاهرة ه .

١٣ رَأَيْتُ ٱبْنَ لَيْلَى يَعْتَرِى صُلْبَ مَالِهِ * مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنِىٍّ وَمُصْرِمِ

١٤ مَسَائِلُ إِنْ تُوجَدْ لَدَيْهِ تَجُدْ بِهَا * يَدَاهُ وَإِنْ يُظْلَمْ بِهَا يَتَظَلَّمِ

قوله يعترى فاعله مسائل يعترى اى يأتيه طالبا صلب ماله اى خير ماله ومعروفه * المصرم الفقير الكثير العيال * وقال زهير فى هذا المعنى يمدح هرم بن سنان :

---

(١) ج ٢ ص ٥١٥ .

(٢) ج ٣ ص ٥٨٣ .

(٣) ج ٤ ص ٦٠٧ .

هو الجوادُ الذى يُعطيك نائلَه * عفوًا ويُظلَم أحيانًا فيظَّلِمُ

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ * يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

١٥ فأنتَ إذا عُدّتِ المكارمُ بيننا * وبينَ ابنِ حربٍ ذى النُّهى المتفخِّمِ

قوله ابن حرب هو ابو سفيان بن حرب يريد آل أبى سفيان.

١٦ لقد أَبْرزتْ منكَ الحوادثُ للعدى * على رغمهم ذُرِّىَّ عضبٍ مُصمِّمِ

قال فى الاساس (١) ما ابين ذُرِّىّ سيفه وهو فرنده لانه يشبه آثار الذرّ.

١٧ من النَّفرِ البيضِ الَّذين وُجوهُهم * دنانيرُ شِيفتْ من هِرقلَ بروسمِ

قوله شيفت مجهولا أى جُليت وصقلت * والروسم الطابع الذى يطبع به الدنانير والدراهم وقال فى اللسان (٢) شيء تُجلى به الدنانير.

١٨ تَجِدُ لكَ القولَ الحَلىَّ وتَنتقى * إليكَ بناتِ الصَّيْعرىّ وشَدْقَمِ

---

(١) ج ١ ص ١٥٥ فى مادة ذ ر.

(٢) ج ١٥ ص ١٣٢.

قوله القول الحلىّ الذى يحلولى فى الفم * والصيعرى اسم فحل قال فى التاج (١) الصيعرية سمة فى عنق الناقة خاصة وهى وسم لأهل اليمن لم يكن يوسم الا النوق لا البعير * وشدقم فحل كان للنعمان بن المنذر ينسب اليه الشدقمية من الابل (٢) *

١٩ متى ما أقل فى آخر الدهر مدحة * فما هى إلا لابن ليلى المعظم

يروى المكرم بدل المعظم * قال أبو نواس فى هذا المعنى :

وإن جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

﴿ ١١٣ ﴾

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ إذا شبّبت فى غير ابن ليلى * عروض قصيدة بغض الشباب

قوله اذا شبّبت قال فى الاساس (٣) وقصيدة حسنة الشباب وهو

---

(١) ج ٣ ص ٣٣٣ فى مادة ص ع ر .

(٢) عن اللسان ج ١٥ ص ٢١٣ .

(٣) ج ١ ص ٣٥١ .

التشبيب قال كُثيِّر اذا شببت البيت وكان جرير أرق الناس شباباً وكان ابو الحسن الاخفش يقول الشباب قطيعة بجرير دون الشعراء وشبب قصيدته بفلانة قال عمر بن ابى ربيعة (١) :

فَبِتِلْكَ أَهْذِي مَا حَيِيتُ صَبَابَةً * وَبِهَا الحَيَاةَ أُشَبِّبُ الأَشْعَارَا

﴿ ١١٤ ﴾

وقال يمدح عبد العزيز بن مروان والي مصر :

١ إِذَا ٱبْتَدَرَ النَّاسُ المَكَارِمَ بَذَّهُمْ * عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ٱبْنِ لَيْلَى وَطُولُهَا

قال البغدادي فى خزانته (٢) ذكر اهل الاخبار ان كُثيِّرا لما دخل على عبد العزيز انشده قصيدته التى فيها هذا البيت فاعجب به فقال حكمك يا ابا صَخْر قال فانى أحكم أن أكون مكان ابن رُمّانة كاتب عبد العزيز وصاحب أمره فقال له عبد العزيز ترى حالك

(١) ديوان عمر بن ابى ربيعة ص ٢٢٩ .

(٢) ج ٣ ص ٥٨٣ .

ما أردت ويلك ولا علم لك بخراج ولا كتابة اخرج عنى فخرج كثير نادماً على ما حكم ثم لم يزل يتلطف حتى دخل عليه فانشده :

٢ وَإِنَّ ٱبْنَ لَيْلَى فَاهَ لِي بِمَقَالَةٍ * وَلَوْ سِرْتُ فِيهَا كُنْتُ مِمَّنْ يُنِيلُهَا

٣ عَجِبْتُ لِتَرْكِي خُطَّةَ الرُّشْدِ بَعْدَمَا * بَدَا لِيَ مِنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَبُولُهَا

قال البغدادى (١) قوله وان ابن ليلى الخ اراد بمثل المقالة المذكورة وقوله ممن ينيلها العائد الى مَنْ هو ضمير المذكور المنصوب المحذوف وضمير المونث للمقالة وفى ينيلها ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى اياها .. قوله لو سرت فيها اى لو رحلت لاجلها أى لطلبها * وقوله عجبت لتركى خطة الخ الخطة بالضم الامر والقصة واراد بخطة الرشد تحكيم عبد العزيز اياه فيما يطلب وفسرها العينى (٢) وتبعه السيوطى (٣) بخصلة الهداية وهذا معناها اللغوى ولم يذكر المراد منها .

---

(١) ج ٣ ص ٥٨٣ .

(٢) راجع المقاصد النحوية ج ٤ ص ٣٨٣ .

(٣) راجع شرح شواهد المُغْنِى ص ٢٤ .

٤ وَأَمْتِي صَعْبَاتِ الأُمُورِ أَرُوضُهَا * وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي يَوْمَ ذَاكَ ذَلُولُهَا

قوله وأمتى صعبات الخ الام القصد مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله الصعبات بسكون العين * واروضها أذللها * والذلول بالفتح السهل المنقاد .

٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى * يَغُولُ البِلَادَ نَصُّهَا وَذَمِيلُهَا

٦ لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا * وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إِذًا لَا أُقِيلُهَا

قوله حلفت برب الراقصات الرقص ضرب من الخَبَب فى العدْو وحلف برب الابل التى يُسار عليها الى الحج (١) * وتغول البلاد تقطعها * والنص والذميل ضربان من العدو (٢) * وقوله لئن عاد لى عبد العزيز الضمير فى مثلها راجع لمقالة عبد العزيز وهى حكمك أو سلنى حوائجك ويجوز ان يرجع لخطة الرشد * قوله اذن لا اقيلها

---

(١) المراد بالراقصات ابل الحجيج التى يتبخترن فى مشيهن كانهن يرقصن (راجع المقاصد النحوية ج ٤ ص ٣٨٣) .

(٢) النّق السير الشديد .

لاقالة البرّة والشاهد فى هذا البيت ان اذن لاتعمل فى المضارع الذى يقع جوابا للقسم الذى قبلها كما فى البيت فاذن مهملة لعدم التصدر ولا افيلها مرفوع وهو جواب القسم المذكور فى البيت قبله وهو حلفت برب الراقصات الخ .

١ فَهَلْ أَنْتَ إِنْ رَاجَعْتُكَ الْقَوْلَ مَرَّةً * بِأَحْسَنَ مِنْهَا عَائِدٌ فَمُنِيلُهَا

منيلها اى معطيها * فلما سمع عبد العزيز هذا البيت قال له أما الآن فلا ولكن قد أمرنا لك بعشرين ألف درهم .

(١١٥)

وقال أيضا يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ * حَقِيقَةُ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تُرَاقِبُهْ

٢ مَنَعْتَ وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ * وَلَمْ يَعْتَمِلْكَ الْمَالَ إِلاَّ حَقَائِبُهْ

قوله صديق تراقبه اى صديق تخاف لومه * قوله ولم يعتملك والاعتمال افتعال من العمل اى القيام بما يحتاج له اليد من عمارة

وزراعة وتلقيح وحراسة ونحو ذلك قال ابن الاثير فى النهاية والحقائب جمع حقيبة وهى الوعاء الذى يجعل فيه الزاد ونحوه * هذان البيتان رواية فى بيتين اذكرهما فى القصيدة الآتية ان شاء الله .

(١١٦)

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ يُرَجِّعُ فى حَيْزُومِهِ غَيْرَ باغِمٍ * بِرَاغًا من الأَحْشَاءِ جُوفًا هَنَابِقُهْ

يصف جملا يرغى * الحيزوم وسط الصدر * قوله غير باغم اى غير صائح * قوله هنابقه اراد هنابيقه فحذف للضرورة والهنابيق جمع الهنبوق والهنبوقة وهما المزمار (١) .

٢ إِذَا مَا رَمَى قَصْدَ المَلَا نَجَتْ بِهِ * عَلَاةٌ كَمِرْدَاةِ القَذَافِ تُرَاشِقُهْ

الملا موضع * قوله علاة هى الناقة الطويلة الجسيمة تشبه بالعلاة

---

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٣٤٩ .

وهى الزبرة التى يضرب عليها الحداد الحديد (١) * قوله كمرداة القذاف المرداة الصخرة والقذاف ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت به يريد ان نافته سريعة * قوله تراشقه قال فى الاساس (٢) وراشقنى مقصدى بارانى فى المسير اليه * قال كثير اذا ما رمى البيت كانها ترامى راكبها فيقع سيرها حيث يقع قصده وارادته ه .

٣ وَقُلْنَ وَقَدْ يَكْذِبْنَ فِيكَ تَعَنُّفٌ * وَشُؤْمٌ إِذَا مَا لَمْ تُطَعْ صَاحَ نَاعِقُهْ
٤ فَأَعْيَيْتَنَا لاَ رَاجِياً بِكَرَامَةٍ * وَلاَ تَارِكاً شَكْوَى ٱلَّذِى أَنْتَ صَادِقُهْ
٥ وَأَدْرَكْتَ صَفْوَ الوِدِّ مِنَّا فَلُمْتَنَا * وَلَيْسَ لَنَا ذَنْبٌ فَنَحْنُ مَوَاذِقُهْ
٦ وَأَلْفَيْتَنَا سِلْماً فَصَدَّعْتَ بَيْنَنَا * كَمَا صَدَّعَتْ بَيْنَ الأَدِيمِ خَوَالِقُهْ

قوله فيك تعنف وشوم اى فيك خشانة وشدة * التعنف ضد الرفق والشوم ضد البركة * قوله لا راجيا بكرامة اى لا قاصدا كرامة * قوله مواذقه اى لا نخلص لك فيه والضمير يعود

---

(١) عن اللسان ج ١٩ ص ٣٢٥ .

(٢) ج ١ ص ١٧٩ .

للود * قوله كما صدعت بين الاديم خوالقه صدعت اى شققت * والاديم الجلد والخوالق جمع خالق وهو صانع الاديم .

٧ يُجَرِّرُ سِرْبَالاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ * سَبِيُّ هِلَالٍ لَمْ تُخَرَّقْ شَرَانِقُهْ

السربال الدرع * قوله كأنه سبيّ هلال اى كانه يسلخ حية قال فى اللسان (١) والسبى جلد الحية الذى تسلخه قال كُثير :

يُجَرِّرُ سِرْبَالاً عليه كأنّه * سَبِيُّ هلال لم تُفَتَّقْ بَنَائِقُهْ

وفى رواية لم تقطع شرانقه واراد بالشرانق ما انسلخ من جلده * البنائق جمع بنيقة وهى لَبِنَة القميص وكل رقعة تزاد فى ثوب ليتسع فهى بنيقة (٢) * ويروى لم تُخَرْنَقْ شبارقه خربق اى قطع وشق * والشبارق جمع كأنّ واحده شبرق والشبارق والشباريق القِطَعُ .

---

(١) ج ١٩ ص ٨٩ .

(٢) عن اللسان ج ١١ ص ٣٠٩ فى مادة ب ن ق .

٨ إِذَا المَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ * صَنِيعَةُ قُرْبَى أَوْ صَدِيقٌ تُوَامِقُهْ

٩ مَنَعْتَ وَبَعْضُ المَنْعِ حَزْمٌ وَقُـوَّةٌ * فَلَمْ يَفْتَلِذْكَ المَالَ إِلَّا حَقَائِقُـهْ

توامقه تفاعله من الموامقة اى توده ويودك * قوله فلم يفتلذك المال قال فى اللسان (١) وافتلذتُ له قطعة من المال افتلاذاً اذا اقتطعته * وافتلذته المال اى أخذت من ماله فِلْذةً قال كُثيِّر اذا المال البيتين... والفِلْذة القطعة من الكَبِد واللحم والمال والذهب والفضة ه * ويروى صنيعة برّ او خليل توامقه * يروى ايضا بخلت وبعض البخل بدل منعت وبعض المنع * ويروى يفتلتك بدل يفتلذك.

١٠ فَبُورِكَ مَا أَعْطَى ٱبْنُ لَيْلَى بِنِيَّةٍ * وَصَامِتُ مَا أَعْطَى ٱبْنُ لَيْلَى وَنَاطِقُهْ

قوله صامت ما اعطى... وناطقه قال المفضل الضبّى فى الفاخر (٢) مال صامت وناطق الصامت الذهب والفضة والناطق الحيوان ه.

---

(١) ج ٥ ص ٣٧.

(٢) ص ٣٢ عدد ٨٣.

(١١٧)

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ فَلَوْلَا ٱللّٰهُ ثُمَّ نَدَى ٱبْنِ لَيْلَى * وَإِنّي فِي نَوَالِكَ ذُو ٱرْتِغَابِ

٢ وَبَاقِي الوُدِّ مَا قَطَعَتْ قَلُوصِي * مَهَامِهَ بَيْنَ مِصْرَ إِلَى غُرَابِ

الندى العطاء والسخاء * قوله ذو ارتغاب اى ذو رغبة * وغراب موضع بالشام (١) .

(١١٨)

وقال يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ إِرْبَعْ فَحَيِّ مَعَارِفَ ٱلْأَطْلَالِ * بِالجِزْعِ مِنْ حُرُضٍ فَهُنَّ بَوَالِ

٢ فَشِرَاجَ رِيمَةَ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا * بِالسَّفْحِ بَيْنَ أُثَيْلٍ فَبَعَالِ

قوله من حرض قال ياقوت فى معجمه (٢) وقال ابن السكيت

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٧٩ مادة غراب .

(٢) ج ٢ ص ٢٤٣ * ووادى قناة واد بالمدينة .

فى قول كُثيّر اربع فحى البيت حوض مهنا واد من وادى قناة من المدينة على ميلين ٥ * قوله بوال جمع بالية قوله شراج ريمة الشراج جمع شَرْج وهو مسيل الماء من الحرة الى السهل (١) وريمة واد لبنى شيبة قرب المدينة باعلاه نخل لهم (٢) * قوله بين اثيل قال ابن السكيت فى شرح هذا البيت (٣) شراج ريمة واد لبنى شيبة واثيل منها مشترك واكثره لبنى ضمرة ٥ * وبعال جبل * ويروى بين أُثَيْثٍ فنُعَال (٤) * ويروى أبربع محا بدل اربع فحى * ويروى هلا سالت معالم بدل اربع فحى معارف .

٣ لَمَّا وَقَفْتُ بِهَا القَلُوصَ تَبَادَرَتْ * حَبَبُ الدُّمُوعِ كَأَنَّهُنَّ عَزَالِ

٤ وَذَكَرْتُ عَزَّةَ إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا * بِرُحَيِّبٍ فَأَرَابِنٍ فَنُخَالِ

٥ أَيَّامَ أَهْلُونَا جَمِيعاً جِيرَةٌ * بِكُتَانَةٍ فَفُرَاقِدٍ فَنُعَالِ

---

(١) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٦٩ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٩٠ .

(٣) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ١٣١ .

(٤) عن معجم البكرى ص ٢٧٦ .

العزالى جمع عَزْلاء وهى مصبّ الماء من المزادة * قوله تصاقب دارها اى تواجه * رُحَيْب على التصغير موضع من نواحى المدينة (١) * وَأَرابن اسم منزل على نقا مُبْرِك ينحدر من جبل جُهَيْنَة على مضيق الصفراء قرب المدينة (٢) * ونخال واد يصب فى الصفراء بين مكة والمدينة (٣) * قوله بكنانة قال ابن السكيت فى شرح هذا البيت كنانتان هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل (٤) * وفراقد من شق غيقة تدفع الى وادى الصفراء (٥) * وثعال شعبة بين الروحاء والرويثة (٦) .

٦ وَحْشًا تَعَاوَرُهَا الرِّيَاحُ كَأَنَّهَا * نُوشِيحُ عَصْبِ مُسَهَّمِ الأَغْيَالِ

قوله تعاورها الرياح أراد تتعاورها اى تداولتها فمرة تهب جنوبا

(١) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٦٩ .
(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ١٨١ .
(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٧٦٦ .
(٤) قاله فى معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٣٥ .
(٥) قاله ابن السكيت فى معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٦٥ .
(٦) عن معجم ياقوت ج ١ ص ٩٣٥ .

ومرة شمالا ومرة قبولا ومرة دبوراً * قوله الاغيال قال فى اللسان (١) الغَيْل العَلَم فى الثوب والجمع اغيال عن ابى عمرو وبه فسر قول كُثيّر وحشاً البيت وقال غيره الغيل الواسع من الثياب وزعم انه يقال ثوب غيل قال ابن سيده وكلا القولين فى الغيل صحيح لم اسمعه الا فى هذا التفسير هـ .

٧ تَرمِى الفِجاجَ إذَا الفِجاجُ تَشابَهتْ * أعْلامُهـا بِمَهامِهٍ أغْفـالِ
٨ بِرَكائبٍ مِنْ بَيْنِ كُلِّ نَبِيَّـةٍ * سُرُحِ اليَدَيْنِ وَبازِلٍ شِمْلالِ

الاغفال جمع غُفْل * والركائب الابل التى يُرحل عليها * قوله سرح اليدين صفة لركائب والسرح السريعة قال فى اللسان (٢) وخيل سُرُح وناقة سرح ومُنسرحة فى سيرها اى سريعة * والبازل الناقة المسنة * والشملال الخفيفة السريعة .

(١) ج ١٤ ص ٢٥ .
(٢) ج ٣ ص ٣٠٨

٩ إِذْ هُنَّ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ قَوَارِبٌ * أَعْدَادَ عَيْنٍ مِنْ عُيُونِ أُثَالِ

١٠ يَجْتَزْنَ أَوْدِيَةَ الْبُضَيْعِ جَوَازِعًا * أَجْوَازَ عَيْنُونَا فَنَعْفَ قِبَالِ

قوله فى غلس الظلام الغلس ظلمة آخر الليل * قوله اعداد عين من عيون أثال يروى اعداد أيلة من مياه أثال * لاعداد جمع عِدّ وهو الماء الجارى الذى له مادة لاتنقطع * والبضيع موضع قد فات ذكره * وعينونا قرية من وراء البَثَنِيَّة من دون القلزم فى طرف الشأم (١) * ويروى عين أثا او عيس أبا بدل عينونا * وقبال جبل عال فى ارض بنى عامر وقيل هو جبل بقرب دومة الجندل (٢) .

١١ وَبِجِيدِ مُغْزِلَةٍ تَرُودُ بِوَجْرَةٍ * بِجَلَاتِ طَلْحٍ قَدْ خُرِفْنَ وَضَالِ

قوله بجيد مغزلة اى قامت تتراءى بعنق ظبية ذات غزال وخص المغزلة لان عنقها أشد انتصابا وامتدادا لحذرها على غزالها *

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٥ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٦ .

قوله بوجرة وجرة موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها اربعون ميلا ليس فيها منزل فهو مرب للوحش (١) * قوله بجلات طلح قال فى التاج (٢) البجلة الشجرة الصغيرة * قوله قد خرفن مجهولا اى اصابها مطر الخريف .

١٢ سَقْيًا لِعَزَّةَ خُلَّةً سَقْيًا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالهَضَبَاتِ مِنْ أَمْلَالِ

١٣ إِذْ لَا تُكَلِّمُنَا وَكَانَ كَلَامُهَا * نَفَلًا نُؤَمِّلُهُ مِنَ الأَنْفَالِ

الانفال جمع نَفَل وهو الهبة او الغنيمة * نؤمّله اى نرجّيه .

١٤ نَاجٍ إِذَا زُجِرَ الرَّكَائِبُ خَلْفَهُ * فَلَحِقْنَهُ وَثُنِينَ بِالحَلْحَالِ

قوله ناج صفة لمحذوف وهو بعير * قوله بالحلحال قال فى التاج (٣) وحلحل بالابل قال لها حَلْ حَلٍ منونتين او حَلْ حَلْ

---

(١) عن معجم البكرى ص ٨٣٧ ومعجم ياقوت ج ٤ ص ٩٠٥ .

(٢) ج ٧ ص ٢٢١ .

(٣) ج ٧ ص ٢٨٧ فى مادة حلل .

مسكنة وقيل حَلِ فى الوصل وكل ذلك زجر لاناث الابل خاصة ويقال حلا وحلى لاحليت واشتق منه اسم فقيل الحلحال ه .

١٥ يَهْدِي مَطَايَا كَالحَنِيِّ ضَوَامِرًا * بِنِيَاطِ أَغْبَرَ شَاخِصِ الأَمْثَالِ

١٦ فَكَأَنَّهُ إِذْ يَغْتَدِي مُتَسَنِّمًا * وَهْدُ فَوَهْدُ نَاطِقٌ بِرِئَالِ

الحنى القسى الواحدة حنية * قوله بنياط هو من المفازة بُعْد طريقها فكانها نيطت وعلقت بمفازة اخرى فلا تكاد تنقطع * قوله وهد فوهد الخ هكذا أورده الجاحظ (١) ولا أرى له معنى .

١٧ غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا * غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ

قوله غمر الرداء قال فى إصلاح المنطق فى باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى (٢) والغمر الماء الكثير ويقال رجل غمر الرداء اذا كان كثير المعروف سخيا قال كُثَيِّر يمدح عبد العزيز بن مروان غمر الرداء البيت ويروى جزل العطاء * يقول اذا ضحك وسر

(١) الحيوان ج ٤ ص ١١٥ .

(٢) م ١ ص ٤ .

وهب ماله وفرقه ومعنى غلقت حصلت للموهوب له وييئس من ردها واسترجاعها من قولك غلق الرهن اذا حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن قال زهير (١) :

وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَاكَ لَهُ ٭ يَوْمَ الوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

ورقاب الاموال يعنى نفس الاموال وعبر عنها بالرقاب كما تقول أعتق فلانٌ رقبةً اى عبداً والاموال يعنى بها نفس الابل والماشية يريد أنه لا يقتصر على الجود باللبن بل يجود بنفس الابل وجعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذى يشتمل به لانه يصون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثوب ه .

١٨ فَنَبَذْتُ ثَمَّ تَحِيَّةً فَأَعَادَهَا ٭ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُفَضْفَضُ السِّرْبَالِ

قوله مفضفض السربال قال فى اللسان (٢) وقد فضفض الثوب والدرع وسّعها قال كثير فنبذت البيت ه .

---

(١) راجع ديوانه ط ليدن ص ١١٤ .

(٢) ج ٩ ص ٧٤ .

(١١٩)

قال يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ عَفَا مِيثُ كُلْفَى بَعْدَنَا فَالأَجَاوِلُ * فَأَثْمَادُ حَسْنَى فَالبِرَاقُ القَوَابِلُ

٢ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ سُعْدَى بِأَعْنَاءِ غَيْقَةٍ * وَلَمْ تَرَ مِنْ سُعْدَى بِهِنَّ مَنَازِلُ

٣ وَلَمْ تَتَرَبَّعْ بِالسُّرَيْرِ وَلَمْ يَكُنْ * لَهَا الصَّيْفَ خَيْمَاتُ العُذَيْبِ الظَّلَائِلُ

قوله ميث كلفى الميثُ الرمال اللّيّنة وكلفى موضع قال ياقوت فى معجمه (١) قال ابن السكيت كلفى بين الجبار ووَدّان * والاجاول موضع قال ياقوت (٢) هو موضع قرب ودان وقال ابن السكيت الاجاول ابارق بجانب الرمل عن يمين كلفى من شمالها * يروى فاجماد بدل فاثماد * والاثماد جمع ثَمَد وهو الماء القليل الذى لا مادّة له (٣) والاجماد جمع جَمْد وجُمُد وجُمْد وهو ما صلب من الارض

---

(١) ج ٤ ص ٣٠٠ .

(٢) ج ١ ص ١٣١ .

(٣) عن ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٥٧٥ .

وارتفع * قوله باعناء غيقة لاعناء جمع عِنْو وعنا وهى الجوانب والنواحى * والسريروأد قد فات ذكره * قوله خيمات العذيب اراد خيمات العذيبة .

٤ إِلَيْكَ ٱبْنَ لَيْلَى تَمْتَطِي ٱلْعِيسَ صُحْبَتِي * تَرَامَى بِنَا مِنْ مُبْرِكَيْنِ ٱلْمَنَاقِلُ

٥ تَخَلَّلُ أَحْــوَازَ ٱلْخُبَيْبِ كَأَنَّهَا * قَطًا قَارِبٌ أَعْدَادَ حُلْوَانَ نَاهِلُ

قوله تمتطى اى تجدّ فى سيرها وتسرع * قوله من مبركين المناقل قال فى التاج (١) قال ابن حبيب [مبركان] قرب المدينة المشرفة قال كثير اليك ابن ليلى البيت وقال ابن السكيت اراد مبركا ومناخا وهما نقبان بنجد احدهما على ينبع بين مصبّى يليل... والمناقل المنازل » * قوله تخلّل اى تقطع وتجتاز * قوله احواز الخبيب لاحواز جمع حَوْز وهو الناحية والخبيب قال ياقوت فى معجمه (٢) وقال نصر خبيب موضع بمصر قال كثير اليك ابن

(١) ج ٧ ص ١٠٨ .

(٢) ج ٣ ص ٤٠٠ .

ليلى البيت رواه ابو عمرو الخبيت قال ابن السكيت هو تصحيف انما هو الخبيب بالباء الموحدة وهو اسفل سيل ينبع حين واجه البحر * وحلوان قرية بمصر قال ياقوت فى معجمه (١) حلوان قرية من اعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل . . وكان اول من اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولى مصر * .

٦ وَأَنْتَ أَبُو شِبْلَيْنِ شَاكٍ سِلَاحُهُ * خَفِيَّةُ مِنْهُ مَأْلَفٌ فَالغَيَاطِلُ

٧ لَهُ بِجُنُوبِ القَادِسِيَّةِ فَالشَّرَى * مَوَاطِنُ لَا يَمْشِى بِهِنَّ الأَرَاجِلُ

قوله شاك سلاحه قال الاعلم الشنتمرى فى شرح قول زهير (٢) «لدى اسدٍ شاكى السلاح مُقذَّفٍ» قوله شاكى السلاح اى سلاحه شائكة حديدة فهو ذو شوكة واراد شائك فقلب الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك . . . ويكون شاك على وزن

---

(١) ج ٣ ص ٣٣١ .

(٢) راجع ديوان زهير طبع ليدن ص ٨٨ .

فَعِلٌ كما قالوا رجل خافٌ ورجل مالٌ يريدون خوفٌ ومولٌ فيقال شاكٌ » * وخَفِيَّة موضع قال ياقوت فى معجمه (١) هى أُجَمَة فى سواد الكوفة . . . ينسب اليها الأسود فيقال أسود خفية » * والمألف الموضع الذى يألفه الحيوان اى يتعوّده * والقادسية مدينة معروفة * والشرى موضع قال ياقوت فى معجمه (٢) قال بعضهم شرى مأسدة بعينها وقيل شرى الفرات ناحيته به غياض واجام تكون فيه الاسود » * قوله لاراحل كانه جمع لأرحل من الخيل وهو الابيض الظهر .

٨ تَلَغَّبَهَا دُونَ ٱبْنِ لَيْلَى وَشَقَّهَا * سُهَادُ ٱلسُّرَى وَٱلسَّبْسَبُ ٱلْمُتَمَاحِلُ

قوله تلغبها الضمير يعود الى العيس فى البيت قبله قال فى اللسان (٣) اللغوب التعب والاعياء . . . ومنه قيل ألْغَبْتُه السيرُ وتلغَّبه فعل به ذلك واتعبه » * والسبسب المتماحل هو البعيد الواسع .

---

(١) ج ٢ ص ٤٥٧ .

(٢) ج ٣ ص ٢٦٨ .

(٣) ج ٢ ص ٢٣٨ مادة ل غ ب .

٩ وَمُسْنِفَةٌ فَضْلَ الزِّمَامِ إذا ٱنْتَحَى * بِهِزَّةِ هَادِيهَا عَلَى السَّوْمِ بَازِلُ

قوله ومسنفة فضل الزمام قال فى اللسان (١) وناقة مِسْنافٌ ومُسْنِفَة متقدمة فى السير ... وقد أَسْنَفَ البعير اذا تقدم او قدم عُنُقَه للسير وقال كُثَيِّر فى تقديم البعير زمامه ومسنفة فضل الزمام البيت ه.

١٠ دِلَاثُ العَتِيقِ مَا وَضَعْتُ زِمَامَهُ * مُنِيفٌ بِهِ الهَادِى إذا ٱجْتُثَّ ذَامِلُ

قوله دلاث العتيق قال فى اللسان (٢) الدلاث السريع من الابل وكذلك المؤنث ناقة دلاث اى سريعة ه * واجتث على صيغة المجهول اى اقتلع ونُزع * والذامل الذى يسير الذميل.

١١ وَيَصْدُرُ شَتَّى مِنْ مُصِيبٍ وَمُصْعِدٍ * إذَا مَا خَلَتْ مِمَّنْ يَحِلُّ المَنَازِلُ

قوله من مصيب ومصعد قال فى اللسان (٣) والاصابة خلاف

(١) ج ١١ ص ٦٣ مادة س ن ف.

(٢) ج ٢ ص ٤٥٣ مادة د ل ث.

(٣) ج ٢ ص ٢٣ مادة ص و ب.

للاصعاد وقد أصاب الرجل قال كثير عزة ويصدر شتى البيت * ويروى ويذدر موضع ويصدر .

١٢ وَمُقْرَبَةٍ دُهْمٍ وَكُمْتٍ كَأَنَّهَا * طَمَاطِمُ يُوفُونَ الوِفَارَ عَنَادِلُ

قوله عنادل والرواية الصحيحة هنادك (١)

١٣ وَأَنْتَ ٱبْنُ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهَداً * إِذَا مَا ٱحْمَأَرَّتْ بِالعَبِيطِ العَوَامِلُ

قوله احمأرّت اراد احمارّت فحرك الالف وابدلها من همزة (٢) * ويروى الانامل موضع العوامل .

١٤ جَمِيلُ المُحَيَّا أَبْلَجُ الوَجْهِ وَاضِحٌ * حَلِيمٌ إِذَا مَا زَلْزَلَتْهُ الزَّلَازِلُ

قوله ابلج الوجه قال الشريشى فى شرح المقامات الحريرية (٣) البلج أن يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو من علامات

---

(١) راجع القصيدة ١٢٨ والبيت ٩ .

(٢) راجع الطُّرف العربيّـة طبع ليدن ص ٦٦ واللسان ج ١٦ ص ٢٤٩ .

(٣) ط بولاق ١٣٠٠ ج ١ ص ١٧٣ .

السيادة عند العرب ويتمدح به ويتيمن بصاحبه ويتطير بمقرون الحاجبين ويقال ابلجُ وابلدُ وهى البلجة والبلدة ه والزلازل الشدائد.

١٥ لَهُ حَسَبٌ فِي الحَيِّ وَارِى زِنَادِهِ ✽ عَفَارٌ وَمَرْخٌ حَشَّهُ الوَرْيُ عَاجِلُ

قوله عفار ومرخ قال الجاحظ فى كتاب الحيوان (١) بعد ما اورد البيت والعفار والمرخ من بين جميع العيدان التى تقدح اكثرها فى ذلك واسرعها ومن أمثالهم فى كل الشجر نار واستمجد المَرْخُ والعفار (٢) ه.

١٦ وَفِيكَ ٱبْنَ لَيْلَى عِزَّةٌ وَبَسَالَةٌ ✽ وَغَرْبٌ وَمَوْزُونٌ مِنَ الحِلْمِ ثَاقِلُ

البسالة الشجاعة ✽ والغرب النشاط الحدّة ✽ قوله ثاقل قال فى اللسان (٣) وامراة ثَقَال مِكفال وثِقال رَزَان ذات مَآكِم وكَفَلٍ على التفرقة فرقوا بين ما يُحمل وبين ما ثقُل فى مجلسه فلم يَخِفّ وكذلك

(١) ج ٤ ص ١٤٩ .

(٢) راجع مجمع الامثال للميدانى ج ٢ ص ١٨ .

(٣) ج ١٣ ص ٩٢ .

الرجل ويقال منه فيه ثِقَلٌ وهو ناقل قال كثير عزة وفيك ابن ليلى البيت وقد يكون هذا على النسب اى ذو ثِقلٍ ه .

(١٢٠)

حكى ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٢٢٩) ان كثيرا دخل على عبد العزيز بن مروان وهو مريض واهله يتمنّون ان يضحك فلما وقف عليه قال له والله ايها الامير لولا ان سرورك لا يتم بأن تسلم واسقم لدعوت ربى ان يصرف ما بك الىّ ولكنى اسأل الله لك ايها الامير العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك وأمر له بمال وهو القائل له :

١ وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا * لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالعُوَّادِ
٢ لَوْكَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ * بِالمُصْطَفَى مِنْ طَارِفِى وَتِلَادِى

قوله نعود اى نزور * والعواد جمع عائد وهو الزائر * والطارف المال الجديد والتلاد المال القديم .

(١٢١)

وقال يرثى عبد العزيز بن مروان :

١ أَهَاجَتْكَ سَلْمَى أَمْ أَجَدَّ بُكُورُهَا * وَحُفَّتْ بِأَنْطَاكِيِّ رَقْمٍ خُدُورُهَا

٢ عَلَى هَاجِرَاتِ الشَّوْلِ قَدْ خَفَّ خَطْرُهَا * وَأَسْلَمَهَا لِلظَّاعِنَاتِ جُفُورُهَا

٣ قَوَارِضُ حِضْنَيْ بَطْنِ يَنْبُعَ غُدْوَةً * قَوَاصِدُ شَرْقِيِّ الْعَنَاقَيْنِ عِيرُهَا

حفت مجهولا من حف احدق * قوله بانطاكى رقم الرقم ضرب من البرود او ضرب مخطط من الوشى وقيل من الخز (١) * انطاكى نسبة الى مدينة انطاكية قال ياقوت فى معجمه (٢) وكانت العرب اذا أعجبها شيء نسبته الى انطاكية * قوله على هاجرات الشول الهاجرات الفائقات والشُّوَّل جمع شائلة وهو على غير قياس قال فى اللسان (٣) الشول من النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق فى ضروعها

(١) عن اللسان ج ١٥ ص ١٤٠ مادة رق م .

(٢) ج ١ ص ٣٧٣ .

(٣) ج ١٣ ص ٣٩٨ .

الا شَوْلٌ من اللبن اى بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها * قوله قد خف خطرها اى قد خف سيرها الخطر مصدر خطر الفحل بذنبه خطراً رفعه مرة بعد مرة وضرب به حاذيه يفعل ذلك عند الشبع والسمن * الحضنان الجانبان * قواصد جمع قاصدة وهى التى تقصد * العناقان موضع .

٤ عَلَى جِلَّةٍ كالهَضْبِ تَخْتَالُ فِي البُرَى * فَأَحْمَالُهَا مَقْصُورَةٌ وَكُوُورُهَا

جلة جمع جليل وهو المسن من الابل او العظيم الضخم * تختال تسير بالخيلاء اى تتبختر * البرى جمع بُرة وهى حلقة تجعل فى انف البعير * والكوور جمع كثرة لكور وهو الرحل وقيل الرحل باداته .

٥ نُزُولٌ بِأَعْلَى ذِي البُلَيْدِ كَأَنَّهَا * صَرِيمَةُ نَخْلٍ مُغْطَئِلٍ شَكِيرُهَا

قوله صريمة نخل اى قطعة وجماعة منه * مغطئل كثير متراكب * شكير النخل فراخه أو هو الخوص الذى حول السعف (١) .

٦ مِنَ الغُلْبِ مِنْ عِضْدَانِ هَامَةَ شُرِّبَتْ * لِسَقْيٍ وَجُمَّتْ لِلنَّوَاضِحِ بِيرُهَا

---

(١) اللسان ج ٦ ص ٩٥ .

الغلب جمع غلباء وهى المطية التى غلظ عنقها * والعصدان جمع عصيد وهو النخلة التى صارلها جذع يتناول منه المتناول * وحامة قال البكرى فى معجمه (١) موضع قبل حجر كثير النخل * النواضح جمع ناضحة وهى السانية * قوله بيرها اراد بئرها فأبدل الهمز ضرورة .

٧ غَدَتْ أُمُّ عَمْرٍو وَٱسْتَقَلَّتْ حُدُورُهَا * وَزَالَتْ بِأَسْدَافٍ مِنَ ٱللَّيْلِ عِيرُهَا

٨ أَجَدَّتْ خُفُوفاً مِنْ جُنُوبِ كُتَانَةٍ * إِلَى وَجْمَةٍ لَمَّا ٱسْجَهَرَّتْ حَرُورُهَا

ام عمرو هى عزة * الاسداف ج سَدَف وهو الظلمة * قال مصحح اللسان (٢) اجدّت سلكت * الخفوف جمع خُفّ وهو الارض الغليظة * ووجمة جبل تدفع شعابه فى غيقة من ارض ينبع * وكتانة قال ياقوت (٣) قال ابن السكيت كتانة عين بين الصفراء والاثيل * الحرور حرّ الشمس * اسجهرّ ترقرق كالسراب على وجه الارض * ويروى أجرّت بدل أجدت .

---

(١) ص ٨٣٥ .

(٢) بهامش اللسان ج ١٧ ص ٣٣٥ .

(٣) ج ٤ ص ٢٣٥ .

٩ وَمَرَّتْ عَلَى التَّقْوَى بِهِنَّ كَأَنَّهَا * سَفَائِنُ بَحْرٍ طَابَ فِيهَا مَسِيرُهَا

١٠ أَوِ التَّوْمُ مِنْ وَادِى عَرَارٍ تَرَوَّحَتْ * لَهُ الرِّيحُ قَصْرًا شَمْأَلٌ وَدَبُورُهَا

التقوى موضع عن القالى (١) * عرار موضع .

١١ نَظَرْتُ وَقَدْ حَالَتْ بِلَاكِثَ دُونَهُمْ * وَبُطْنَانُ وَادِى بُرْمَةٍ وَظُهُورُهَا

١٢ إِلَى ظُعُنٍ بِالنَّعْفِ نَعْفِ مَيَاسِرٍ * حَدَتْهَا تَوَالِيهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا

١٣ عَلَيْهِنَّ لُعْسٌ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةٍ * مُذَبْذَبَةُ الْخِرْصَانِ بَادٍ نُحُورُهَا

والبطنان جمع بطن * والظهور جمع ظهر وهو ضد البطن * مياسر موضع بين الرَّحْبة والسقيا من بلاد عذرة . . . وهى قريب من وادى القرى (٢) * حدتها أى ساقتها * والتوالى جمع تالية وهى الآخرة * اللعس جمع لعساء وهى التى فى شفتها لَعَسٌ اى سواد يعنى النساء *

---

(١) راجع التاج ج ١٠ ص ٣٩٨ فى مادة و ق ى .

(٢) عن ياقوت ج ٤ ص ٧٠٢ وقال ايضا (ج ٤ ص ٧٩٥) نَعْفُ مَيَاسِرَ قال ابن السكّيت عن بعضهم النعف هاهنا ما بين الدَّوداء وبين المدينة هـ * والرَّحبة ناحية بين المدينة والشأم قريبة من وادى القرى * (عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٦٢) .

تبالة واد مخصب من اودية اليمن * المذبذبة المحركة * والخرصان جمع الخرص وهو من حلى النساء * ويروى مالت بدل مارت .

١٤ فَلَمَّا بَلَغْنَ المُنْتَضَى بَيْنَ غَيْقَةٍ * وَيَلْيَلَ مَالَتْ فَاحْزَأَلَّتْ صُدُورُهَا

المنتضى وغيقة ويليل مواضع * واحزألت ارتفعت .

١٥ فَأَصْبَحْتُ لَوْ أَلْمَمْتُ بِالجَوْفِ شَاقَنِي * مَنَازِلُ مِنْ حُلْوَانَ وَحْشٌ قُصُورُهَا

قوله الممت بالجوف اى اتيته ونزلت به * والجوف موضع * وحلوان قرية قد مر ذكرها .

١٦ فَإِنِّي وَتَأْمِيلِي عَلَى النَّأْيِ وَصْلَهَا * وَأَجْبَالُ تُرْعَى دُونَنَا وَثَبِيرُهَا

قوله اجبال ترعى قال البكرى فى معجمه (١) ترعى موضع مذكور فى رسم المُضَيَّحِ قيل انه جبل شمال ضرية وقيل انه جبل بالشام .

١٧ وَأَتْبَعْتُهَا عَيْنَيَّ حَتَّى رَأَيْتُهَا * أَلَمَّتْ بِفَعْرَى وَالقَنَانِ تَزُورُهَا

فعرى والقنان موضعان ويروى فغرى .

---

(١) ص ١٩٦ .

١٨ وَمَا زِلْتُ أَسْتَدْمِى وَمَا طَرَّ شَارِبِى * وِصَالَكِ حَتَّى ضَرَّ نَفْسِى ضَمِيرُهَا

قوله استدمى وصالك اى اترقبه وقال فى التاج (١) استدام الرجل غريمه رفق به فاستدماه مقلوب منه ٭ .

١٩ نَظَرْتُ وَأَعْلَامُ الشَّرِيَّةِ دُونَهَا * فَبُرْقُ المَرَوْرَاتِ الدَّوَانِى فَسُورُهَا

الشرية قال ياقوت (٢) هو ماء قريب من اليمن وناحية من بلاد كانت بالشام قال كثير « نظرت واعلام الشرية البيت » واخاف ان يكون تصحيفا وانه بالباء الموحدة ٭ وبرق المرورات موضع .

٢٠ وَعَنَّ لَنَا بِالجِزْعِ فَوْقَ فُرَاقِدٍ * أَيَادِى سَبَا كَالسَّحْلِ بِيضًا سُفُورُهَا

السَّحْل ثوبٌ يمان ابيض (٣) ٭ السفور جمع سَفْرٍ وهو الاثر .

٢١ أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرِى وَلَا أَسْتَثِيرُهَا

---

(١) ج ٨ ص ٢٩٧ .

(٢) ج ٣ ص ٣٨٦ .

(٣) عن الاعلم الشنتمرى فى شرحه ديوان زهير ط ليدن ص ١٥٨ .

قوله لا استثيرها اى لا أُثيرها ولا أُخْرِجها من وُكُناتها * والسوانح جمع سانح وهو ما أتى عن اليمين من ظبى او طائر او غير ذلك فالحجازيون وكثير منهم يتشاءمون به .

٢٢ وَمَا صُحْبَتِى عَبْدَ العَزِيزِ وَمِدْحَتِى * بِعَارِيَةٍ يَرْتَدُّهَا مَنْ يُعِيرُهَا

قوله صحبتى عبد العزيز صحبة مصدر وعبد العزيز مفعوله * قوله بعارية خبر ما الحجازية التى بمعنى ليس * والعارية بتخفيف الياء وتشديدها مأخوذة من العارة اسم من الاعارة مصدر أعاره الشىء اذا اعطاه اياه لينتفع به مدة بلا بدل .

٢٣ تَرَى القَوْمَ يُخْفُونَ التَبَسُّمَ عِنْدَهُ * وَيُنْذِرُهُمْ عُورَ الكَلَامِ نَذِيرُهَا

٢٤ فَلَا هَاجِرَاتُ القَوْلِ يُؤْثَرْنَ عِنْدَهُ * وَلَا كَلِمَاتُ النُّصْحِ مُقْصًى مُشِيرُهَا

يخفون يسترون ويكتمون * ينذرهم يُعْلِمهم ويخوفهم * النذير اسم الانذار * وعُورُ الكلام العور جمع عوراء واعور والاعور الردىء من كل شيء والعوراء الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد * وهاجرات القول

اى النصائح والكلمات التى فيها فحش وهى من باب تامر ولابن * قوله مقصى مشيرها مقصى اسم مفعول من اقصاه اذا أبعده .

٢٥ وَأَسْلاَنِ سَلْمَى وَالشَّبَابَ ٱلَّذِى مَضَى * وَفَاةُ ٱبْنِ لَيْلَى إِذْ أَتَانَا خَبِيرُهَا

٢٦ فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ حِيلَ دُونَهُ * وَحَالَ بِأَحْوَازِ ٱلصَّحَاصِحِ مُورُهَا

ابن ليلى هو عبد العزيز بن مروان والى مصر * والصحاصح ج صَحْصَح وصحصاح وهو الارض الجرداء المستوية ذات حصى صغار * والمور التراب تثيره الريح * يقال سلّاه وسلاه وأسلاه اى أنساه .

٢٧ وَإِنْ نَظَرَتْ مِنْ دُونِهِ ٱلْأَرْضُ وَٱنْبَرَى * لِنُكْبِ رِيَاحٍ هَبَّ فِيهَا حَفِيرُهَا

٢٨ وَإِنْ طُوِيَتْ مِنْ دُونِهِ ٱلْأَرْضُ وَٱنْبَرَى * لِنُكْبِ ٱلرِّيَاحِ وَفْيُهَا وَصَغِيرُهَا

قوله نظرت الارض اى قابلت * وانبرى لكذا اعترض * والنكب جمع نكباء وهى الريح التى انحرفت عن مهابّ الرياح القُوَّم ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال * والحفير الارض المحفورة اى المنخفضة المطمئنة * والوفى من الارض الشرف يُوفى عليه اى يُشرف * ولعل هذين البيتين روايتان من بيت واحد وهو :

وَإنْ طُوِيَتْ مِنْ دُونِهِ الأرْضُ وَانْبَرَى * لِنُكْبِ الرِّيَاحِ وَفْيُهَا وَحَفِيرُهَا (١)

٢٩ حَيَاتِيَ مَا دَامَتْ بِشَرْقِيِّ يَلْبَنٍ * بَرَامُ وَأَضْحَتْ لَمْ تُسَيَّرْ صُخُورُهَا

٣٠ نَشِيمُ عَلَى أَرْضِ ابْنِ لَيْلَى مَخِيلَةً * عَرِيضاً سَنَاهَا مُكْوَهِفًا صَبِيرُهَا

برام بكسر اوله وفتحه والفتح اكثر جبل فى بلاد سليم عند الحرة من ناحية البقيع وقيل هو على عشرين فرسخا من المدينة (٢) * المخيلة مطلقا الظن وههنا صفة لمحذوف اى سحابة مخيلة وهى التى تحسبها ماطرة * قوله سناها اى ضوءها وبرقها * والصبير السحاب الابيض الكثيف الذى يصير بعضه فوق بعض * والمكوهف قال فى التاج (٣) هو سحاب يغلظ ويركب بعضه بعضا كالمكفهر او هو مقلوب عنه وبيت كثير يروى بالوجهين وهو قوله « نشيم على ارض ابن ليلى » البيت *.

---

(١) راجع اللسان ج ٢٠ ص ٢٨٠ مادة و ف ى .

(٢) عن المعجم لياقوت ج ١ ص ٥٣٨ .

(٣) ج ٦ ص ٢٣٢ .

(١٢٢)

وقال ايضاً حين بلغه خبر وفاة عبد العزيز بن مروان بمصر :

١ أَأَطْلَالُ دَارٍ بِالنِّبَاعِ فَحُمَّتِ * سَأَلْتُ فَلَمَّا ٱسْتَعْجَمَتْ ثُمَّ صُمَّتِ

٢ عَجِبْتُ لِأَنَّ النَّائِحَاتِ وَقَدْ عَلَتْ * مُصِيبَتُهُ قَهْرًا فَعَمَّتْ وَصَمَّتِ

النباع موضع * وحمت لغة فى حمة وهى قرية فى صعيد مصر او موضع اخر لان الحمات فى بلاد العرب كثيرة (١) * استعجمت عجزت عن الجواب وسكتت * النائحات النساء اللواتى ينحن على ميت اى يبكين عليه بصياح وعويل * صمت فاعله ضمير يعود على مصيبته يعنى الطاعون الذى كاد ان يستأصل اهل مصر سنة ٧٠ كانه ضرب هنا وهنا مثل اصم آنسدت اذناه .

٣ نَعَيْنَ وَلَوْ أَسْمَعْنَ أَعْلَامَ صِنْدِدٍ * وَأَعْلَامَ رَضْوَى مَا يَقُلْنَ آدْرَهَمَّتِ

نعين فاعله راجع للنائحات فى البيت قبله اى اخبرن بموت عبد العزيز * قوله ما يقلن ما مفعول ثان لاسمعن * وادرهمت اطلهت.

---

(١) عن المعجم لياقوت ج ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١.

٤ فَلَسْتُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا عِشْتُ نَاسِيًا * عِظَامًا وَلَا هَامًا لَهُ قَدْ أَرَمَّتِ

٥ جَرَى بَيْنَ بَابَلْيُونَ وَالهَضْبِ دُونَهُ * رِيَاحٌ أَسَفَّتْ بِالنَّقَا وَأَشَمَّتِ

٦ سَقَتْهَا الغَوَادِي وَالرَّوَائِحُ خِلْفَةً * تَدَلَّيْنَ دُلْوًا وَالضَّرِيحَةَ لَمَّتِ

الهام لغة فى الهامة وهى الراس يريد جسده كله والعرب قد تخبر عن بعض الشيء وهى تريد جميعه * أرمت اى بليت * وبابليون قال ياقوت فى معجمه (١) هو اسم عام لديار مصر بلغة القدماء وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة ه * اسفت الرياح دنت من الارض واشمت بمعنى * والروائح جمع رائحة وهى السحابة التى تمطر عشية * والضريحة القبر .

٧ تَأَرَّضَ أَخْفَافُ المُنَاخَةِ مِنْهُمُ * مَكَانَ الَّتِى قَدْ بُعِدَتْ فَازْلَأَمَّتِ

تارض المنزل ارتاده وتخيره للنزول * واخفاف المناخة يريد به الابل * وازلامت اى ذهبت فمضت وقيل ارتفعت فى سيرها (٢) * ويروى بُعِثَتْ فى موضع بعدت .

---

(١) ج ١ ص ٤٥٠ .

(٢) عن اللسان ج ١٥ ص ١٦٤ .

٨ يَؤُبُّ أُولُو الحَاجَاتِ مِنْهُ إِذَا بَدَا * إِلَى طَيِّبِ الأَثْوَابِ غَيْرِ مُؤَمَّتِ

يؤب يشتاق * قوله غير مؤمت قال فى التاج (١) أَمَّتَ بالشر أُبِنَ به والمؤمت المتهم بالشر ونحوه ه‍ .

٩ كَأَنَّ ٱبْنَ لَيْلَى حِينَ يَبْدُو فَيَنْجَلِى * سُجُوفُ الخِبَاءِ عَنْ مَهِيبٍ مُشَمَّتِ

١٠ مُقَارِبُ خَطْوٍ لاَ يُغَيِّرُ نَعْلَهُ * رَهِيفُ الشِّرَاكِ سَهْلَةُ المُتَسَمَّتِ

قوله سجوف الخباء قال فى اللسان (٢) كل باب سُتِرَ بسترين مقرونين فكل شق منه سُجْف والجمع اسجاف وسجوف... وكذلك الخباء ه‍ * قوله مشمت قال فى الاساس (٣) وشمت العاطس [وملك مشمت مُحَيًّا] قال كثير كان ابن ليلى البيت ه‍ * وذلك ان يدعى له بقوله يرحمك الله * قال فى اللسان (٤) يقال سمّت العاطس تسميتا وشمته تشميتا اذا دعا له بالهدى وقصد السمت

---

(١) ج ١ ص ٥٢٣ مادة أ م ت .

(٢) ج ١١ ص ٤٤ .

(٣) ج ١ ص ٣٦٦ مادة ش م ت .

(٤) ج ٢ ص ٣٥١ .

المستقيم والاصل فيه السين فقلبت شينا ه * قوله رهيف الشراك الرهيف الدقيق اللين والشراك سير النعل على ظهر القدم * قوله سهلة المتسمت المتسمت لغة فى مسمت النعل وهو أسفل من مخصرها الى طرفها والعرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك .

١١ إِذَا طُرِحَتْ لَمْ تُطَّبِ الكَلْبَ رِيحُهَا * وَإِنْ وُضِعَتْ فِى مَجْلِسِ القَوْمِ شُمَّتِ

قوله اذا طرحت الضمير المستتر للنعل * واَطَّبى افتعل من طبا او طبى أى دعا * يريد بقوله لم يطب الكلب ريحها ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل اذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها * ويروى لهُ نَعَلٌ بفتح العيْن بدل اذا طرحت قال فى اللسان (١) فانه حرك حرف الحلق لانفتاح ما قبله كما قال بعضهم يَغَدُو وهو مَحَمُوم فى يغْدو وهو محْموم وهذا لا يعد لغة انما هو مُتْبِع ما قبله ه .

---

(١) ج ١٤ ص ١٩١ مادة فى ن ع ل .

١٢ إِذَا مَا لَوَى صِنْعٌ بِهِ عَرَبِيَّةً * كَلَوْنِ الدِّهَانِ وَرْدَةً لَمْ تَكَمَّتِ

١٣ نَمَتْ لِأَبِي بَكْرٍ لِسَانٌ تَتَابَعَتْ * بِعَارِفَةٍ مِنْهُ فَخُصَّتْ وَعَمَّتِ

١٤ وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ * بَيَاضاً وَأَمَّا بِيضُهَا فَادْهَأَمَّتِ

قوله « اذا ما لوى صنع به » قال فى التاج (١) والصنع كل ما صنع من سفرة او غيرها والصنع الخياط وبه فسر قول كثير « اذا ما لوى صنع البيت » او هو الرقيق اليدين فى قول كثير وقال ابن عباد الصنع الثوب يقال رأيت عليه صنعا جيداً وهو مجاز وقيل الصنع فى قول كثير العمامة عن ابن الاعرابى قال أى اذا اعتم وهو مجازه ويروى عدنية بدل عربية * قوله لم تكمت من الكميت وهو لون ليس بأشقر ولا أدهم قال فى التاج (٢) وقد كُمِّتَتْ اذا صبرت بالصنعة كميتا قال كثير عزة « كلون الدهان وردة لم تكمت » ه * قوله لسان تتابعت قال فى اللسان (٣) اللسان فى الكلام يذكر ويؤنث يقال ان

---

(١) ج ٥ ص ٤٢٢ مادة ص ن ع .

(٢) ج ١ ص ٥٧٩ مادة ك م ت .

(٣) ج ١٧ ص ٢٧٠ .

لسان الناس عليك لحسنة وحسن أى ثناؤهم ه وفي بيت كثير هو بمعنى الثناء * قوله ادهامت اى آدهمّت او ادهامّت الهمزة تكون بدل من الف افعال .

﴿ ١٢٣ ﴾

وقال يرثى عبد العزيز بن مروان :

١ وَكِدْتُ وَقَدْ سَالَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ * سَهَا عَانِدٌ مِنْهَا وَأَسْبَلَ عَانِدُ

٢ قَذِيتُ بِهَا وَالعَيْنُ سَهْوٌ دُمُوعُهَا * وَعُوَّارُهَا فِي بَاطِنِ الجَفْنِ زَائِدُ

٣ فَإِنْ تُرِكَتْ لِلْكُحْلِ لَمْ يَتْرُكِ البُكَا * وَتُشْرَى إِذَا مَا حَثْحَثَتْهَا المَرَاوِدُ

٤ أَمُوتُ أَسًى يَوْمَ الرِّجَامِ وَإِنَّنِى * يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِى أَنَا كَائِدُ

قال العينى فى المقاصد النحوية (١) قوله سها عاند يعنى مخالف يقال عَنَد بالفتح يعنِد بالكسر عنوداً اذا خالف واما عاند الثانى فمعناه سائل من عند العرق اذا سال ولم يرقأ وهو عرق عاندٌ * قوله قذيت من القذى وهو الذى يسقط فى العين يقال قَذِيَتْ عينه تقذى قذى

---

(١) ج ٢ ص ١٩٨ ـ ٢٠٢ .

فهو رجل قذى العين على فعل بكسر العين اذا سقط فى عينه قذاة * قوله سهو قال الجوهرى السهو السكون واللين والجمع سِهاء مثل دَلْو ودِلاء * قوله وعوارها بضم العين وتشديد الواو وهو قذى العين * قوله تَشَرّى بالشين المعجمة من شرِى الرجلُ واستشرى اذا لج فى الامر * والكشحة بالحاء المهملة التحريك * والمزاود جمع مِزْوَد بكسر الميم * قوله اسى من أَسِيتُ على الشىء أَسًى اى حزنت * قوله يوم الرجام بكسر الراء والجيم اسم موضع وقد ثبت فى النسخ المعتمدة فى شرح الكافية يوم الزحام بالزاء والحاء المهملة وهو تحريف وتصحيف * قوله كائد استعمل الشاعر اسم الفاعل من كاد الذى هو من أفعال المقاربة وهو فعل جامد لا يكون منه غير المضارع نحو قوله تعالى «يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ» (١) لا انه سمع من قول كثير هذا كائد ويقال الصواب هو كابِدٌ بالباء الموحدة من المكابدة وهو الاجتهاد فى العمل وبهذا جزم ابن السكيت فى شرح ديوان كُثيّر ه.

---

(١) س ٢ ـ آ ١٩ .

٥ فَإِنَّ مَطِيَّتِي قَدْ عَفَا فَكُأْتُهُ * بِأَوْدِيَةِ الرَّنْقَاءِ صُحْمٌ أَوَابِدُ

قوله قد عفا اى قد كثر وبره * والرنقاء قال ياقوت (١) الرنقاء قاع لاينبت شيئاً بين دار خزاعة ودار سليم ه والصحم جمع صحماء وهى ذات الصحمة والصحمة سواد الى صفرة او حمرة فى بياض والاصحم الحمار والصحماء الاتان * والاوابد جمع آبدة وهى التى تسكن القفر فتتأبد اى تتوحش .

٦ ذَكَرْتُ ٱبْنَ لَيْلَى وَالسَّمَاحَةَ بَعْدَمَا * جَرَى بَيْنَنَا مُورُ النَّقَى الْمُتَطَارِدُ

قوله المتطارد يقال رمل متطارد اى يطرد بعضه بعضا ويتبعه .

٧ حَلَفْتُ يَمِينًا بِٱلَّذِي وَجَبَتْ لَهُ * جُنُوبُ الْهَدَايَا وَالْجِبَاهُ السَّوَاجِدُ

٨ لَنِعْمَ ذَوُو الْأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ بَابَهُ * إِذَا هَبَّ أَرْيَاحُ الشِّتَاءِ الصَّوَارِدُ

٩ إِذَا ٱسْتَغْشَتِ الْأَجْوَافُ أَجْلَادَ شَتْوَةٍ * وَأَصْبَحَ يَحْمُومٌ بِهِ الثَّلْجُ جَامِدُ

قوله بالذى وجبت له يعنى الله تعالى * قوله جنوب الهدايا

---

(١) ج ٢ ص ٨٢٥ .

يريد القرابين والضحايا * والسواجد جمع ساجدة * والصوارد الرياح البوارد * قوله اذا استغشت الاجواف اجلاد شتوة يقال استغشى ثوبه وبثوبه اى تغطى به * قوله الاجواف جمع جوف يريد بها الاجساد كلها * قوله يحموم قال فى التاج (١) اليحموم جبل بمصر اسود اللون ويعرف ايضا بجبل الدخان ه .

١٠ وَحَالَ السَّفَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالعِدَى * وَرَهْنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيبَةِ مَاجِدُ

قوله السفى قال فى اللسان (٢) والسفى التراب وخص ابن الاعرابى به التراب المُخْرج من البئر او القبر انشد ثعلب لكُثَيِّر * وحال السفى البيت * قال السفى تراب القبر والعِدَى الحجارة والصخور تجعل على القبر * وقال ايضا بعد ما اورد هذا البيت (٣) اراد بالعدى ما يطبق على اللحد من الصفائح ه قوله غمر النقيبة الغمر الكريم الواسع الخلق * والنقيبة الطبيعة .

---

(١) ج ٨ ص ٢٦٢ مادّة حمّ .

(٢) ج ١٩ ص ١١٢ .

(٣) ج ١٩ ص ٢٦٤ .

١١ أَتَانِي وَدُونِي بَطْنُ غَوْلٍ وَدُونَهُ * عِمَادُ الشَّبَا مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ فَعَابِدُ

١٢ نَعِيَّ ٱبْنِ لَيْلَى فَٱتَّبَعَتْ مُصِيبَةً * وَقَدْ صِقْتُ ذَرْعًا وَالتَّجَلُّدُ آئِدُ

قوله بطن غول قال ياقوت (١) هو واد فى جبل يقال له إنسان وعماد الشبا موضع بمصر * وعين شمس قال ياقوت (٢) وبالصعيد مقابل طِهْنة بلد يقال له عين شمس غير التى عند المطرية (٣) قال كُثير يرثى عبد العزيز بن مروان اتانى ودونى البيتين ه وعابد جبل بمصر .

(١٢٤)

قال حمّاد الراوية (٤) قال لى كثير الا اخبرك عما دعانى الى ترك الشعر قلت تخبرنى قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن

---

(١) ج ٣ ص ٨٣٦ .

(٢) ج ٣ ص ٧٦٣ .

(٣) المَطَرِيّة من قُرى مصر عندها الموضع الذى به شجر البَلَسان (عن ياقوت ج ٤ ص ٥٦٤) وطهنة قرية بالصعيد (عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٥٦٥) .

(٤) راجع كتاب الشعر والشعراء ص ٣١٧ .

عبد العزيز رَحمة وكل واحد منا يُدِلّ عليه بسابقة له واخاء ونحن لا نشك انه يشركنا فى خلافته فلما رفعت لنا اعلام خُناصِرة لقينا مَسْلمة بن عبد الملك جائياً من عنده وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال اما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضح لنا خبر حتى انتهينا اليك ووَجَمْنا وَجْمة عرف ذلك فينا فقال ان يك ذو دين بنى مروان وَلِىَ وخَشِيتم حِرمانه فان ذا دنياها قد بقى ولكم عندى ما تحبّون وما ألبث حتى أرجع اليكم فامنحكم ما انتم أهله فلما قدم كانت رحالنا عنده فاكرم منزل وافضل منزول به فاقمنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلم يؤذن لنا الى ان قلت فى جُمعة من تلك الجمع لو انى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته كان ذلك رأيا ففعلت فكان ما حفظت من قوله يومئذ لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعدّ الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولنّ عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فى كلام كثير ثم قال اعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسى فتخسر

صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى فى يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننا انه قاض نحبه وارتج المسجد وما حوله بالبكاء والعويل وانصرفتُ الى صاحبى فقلت لهما خذا فى شرح من الشعر غير ما كنا نقوله لعمر وابائه فان الرجل اخروىٌّ ليس بدنيوى الى ان استأذن لنا مسلمة فى يوم جمعة فأذن لنا بعد ما اذن للعامة فلما دخلت عليه سلمت ثم قلت يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحدثت بجفائك ايانا وفود العرب فقال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل وفى واحد من هؤلاء انت قلت ابن السبيل منقطع به وانا صاحبك قال ألست ضيف ابى سعيد قلت بلى قال ما ارى من كان ضيفه منقطعا به ثم قلت يا أمير المؤمنين أتأذن لى فى الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقا .

فانشد كثير :

١ عَرِّجْ بأطرافِ الدِّيارِ وَسَلِّمِ * وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
٢ فَقَدْ قَدُمَتْ آيَاتُها وَتَنَكَّرَتْ * لِمَا مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَوْطَفَ مُرْهِمِ

قوله واوطف معطوف على ريح والسحاب الاوطف هو الذى دنا من الارض لكثرة مطره * والمرهم السحاب الذى صب برهمة وهى المطر الضعيف الدائم .

٣ تَأَمَّلْتُ مِنْ آيَاتِهَا بَعْدَ أَهْلِهَا * بِأَطْرَافِ أَعْظَامٍ فَأَذْنَابِ أَزْنُمِ
٤ مَحَانِيَ آنَاءٍ وكَأَنَّ دُرُوسَهَا * دُرُوسُ الجَوَابِي بَعْدَ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

اعظام وازنم موضعان ويروى ارثم بالراء مكان الزاى * قوله محانى آناء مفعول بتأملت فى البيت قبله * والمحانى جمع مَحْنية وهى منعطف الوادى * وآناء جمع نؤى حفير حول الخباء * والجوابى جمع جابية وهى الحوض الضخم * قوله بعد حَوْل مجرّم اى بعد سنة تامة * ويروى فى التاج « كَأَنَّ رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ الحَوَابِي » (١) .

٥ تُكَفْكِفُ أَعْدَاداً مِنَ الدَّمْعِ رُكِّبَتْ * سَوَانِيَهَا ثُمَّ اَنْدَفَعْنَ بِأَسْلُمِ

قوله تكفكف قال فى الاساس (٢) وهو يكفكف دمعه [أى]

(١) ج ٨ ص ٣٣٠ .
(٢) ج ٢ ص ١٧٧ .

يمسحه مرة بعد مرة ليردّه * والاعداد جمع عِدّ بالكسر وهو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين والينبوع * وسواليها بتشديد الياء لغة في تخفيفها وهي جمع سانية * قوله باسلم جمع سَلْم وهو الدلو بعروة واحدة .

٦ تَزُورُ آمْرَأً أَمَّا الإِلٰهَ فَيَتَّقِي * وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتَمِي

قوله فياتمي أي يقتدي لغة في يأتمّ ببدل من احد الحرفين المثلين ياء نحو قصّيت اظفاري اى قصّصتها وتسرّيت اى تسررت وتظنّيت اى تظنّنت .

٧ وَفِي الحِلْمِ وَالإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ * وَفِي تَرْكِ طَاعَاتِ الفُؤَادِ المُتَيَّمِ

٨ بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ * وَأَخْلَاقُ صِدْقٍ عِلْمُهَا بِالتَّعَلُّمِ

الوازع الناهي * قوله الفؤاد المتيم هو الذي ذلّله الحب * والبصائر جمع بصيرة وهي ما يُستدل به .

٩ وَلِيتَ فَلَمْ تَشْتِمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِفْ * بَرِيًّا وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمِ

١٠ وَأَظْهَرْتَ نُورَ الحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ * عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الحَقِّ مُظْلِمِ

قوله وليت الضمير لعمر بن عبد العزيز الخليفة * قوله فلم تشتم عليا يعنى علىّ بن ابى طالب * وكان بنو امية يسبونه على المنابر (١) فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة قطع السب وجعل مكانه قوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » (٢) * ويروى « بذيا ولم تتبع مقالة مجرم » بدل المصراع الثانى .

١١ وَعَاقَبْتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمْتَ قَبْلَهُ * وَأَعْرَضْتَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

١٢ وَصَدَّقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالَ مَعَ الَّذِي * أَتَيْتَ فَأَمْسَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمِ

قوله عاقبت خلفت وجئت بعده * وتقدمت صرت مقدما * ويروى :

فَقُلْتَ فصدقت الذى قلت بالذى * فعلت فاضحى راضيا كلّ مسلم

١٣ تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا * تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ

١٤ أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ * مِنَ الْأَوَدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوِّمِ

---

(١) راجع الفخرى لابن الطقطقى ط مصر ١٣٤٠ ص ٩٤ .

(٢) الكتاب الكريم س ١٦ ـ آ ٩٢ .

الزيغ الجور عن الحق * والاود الاعوجاج * والثقاف حديدة تكون مع القوّاس والرمّاح يقوم بها الشيء المعوجّ * ويروى القنا مكان الفتى والباقي بدل البادى .

١٥ وَقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الهَلُوكِ ثِيَابَهَا * تَرَاءَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ
١٦ وَتُومِضُ أَحْيَانًا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ * وَتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الجُمَانِ المُنَظَّمِ
١٧ فَأَعْرَضْتَ عَنْهَا مُشْمَئِزًّا كَأَنَّمَا * سَقَتْكَ مَدُوفًا مِنْ سِمَامٍ وَعَلْقَمِ

قوله وقد لبست فاعله بعده وهو الدنيا * والهلوك الفاجرة (١) قال ابو العلاء المعرى فى لزومياته (٢) :

تعجبنا الدنيا الهَلُوك وانما * لأمّ رِجالٍ كُلُّهم سُقِيَ الهُلْكا

قوله بكف ومعصم اى بحلى كفها ومعصمها يريد أنها تزخرفت وتحلّت * قوله وتبسم عن مثل الجمان المنظم يعنى ثغرها * قوله مشمئزا لاشمئزاز الكراهة والنفور * قوله مدوفا اى شرباً مدوفاً اى

(١) عن الأساس ج ٢ ص ٣٠٩ .
(٢) ط مصر ١٨٩٥ ج ٢ ص ١٤٩ .

مبلولا يقال داف الشيء وأدافه خلطه * والسّمام جمع سمّ وهو القاتل من الادوية * استعمل الجمع مكان الواحد * والعلقم الحنظل حين اشتدت مرارته واحده علقمة * ويروى « الملوك ببابها وابذت لك الدنيا بخد » وتومق بدل تومض .

١٨ وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُمَنَّعٍ * وَمِنْ بَحْرِهَا فِي مُزْبِدِ المَوْجِ مُفْعَمِ

١٩ وَمَا زِلْتَ تَوَّاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * بَلَغْتَ بِهَا أَعْلَى البِنَاءِ المُقَدَّمِ

المفعم المملوء * يقول اعرضت عن الدنيا مع انك كنت ممتنعا عن زخارفها ومحدقا بلذاتها * والتوّاق الكثير الاشتياق * ويروى « من اجبالها في ممتع » و « في زاجر السيل » بدل « في مزبد الموج » .

٢٠ فَلَمَّا أَتَاكَ المُلْكُ عَفْوًا وَلَمْ يَكُنْ * لِطَالِبِ دُنْيَا بَعْدَهُ مِنْ تَكَلُّمِ

٢١ وَمَا لَكَ إِذْ كُنْتَ الخَلِيفَةَ مَانِعٌ * سِوَى اللهِ مِنْ مَالٍ رَغِيبٍ وَلَا دَمِ

يقول مع انك كنت خليفة مطلق السلطان لم يمنعك عن بهجة الدنيا وحب المال وسفك الدماء سوى تقواك وحبك لله * ويروى « من مال رغبت ودرهم » .

٢٢ تركتَ الّذي يَفنى وإنْ كانَ مُونِقًا * وآثرتَ ما يَبقى برأيٍ مُصمّمِ
٢٣ وأضررتَ بالفاني وشمّرتَ للّذي * أمامكَ في يومٍ منَ الشرِّ مُظلمِ

المونق الحسن المعجب * واثر اى اختار * قوله براى مصمم اسم مفعول من صمّم اذا مضى على رأيه غير مُصْغٍ الى من يردعه كانه اصمّ * قوله شمرت التشمير الجدّ في الامر والاجتهاد وإرادته .

٢٤ سما لكَ همٌّ في الفؤادِ مؤرّقٌ * بلغتَ بهِ أعلى المعالي بسُلَّمِ

المؤرّق المهم المُسْهِر .

٢٥ فما بينَ شرقِ الأرضِ والغربِ كلّها * منادٍ ينادي من فصيحٍ وأعجمِ
٢٦ يقولُ أميرَ المؤمنينَ ظلمتَني * بأخذٍ لدينارٍ ولا أخذِ درهمِ
٢٧ ولا بسطِ كفٍّ لامرئٍ غيرِ مُجرمٍ * ولا السفكِ منهُ ظالمًا ملءَ محجمِ

قوله «من فصيح وأعجم» الاعجم ضد الفصيح يريد العرب وغير العرب * قوله «ملء محجم» الملء اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلأ * والمحجم آلة الحجام وهو ما يُمَصّ به الدم .

٢٨ وَلَوْ يَسْتَطِيعُ المُسْلِمُونَ لَقَسَّمُوا * لَكَ الشَّطْرَ مِنْ أَعْمَارِهِمْ غَيْرَ نُدَّمِ

النـدم جمع نـادم .

٢٩ فَعِشْتَ بِهِ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ * مُغِذٌّ مُطِيفٌ بِالمَقَامِ وَزَمْـزَمِ

٣٠ فَأَرْبِحْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِمُبَايِـعٍ * وَأَعْظِمْ بِهَا أَعْظِمْ بِهَا ثُمَّ أَعْـظِـمِ

قوله فعشت به الضمير في به يعود الى الشطر في البيت قبله * وما في ما حج مصدرية زمانيـة * والمغذ المُسْرِع * قوله فاربح بها من صفقة البيت * الصفقـة خاصة ضرب اليد على اليد في البيع وهي مطلقا البيعـة * يقول ما أَرْبَحَ هذه الصفقةَ وما اعظم شرفها يريد حب المسلمين له حتى انهم يفدونه جيعا بالحياة * وتكرير اعظم بها من محاسن الكلام * ويروى « واكرم بها من بيعة ثم اكرم » بدل الشطر الاول .

(١٢٥)

قال يرثي عمر بن عبد العزيز :

قال ياقوت في معجمه (١) في مادة دَيْر سَمْعَان هو دير بنواحي

---

(١) ج ٢ ص ٦٧١ .

دمشق فى موضع نـزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودُور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضه وروى ان صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذى مات فيه بفاكهة اهداها له فاعطاه ثمنها فأبى الديرانى اخذه فلم يزل حتى قبض ثمنها ثم قال يا ديرانى انى بلغنى ان هذا الموضع مُلككم فقال نعم فقال انى احب ان تبيعنى منه موضع قبر سنة فاذا حال الحَوْل فانتفع به فبكى الديرانى وحزن وباعه فدفن به فهو الآن لا يعرف وقال كثير:

١ سَقى رَبَّنا مِنْ دَيْرِ سَمْعَانَ حُفْرَةً * بِهَا عُمَرُ الخَيْرَاتِ رَهْنا دَفِينُهَا
٢ صَوَابِحَ مِنْ مُزْنٍ ثِقَالاً غَوَادِياً * دَوَالِحَ دُهْماً مَاخِضَاتٍ دُجُونُهَا

قوله صوابح نصب على انه مفعول ثان لسقى فى البيت قبله وصوابح يحتمل ان يكون جمع صابحة على مثال غادية وسارية وهى السحابة التى تمطر صباحاً كما الغادية هى التى تمطر غدوة والسارية التى تمطر ليلا * ودوالح جمع دالحة ودالح وهو السحاب المُثْقَل بالماء الكثير الماء * قوله ماخضات دجونها الماخضات اسم

فاعل من المَخْض وهو تحريك المِمْخض الذى فيه اللبن المخيض الذى قد اخذت زبدته وقد يكون المخض فى اشياء كثيرة فالبعير يمخُض بشقشقته والسحاب يمخض بمائه (١) * قوله دجونها قال فى اللسان (٢) والداجنة المطرة المُطْبِقة نحو الديمة وقد جاء فى الشعر الدجون ».

﴿ ١٢٦ ﴾

قال كُثيِّر يمدح يزيد بن عبد الملك :

١ عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيمٍ * إِلَى لَأْيٍ فَمَدْفَعِ ذِي يَدُومِ

قوله بريم قال البكرى فى معجمه (٣) ريم [واد] من بلاد مزينة قال كُثيِّر عرفت الدار البيت ولاى ويدوم واديان من بلاد مزينة يدفعان فى العقيق .

---

(١) قاله فى اللسان ج ٩ ص ٩٧ فى مادّة م خ ض .

(٢) ج ١٧ ص ٣ فى مادّة د ج ن .

(٣) ص ٤٣٢ .

٢ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ نَهْوِي * عَلَى البُخْتِ الصَّلَادِمِ وَالعُجُومِ

٣ إِذَا اتَّخَذَتْ وُجُوهُ القَوْمِ نَصْباً * أَجِيجَ الوَاهِجَاتِ مِنَ السُّمُومِ

قوله على البخت الصلادم والعجوم البخت الابل الخراسانية تُنْتَج من بين عربية وفالج (١) * والصلادم جمع صلدم وهو الشديد الحافر والمراد به هنا الخف لان الابل ليس لها حافر * قوله أجيج الواهجات الاجيج الالتهاب * والواهجات المتقدات .

٤ فَكَمْ غَادَرْنَ دُونَكَ مِنْ جَهِيضٍ * وَمِنْ نَعْلٍ مُطَرَّحَةٍ جَذِيمِ

٥ يَزُرْنَ عَلَى تَنَائِيهِ يَزِيداً * بِأَكْنَافِ المُوَقَّرِ وَالرَّقِيمِ

٦ تُهَنِّئُهُ الوُفُودُ إِذَا أَتَوْهُ * بِنَصْرِ اللهِ وَالمُلْكِ العَظِيمِ

قوله من جهيض هو ولد الناقة الملقى قبل ان يستبين خلقه * الجذيم المقطوع * التنائي البعد * قوله باكناف الموقر موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق * والرقيم موضع بقرب البلقاء من اطراف الشام وكان يزيد بن عبد الملك ينزله (٢) .

---

(١) عن اللسان ج ٢ ص ٣١٣ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٨٠٤ .

(١٢٧)

قال يمدح يزيد بن عبد الملك :

١ أَمِنْ آلِ سَلْمى دِمْنَةٌ بِالذَّنائِبِ * إلى المِيثِ مِنْ رَيْعانَ ذاتِ المَطارِبِ

٢ يَلُوحُ بِأَطْرافِ الأَجِدَّةِ رَسْمُها * بِذي سَلَمٍ أَطْلالُها كَالمَذاهِبِ

الذنائب قال ياقوت فى معجمه (١) الذنائب فى ارض بنى البكاء على طريق البصرة الى مكة والمطارب الطرق الصغار وذو سلم واد ينحدر على الذنائب ه و ريعان موضع (٢) * والميث جمع ميثاء وهى الارض اللينة او الرملة السهلة والرابية الطيبة * والمذاهب جمع مُذْهَب قال فى اللسان (٣) المذاهب جلود كانت تُذْهَب ... ويقال المذاهب البرود الموشاة يقال بُرْد مُذْهَب وهو ارفع الأَتحمىّ ه * ويروى كالذواهب بدل كالمذاهب .

---

(١) ج ٢ ص ٧٢٣ .

(٢) قال فى التاج ريعان [بلد او جبل (ج ٧ ص ٣٢٢) وكذلك فى معجم البكرى (ص ٤٣٢) .

(٣) ج ١ ص ٣٨٠ مادة ذ ه ب .

٣ أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا وَقَدَ الحَصَى * وَقَمَّصَ صَيْدَانُ الحَصَى بِالجَنَادِبِ
٤ وَهَبَّتْ رِيَاحُ الصَّيْفِ يَرْمِينَ بِالسَّفَا * بَلِيَّةَ بَاقِي قَرْمَلٍ بِالمَنَائِبِ

قوله « قمص صيدان الحصى بالجنادب » قمص حرك ونقز * وصيدان الحصى صغارها (١) * يريد ان الجنادب تنقز من حر الحجارة * والسفا التراب * والقرمل شجر ضعيف لا شوك له من الحمض لا ذرى لها ولا ستره ولا ملجأ (٢) * والمآنب موضع * ويروى تلية بدل بلية والتلية بقية الشيء .

٥ طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةَ فَالصَّفَا * يَمُرْنَ عَلَى البَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَائِبِ
٦ فَكِدْنَ لَعَمْرُ اللهِ يُحْدِثْنَ فِتْنَةً * لِمُخْتَشِعٍ مَعْ خَشْيَةِ اللهِ تَائِبِ

مروة والصفا جبلان بمكة * قوله يمرن مور السحائب اى يتحركن بسرعة ويترددن * والفتنة ههنا الضلال والاثم والكفر .

---

(١) عن اللسان ج ١٧ ص ١١٣ قال الصَّيْدان الحصى الصغار .

(٢) عن اللسان ج ١٤ ص ٧٣ .

٧ وَفِي اليَأْسِ عَنْ سَلْمَى وَفِي الكِبْرِ الَّذِي * أَصَابَكَ شُغْلٌ لِلْمُحِبِّ المُطَالِبِ
٨ فَدَعْ عَنْكَ سَلْمَى إِذْ أَتَى النَّأْيُ دُونَهَا * وَحَلَّتْ بِأَكْنَافِ الخُبَيْبِ فَغَالِبِ

قوله بأكناف الخبيت قال ياقوت فى معجمه (١) الخبيت ماء بالعالية يشترك فيه أشجعُ وعَبْسٌ ﻫ * وغالب موضع بالحجاز (٢) * ويروى البويت بدل الخبيت .

٩ سَقَى اللّٰهُ حَيًّا بِالمُوَقَّرِ دَارُهُمْ * إِلَى قَسْطَلِ البَلْقَاءِ ذَاتِ المَحَارِبِ
١٠ سَوَارِي تَنَحَّى كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * وَصَوْبَ غَمَامٍ بَاكِرَاتِ الجَنَائِبِ

قسطل موضع قرب البلقاء من ارض دمشق فى طريق المدينة (٣) * قوله ذات المحارب اراد المحاريب فحذف الياء لغة والمحاريب جمع مِحْراب وهو القصر وما يشبهه وهو ايضا صدر المجلس او اكرم

---

(١) ج ٣ ص ٤٠١ .

(٢) عن معجم ياقوت (ج ٣ ص ٧٦٩) وقال البكرى فى معجمه (ص ٦٩٦) موضع بطريق مصر .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٩٥ و٢٨٧ مادة قسطل والموقر .

مجالس الملوك (١) * ويروى ذات المخارب بالخاء المعجمة (٢) * قوله سَوَارِى جمع سارية أى سحابة سارية * وصَوْب غَمام معطوف على سوارى .

١١ إِلَى الأَبْيَضِ الجَعْدِ ٱبْنِ عَاتِكَةَ ٱلَّذِى * لَهُ فَضْلُ مُلْكٍ فِى البَرِيَّةِ غَالِبِ

١٢ إِذَا النَّضْرُ وَافَتْهَا عَلَى الخَيْلِ مَالِكٌ * وَعَبْدُ مَنَافٍ وَٱلْتَقَوْا بِالجَبَاجِبِ

قوله الجعد اى السخيّ وهو ايضاً البخيل ضدّ واراد ههنا السخاء * وابن عاتكة هو يزيد بن عبد الملك لان أمه هى عاتكة بنت يزيد بن معاوية امراة عبد الملك * والجباجب جبال بمكة (٣) * النضر هو النضر بن كنانة والنضر ابو قريش * ومالك هو مالك بن النضر * وعبد مناف هو ابن قُصَىّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

---

(١) عن اللسان ج ١ ص ٦٩٦ مادة ح ر ب .

(٢) رواية التاج ج ٣ ص ٦٦٧ .

(٣) عن معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤ .

(١٢٨)

قال كُثَيِّر يمدح يزيد بن عبد الملك :

١ شَجا قَلْبَهُ أَظْعانُ سُعْدَى السَّوالِكُ * وَأَجْمالُها يَوْمَ البُلَيْدِ الرَّواتِكُ

٢ أَقُولُ وَقَدْ جاوَزْنَ أَعْلامَ ذِي دَمٍ * وَذِي وَجَمَى أَوْ دُونَهُنَّ الدَّوانِكُ

٣ تَأَمَّلْ كَذا هَلْ تَرْعَوِي وَكَأَنَّما * مَوائِجُ شِيزَى أَمْوَجَتْها الدَّوامِكُ

قوله الرواتك صفة متعلقة باجمالها جمع راتكة قال فى اللسان (١) [قال] الاصمعى الراتكة من النوق التى تمشى وكأن برجليها قيداً وتضرب بيديها ه * ذو دم وذو وجمى موضعان * والدوانك موضع قال فى التاج (٢) الدونك هو ع . . . وقال نصر فى كتابه هو واد بالعالية ويثنى ويجمع ه * قوله هل ترعوى اى ترجع (٣) * قوله موائج شيزى الشيزى القصاع والموائج التى ارتفع واضطرب ما فيها شبهت بامواج البحر .

---

(١) ج ١٢ ص ٣١٥ .

(٢) ج ٧ ص ١٣٣ .

(٣) عن اللسان ج ١٩ ص ٤٤ .

٤ وَهَلْ تَرَيَنِّي بَعْدَ أَنْ تَنْزِعَ البُرَى * وَقَدْ أُبْنَ أَنْضَاءً وَهُنَّ رَوَاحِكُ

والانضاء جمع نِضْو وهو المهزول من الابل * والزواحك جمع زاحكة وزاحك من زحك البعير اذا اعيا (١) .

٥ وَرَدْنَ بُصَاقاً بَعْدَ عِشْرِينَ لَيْلَةً * وَهُنَّ كَلِيلَاتُ العُيُونِ رَكَائِكُ

قوله وردْن بصاقاً قال البكرى فى معجمه (٢) بُصاق موضع قريب من مكة . . . وقال ابن حبيب بصاق جبل بين ايلة والتيه * قوله كليلات العيون من كَلَّ البصرُ اذا لم يقطع ولم يحقّق المنظور * والركائك الضعاف .

٦ فَأُبْنَ وَمَا مِنْهُنَّ مِنْ ذَاتِ نَجْدَةٍ * وَلَوْ بَلَغَتْ إِلَّا تُرَى وَهْيَ زَاحِكُ

نجدة شدة .

٧ نَفَى السَّيْرُ عَنْهَا كُلَّ دَاءٍ إِقَامَةٍ * فَهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ تَرَائِكُ

٨ وَحُمِّلَتِ الحَاجَاتِ خُوصاً كَأَنَّهَا * وَقَدْ ضَمَرَتْ صُفْرُ القِسِيِّ العَوَاتِكُ

---

(١) عن اللسان ج ١٢ ص ٣١٩ .

(٢) ص ١٦٥ .

الرذايا جمع رذيّة وهى الناقة المهزولة من السير * وترائك جمع تريكة بمعنى متروكة * قوله وقد ضمرت صفر القسى العواتك * قال السيّد المرتضى (١) فقد اكثرت العرب فى وصف المطايا بالنحول (٢) وتشبيهها بالقسى ه * والعواتك جمع عاتكة وهى القوس اذا قدمت واحمرت (٣).

٩ وَمُقْرَبَةٌ دُهْمٌ وَكُمْتٌ كَأَنَّهَا * طَمَاطِمُ يُوفُونَ الوُفُورَ هَنَادِكُ

المقربة من الابل التى حُزِمَتْ للركوب ومن الخيل التى تُدْنَى وتُقَرَّب وتُكرَّم ولا تُترَك ان ترود (٤) * والطماطم جمع طِمطِم وهو الذى فى لسانه عُجْمة لا يفصح * قوله هنادك قال فى اللسان (٥) واما قول كُثيِّر ومقربة البيت فقال محمد بن حبيب اراد

---

(١) فى اماليه (ج ٣ ص ٢٤) قبل ما اورد البيتَيْن .
(٢) النُّحول الهزل والضعف .
(٣) عن اللسان ج ١٢ ص ٣٥٠ .
(٤) عن اللسان ج ٣ ص ١٥٨ .
(٥) ج ٤ ص ٤٥٠ .

بالهنادك رجال الهند قال ابن جنى وظاهر هذا القول منه يقتضى ان تكون الكاف زائدة قال ويقال رجل هِنْدِىّ وهِنْدِكِىّ قال ولو قيل ان الكاف اصل وان هنديا وهندكيا اصلان بمنزلة سَبْطٍ وسِبَطْرٍ لكان قولا قويا ه * ويروى الوقار عنادل بدل الوفور هنادك (٣) * ويروى ايضا هنادكا بدل عنادل .

١٠ كَأَنَّ عَدَوْلِيَّا زُهَاءَ حُمُولِهَا * غَدَتْ تَرْتَمِى الدَّهْنَا بِهَا وَالدَّهَالِكُ

قوله كأنّ عدوليا قال فى اللسان (٤) قال الاصمعى العدولى من السفن منسوب الى قرية بالبحرين يقال لها عَدَوْلَى ه * قوله الدهنا بها والدهالك قال البكرى فى معجمه (٥) الدهناء يمد ويقصر . . . والدهالك اكام سُودٌ هناك معروفة ه .

١١ فَمَا زِلْتُ أُبْقِى الظُّعْنَ حَتَّى كَأَنَّهَا * أَوَاقِى سَدًى تَغْتَالُهُنَّ الحَوَائِكُ

---

(٣) رواه هكذا العكبرى فى شرح ديوان المتنبى ج ٦ ص ٢٤٠ .

(٤) ج ١٣ ص ٤٦٣ .

(٥) ص ٣٥١ .

قوله أبْقِي الطعن اى أنتظرها وأرصدها وقال فى اللسان بعد ما روى هذا البيت (١) يقول شبهتُ الاظعان فى تباعُدها عن عينى ودخولها فى السراب بالغزل الذى تُسْديه الحائكة فيتناقص أولا فأولا ه ٭ والاواقى جمع اوقية فيثقل ويخفف ٭ قال فى اصلاح المنطق (٢) بعد ما ذكر هذا البيت شبهها فى تباعدها وذهابها عن عينيه بالغزل الذى يستعمله الحائك لانه يستعمل الغزل الاول فالاول فيقول كنت أنظر الى الظعن وهى تغيب عن عينى قليلا قليلا وقال بعضهم ابقى الطعن على أفْعَل على معنى أبقِي عليها وليس له وجه ٭ وتغتال تهلك ٭ والحوائك جمع حائكة ه .

١٢ فَإِنَّ شِفَائِى نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُها ٭ إِلَى ثَافِلٍ يَوْمًا وَخَلْفِى شَنَائِكُ

١٣ وَإِنْ بَدَتِ الخَيْمَاتُ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ ٭ لَنَا وَفَيافِى المَرْخَتَيْنِ الدَّكَادِكُ

قوله الى ثافل جبلان قد مر ذكرهما ٭ ويروى نافل بدل

---

(١) ١٨ ص ٨٧ .

(٢) ج ٢ ص ٣١ فى باب أُفْعُولة .

ثافل * وشنائك جبال قال ياقوت (١) شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قُدَيْد والجُحْفة من ديار خزاعة ه * وارثد اسم واد بين مكة والمدينة فى وادى الابواء (٢) ويروى وان تبرز بدل وان بدت * والمرختان موضع ويروى المرجتين * والدكادك جمع دَكْدَك ودِكْدِك ودكداك وهو ارض فيها غلظ * ويروى دكائك بدل دكادك وهما بمعنى .

١٤ تَجَنَّبْتَ لَيْلَى عَنْوَةً أَنْ تَزُورَهَا * وَأَنْتَ آمْرُؤٌ فِى أَهْلِ وُدِّكَ تَارِكُ

قوله تجنبت ليلى عنوة قال السجستانى فى كتاب الاضداد (٣) العنوة القهر واهل الحجاز يقولون الطاعة يقال اخذته عنوة اى قهراً وقال اهل الحجاز طاعة... قال كُثَيِّر تجنبت ليلى البيت اى طائعاً [و] تارك مُبْقٍ من قوله تعالى (٤) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الآخِرِينَ اى ابقيناه .

---

(١) ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) عن معجم ياقوت ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) ط بيروت فى ثلاثة كتب فى الاضداد سنة ١٩١٢ ص ١٣٦ .

(٤) ص ٣٧ - آ ٧٣ و١٠٨ و١٢٩ .

١٥ أَقُولُ إِذِ الحَيَّانِ كَعْبٌ وَعَامِرٌ * تَلَاقَوْا وَلَفَّتْنَا هُنَاكَ المَنَاسِكُ

١٦ جَزَى ٱللّٰهُ حَيًّا بِالمُوَقَّرِ نَضْرَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهِ الرَّائِحَاتُ الهَوَاتِكُ

١٧ بِكُلِّ حَثِيثِ الوَبْلِ زَهْرٍ غَمَامُهُ * لَهُ دِرَرٌ بِالقَسْطَلَيْنِ مَوَاسِكُ

والرائحات السحائب التى تروح اى تاتى عشيا * والهواتك جمع هاتكة وهى التى تمطر فى الهُتْكة وهى ساعة من الليل * قوله بكل حثيث الوبل اى بكل غيم سريع الوَبْل * قوله بالقسطلين اراد بالقسطل وهو موضع قرب الموقر * قوله مواسك صفة لدرر ويروى مواشك اى سريع صفة معطوف على حثيث وزهر .

١٨ كَمَا قَدْ عَمَمْتَ المُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ * أَبَا خَالِدٍ صَلَّتْ عَلَيْكَ المَلَائِكُ

قوله ابا خالد نصبه على النداء يعنى يزيد بن عبد الملك .

(١٢٩)

قال فى العقد الفريد (١) ولما قتل يزيد بن المهلّب جمع يزيد بن

(١) ج ٢ ص ٢٣٧ .

عبد الملك العراق لاخيه مسلمة بن عبد الملك فبعث هلال بن احوز المازنى الى قندابيل فى طلب آل المهلب فالتقوا فقُتل المفضل بن المهلّب وانهزم الناس وقَتل هلال بن احوز خمسة من ولد المهلب ولم يفتش على النساء ولم يتعرض لهن وبعث العيال والاسرى الى يزيد بن عبد الملك ... فلما دخلوا عليه قام كُثيّر بن ابى جُمْعة الذى يقال له كُثيّر عزّة فقال [يمدح بنى امية ويطلب عفو بنى المهلب] :

١ نَفَتْهُمْ قُرَيْشٌ عَنْ أَبَاطِحِ مَكَّةٍ * وَذُو يَمَنٍ بِالمَشْرَفِيِّ المُشَطَّبِ

٢ جَزَتْكَ الجَوَارِي عَنْ صَدِيقِكَ نَظْرَةً * وَأَدْنَاكَ رَبِّي فِي الرَّفِيقِ المُقَرَّبِ

قوله المشرفى المشطب اى السيف الذى فيه شُطَبٌ اى طرائق * قوله جزتك الجوارى قال فى الاساس (١) ومن المجاز جزتك الجوارى اى افعالك اى وجدت جزاء ما فعلت قال [كُثيّر] .

---

(١) ج ١ ص ٦٥ مادّة ج ز ى .

« جزتك الجوارى البيت » او ألطافُ الله واسبابُ رحمته ... او اراد جمع جارية بمعنى الجزاء ».

٣ متى تأتهم يومًا من الدهر كلّه * تجدْهُمْ إلى فضلٍ على الناس تُرْتَبِ

٤ كأنّهمُ مِنْ وَحْشِ جِنٍّ صَرِيمَةً * بِعَبْقَرَ لمّا وُجِّهتْ لم تَغَيَّبِ

قوله تُرْتَبِ صفة لفضل قال فى اللسان (١) التُّرْتُبُ والتُّرْتَبُ كله الشىء المقيم الثابت ... قال زيادة بن زيد العذرى وهو ابن اخت هدبة :

ملكنا ولم نُمْلَكْ وقدنا ولم نُقَدْ * وكان لنا حقًا على الناس تُرْتَبا

والصريمة هى رملة تنقطع من معظم الرمل * قوله بعبقر قال ياقوت فى معجمه (٢) عبقر هى ارض كان يسكنها الجن يقال فى المثل كانهم جن عبقر ... قال كُثَيِّر « كانهم من وحش جن البيت » قالوا فى فسره عبقر من ارض اليمن ».

---

(١) ج ١ ص ٣٩٥ مادة ر ت ب .

(٢) ج ٣ ص ٦٠٦ .

٥ فَإِنَّكَ لَا يُعْطِى عَلَيْكَ ظُلَامَةً * عَدُوٌّ وَلَا تَنْأَى عَنِ الْمُتَقَرِّبِ
٦ وَإِنَّكَ مَا تَمْنَعْ فَإِنَّكَ مَانِعٌ * بِحَقٍّ وَمَا أَعْطَيْتَ لَمْ تُتَعَقَّبِ

قوله لا تناى اى لا تبعد * قوله لم تتعقب مجهولا اى لم تعاتب وتوبخ .

٧ إِذَا حُلَّلَ الْعَصْبِ الْيَمَانِى أَجَادَهَا * أَكُفُّ أَسَاتِيذٍ عَلَى النَّسْجِ دُرَّبِ
٨ أَتَاهُمْ بِهَا الْجَانِى فَرَاحُوا عَلَيْهِمُ * تَوَائِمُ مِنْ فَضْفَاضِهِنَّ الْمُكَعَّبِ
٩ لَهَا طُرَرٌ تَحْتَ الْبَنَائِقِ أُذْنِبَتْ * إِلَى مُزْهَفَاتِ الْحَضْرَمِيِّ الْمُعَقْرَبِ

الدرب جمع دارب وهو المتعود الحاذق بصناعته * والجانى الكاسب (١) * قوله توائم قال فى اللسان(٢) وتوائم النجوم ما تشابك منها وكذلك توائم اللؤلؤ وتؤام الثوب نسجه على خيطين وثوب متآم اذا كان سداه ولحمته طاقين طاقين ه * قوله من فضفاضهن الثوب الفضفاض

---

(١) عن اللسان ج ١٨ ص ١٧٠ مادة ج ن ى .

(٢) ج ١٤ ص ٣٢٩ مادة ت أ م .

اى الواسع * والمكعَّب قال فى اللسان (١) وثوب مكعب مَطْوِىّ شديد الادراج فى تربيع وقال اللحيانى بُرْد مكعّب فيه وَشْى مربّع والمكعب الموشّى ه * الطرر جمع طُرّة وهى جانب الثوب * قوله اذنبت لغة فى ذُنِّبَتْ مجهولا من ذنّب العمامة اذا افضل منها شيئا وارخاه كالذنب * والمُرْهَف اللطيف الرقيق * والحضرمى المعقرب النعل ذو عقرب او ذو عقربة وهى عُقَدُ الشراك من النعل او سير من سيوره والمعقرب ايضا المعوجّ (٢) يريد اسبال الذيول وهو مما يمدح به الملوك .

١٠ تَشَوَّفُ مِنْ صَوْتِ الصَّدَى كُلَّمَا دَعَا * تَشَوُّفَ جَيْدَاءِ المُقَلَّدِ المُغْيِبِ

قوله تشوف قال فى التاج (٣) وتشوف الى الخبر وغيره تطلع اليه وتشوف من السطح تطاول ونظر واشرف ... قال الليث تشوفت الاوعال اذا ارتفعت على معاقل الجبال فاشرفت وقال كُثَيّر عزة تشوف

---

(١) ج ٢ ص ٢١٣ مادة ك ع ب .

(٢) عن اللسان ج ٢ ص ١١٦ .

(٣) ج ٦ ص ١٦١ .

البيت ﻫ * قوله جيداء المقلد الجيداء مونث اجيد وهو ذو الجَيَد بالتحريك وهو طول العنق وحسنه وامراة جيداء طويلة العنق حسنة لا ينعت به الرجل * المُغَيَّب اراد المُغِيب والمغيب والمغيبة المراة التى غاب زوجها .

١١ تُبَارِى حَرَاجِيجًا عِتَاقًا كَأَنَّهَا * شَرَائِجُ مَعْطُوفٍ مِنَ القَضْبِ مُصْحَبِ

قوله حراجيجا ج حُرجُج وهى الناقة الجسيمة الطويلة * قوله شرائج معطوف الشرائج جمع شريج وهو العُود الذى يشق منه قوسان فكل واحدة منهما شريج وقيل الشريج القوس المنشقّة ويحتمل ان يكون جمع شريجة وهى القوس من القضيب الذى لا يُبرى منه شىء الا ان يُسَوَّى (١) والمعطوف القوس * قوله من القضب مصحب قال فى الاساس (٢) * وعود مصحب ترك لحاؤه لم يُقشر قال كُثيّر تبارى حراجيجا البيت ﻫ .

---

(١) عن اللسان ج ٣ ص ١٣١ فى مادّة شرج .

(٢) ج ٢ ص ٥ فى مادّة ص ح ب .

١٢ حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقَبَ مُجْمِلًا * أَشَدَّ العِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثَرِّبِ

١٣ فَعَفْوًا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةً * فَمَا تَكْتَسِبْ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَبِ

١٤ أَسَاؤُوا فَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ * وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

اورد ابو تمام هذه الابيات الثلاثة فى حماسته فقال فى شرحها (١) المُجْمِل من قولهم أجمل فلان فى الطلب اذا اتّأد واعتدل فلم يفرط * ولم يثرب لم يعير ولم يوبخ * يصفه بالحلم وأنه اذا عاقب اشد العقاب أجمل فيه واذا عفا لم يلم ولم يوبخ * فعفواً امير المومنين هذا طلب وسؤال وانتصب عفواً وحسبة على المصدر * والمعنى أطلب منك العفو وان تحتسب عند الله فيه فان الانسان مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخر له عند الله * ومعنى البيت الاخر أذنبوا فاغفر لهم فانك أحق مَنْ غفر عن المذنبين وأفضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب ه * قيل ان يزيد بن عبد الملك لما سمع هذه الابيات قال لكثير أطّت (٢) بك الرحمُ قد وهبناهم لك ءم

(١) ج ٣ ص ٣٥٥ .

(٢) أطّت حنّت .

لك * وقال فى العقد الفريد (١) فقال يزيد اطت بك الرحم لاسبيل الى ذلك ومن كان له قِبَل آل المهلب دم فليقم فدفعهم اليهم حتى قتل نحو ثمانين * .

﴿ ١٣٠ ﴾

روى فى كتاب الاغانى (٢) ان خِنْدِق بن مُرة الأسدى وقيل خندق بن بدر كان صديقا لكُثيّر وكانا يقولان بالرَّجْعة فاجتمعا بالموسم فتذاكرا التشيع فقال خندق لو وجدت من يضمن لى عيالى بعدى لَوقفْتُ بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظُلمَ الناس لهم وغصبهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأْت من ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فضمن كُثيّر عياله فقام ففعل ذلك وسبّ ابا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرا منهما قال عمر بن شبة فى خبره فقال ايها الناس انكم على غير حق قد تركتم اهل بيت

---

(١) ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٢) « ١١ ص ٤٣ - ٤٤ .

نبيكم والحق لهم وهم الائمة ولم يقل انه سب احدا فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن خندق بقنَّوْنا فقال اذ ذاك كثير يرثيه :

١ أَصادِرَةٌ حُجّاجُ كَعْبٍ وَمالِكٍ * عَلَى كُلِّ عَجْلَى ضامِرِ البَطْنِ مُحْنِقِ

٢ بِمَرْثِيَةٍ فِيها ثَناءٌ مُحَبَّرٌ * لِأَزْهَرَ مِنْ أَوْلادِ مُرَّةَ مُعْرِقِ

قال فى الاغانى (١) الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصَّدْر عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه * وكعب من خزاعة (٢) ومالك يعنى مالك بن النضر بن كنانة وكان كُثيِّر ينتمى وينمى خزاعة اليهم * ومحنق ضامرة ه * قوله على كل عجلى ضامر البطن يروى « على كل فتلاء الذراعين » * قوله « بمرثية » متعلق بصادرة فى البيت الاول والمرثية والرثاء بمعنى * الثناء المدح * مُحبَّر اسم مفعول من حبَّر اى حسَّن وزيَّن وجوَّد * ازهر اى مشرق

---

(١) ج ١١ ص ٤٣ .

(٢) اى كعب بن خُزاعة بن عَمْرو مُزَيْقِيا

الوجه * ومُرة قبيلة * المعرق كالعريق وهما من الاضداد والمعرق من الرجال والخيل الذى له عِرْقٌ اى اصل فى الكرم او فى اللؤم والمراد به هنا انه كريم * يعنى خندق الاسدى .

٣ كَأَنَّ أَخَاهُ فِي النَّوَائِبِ مُلْجَأً * إِلَى عَلَمٍ مِنْ رُكْنِ قُدْسَ الْمُنَطَّقِ
٤ يَنَالُ رِجَالًا نَفْعُهُ وَهْوَ مِنْهُمُ * بَعِيدٌ كَعَيُّوقِ الثُّرَيَّا الْمُعَلَّقِ

قوله كان اخاه يعنى نفسه * النوائب ج نائبة وهى المصيبة التى تنوب الناس * والعلم محركة هو شىء منصوب فى الطريق يهتدى به والعلم ايضا الجبل او الراية * ركن الجبل جانبه * وقدس جبل شامخ بارض نجد وقال ياقوت فى معجمه (١) وقال عرام بالحجاز جبلان يقال لهما القُدْسان قُدس الابيض وقُدس الاسود وهما عند ورقان ... والقدسان جميعا لمزينة ه * المنطّق اسم مفعول من نطّق اى البس المِنْطَقَة والمنطقة للجبل السحاب والغيم والضباب الذى يحيط به * قوله ينال رجالا نفعه اى يصيب خيره رجالا هو من اولائك الرجال *

(١) ج ٤ ص ٣٩ .

قوله كعيوق الثريا قال فى اللسان (١) العيوق كوكب احمر مضيء بحيال الثريا فى ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء سمي بذلك لانه يَعُوق الدَبَران عن لقاء الثريا ه .

٥ تَقُولُ ٱبْنَةُ ٱلضَّمْرِيِّ مَا لَكَ شَاحِباً * وَلَوْنُكَ مُصْفَرٌّ وَإِنْ لَمْ تَخَلَّقِ

٦ فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي مَنْ يَمُتْ لَهُ * أَخٌ كَأَبِي بَدْرٍ وَجَدِّكِ يُشْفَقِ

ابنة الضمري هي عزة وما فى ما لك للاستفهام * الشاحب المهزول او المتغير اللون نصبه على الحال كأنه قال لماذا رأيتك حال كونك شاحباً * قوله وان لم تخلق اى وان لم تتخلق اى تتطيب بالخَلُوق وهو ضرب من الطيب فيه صفرة لان اعظم أجزائه من الزعفران * قوله من يمت له من شرطية مبتدأ وفاعل يمت اخ * ابو بدر هو خندق الاسدي * قوله وجدك الواو للقسم والجد الحظ * يشفق اى تشفق عليه اى يظهر له الشفقة وهي الرأفة .

٧ وَأَمْرٍ يَهُمُّ ٱلنَّاسَ غِبُّ نِتَاجِهِ * كَفَيْتَ وَكَرْبٍ بِٱلدَّوَاهِي مُطَرِّقِ

---

(١) ج ١٢ ص ١٥٣ .

٨ كشَفْتَ أَبَا بَدْرٍ إذَا القَوْمُ أَحْجَمُوا * وَعَضَّتْ مَلَاقِي أَمْرِهِمْ بِالمُخَنَّقِ

٩ وَخَصْمٍ أَبَا بَدْرٍ أَلَدَّ أَبَتَّهُ * عَلَى مِثْلِ طَعْمِ الحَنْظَلِ المُتَفَلِّقِ

قوله وامرای ورب أمر * يهم الناس اى يُقلقهم ويحزنهم * قوله غبُّ نتاجه غب الشيء عاقبته * والنتاج الحمل والوضع فى جميع الدواب يكنى بذلك عن وقوع الامر وطروقه * كفيت اى منعت * قوله وكرب معطوف على وامر فجره لذلك اى ورب كرب والكرب هو الغم * الدواهى ج داهية وهى الامر العظيم ودواهى الدهر ما يصيب الناس من نُوَبه * مطرق اسم مفعول من طرّقت القطاة قال فى اللسان (١) التطريق للقطاة... اذا فحصت للبيض كأنها تجعل له طريقا ويستعار فيجعل لغير القطاة وكرب متعلق بكشفت اى أظهرت وأزلت * ابا بدر منصوب على النداء * احجموا اى كفّوا أو نكصوا هيبةً * ملاقى امرهم من ملاقى الجبل اى اشراف نواحى أعلى الجبل * والملاقى جمع مَلْقى * المخنق الحلق * شبه

---

(١) ج ١٢ ص ٩٣ .

مصائبهم وشدائدهم بالسباع تسطو عليهم فتعضهم بحلقهم * الخصم المخاصم أى القرن * قوله ألدّ صفة لخصم اى شحيح شديد المخاصمة * ابته اى قطعته وفرقته * طعم الحنظل حبه يقول انه يشتت اقرانه فى الهيجاء كما يبذر الناقف هبيد الحنظل .

١٠ جَزَى ٱللّٰهُ خَيْرًا خِنْدِقًا مِنْ مُكَافِئٍ * وَصَاحِبِ صِدْقٍ ذِي حِفَاظٍ وَمَصْدَقِ

١١ أَقَامَ قَنَاةَ ٱلوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَفَارَقَنِي عَنْ شِيمَةٍ لَمْ تُرَنَّقِ

قوله من مكافئ اى بخير يليق بمثله * ذو حفاظ اى ذو محافظة * الصدق بالكسر والمصدق بكسر الميم او فتحها بمعنى وهو الصادق يستعمل الاول فى الرجولية والثانى فى الجلد عند القتال ومصدق معطوف على ذى حفاظ وذى مصدق * القناة الرمح او كل عصا مستوية وقناة الود حبله * الشيمة الخلق والطبيعة * قوله لم ترنق مجهولا اى لم تكدر والرنق الكدر .

ويروى :

جَزَى ٱللّٰهُ خَيْرًا وَٱلجَزَاءُ بِكَفِّهِ * فَتَى ٱلنَّاسِ وَٱلأَفْضَالِ عَمْرَو بْنَ خِنْدِقِ (١)

---

(١) هذى رواية البحترى فى حماسته ص ٦٧ * وضبط مصححه خَنْدَقًا بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وهو تصحيف .

١٢ حَلَفْتُ عَلَى أَنْ قَدْ أُجِنَّتْكَ حُفْرَةٌ * بِبَطْنِ قَنُوْنَا لَوْ نَعِيشُ فَنَلْتَقِي

١٣ لَأَلْفَيْتَنِي بِالْوُدِّ بَعْدَكَ دَائِماً * عَلَى عَهْدِنَا إِذْ نَحْنُ لَمْ نَتَفَرَّقِ

قوله أجنتك حفرة اى سترك ضريح واخفاك * بطن قنونا قال ياقوت فى معجمه (١) قنونى من أودية السراة (٢) يصبّ الى البحر فى أوايل أرض اليمن من جهة مكة * العهد اللقاء .

١٤ إِذَا مَا غَدَا يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ وَالنَّدَى * أَشَمَّ كَغُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَوَرِّقِ

١٥ وَإِنِّي لَجَازٍ بِالَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بَنِي أَسَدٍ رَهْطَ ابْنِ مُرَّةَ خَنْدَقِ

غدا خرج بالغداة وباكر أو بمعنى صار * اهتزّ ارتاح للسرور * الندى العطاء والكرم والجود * الاشم السيد ذو الانفة الكريم * المتورق الذى عليه ورق * قوله لجاز اللام للتوكيد وجاز اسم فاعل من جزى يجزى * وبنى أسد مفعول بجاز ورهط ابن مرة بدل منه

---

(١) ج ٤ ص ١٩٤ .

(٢) السراة الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن اهـ من معجم ياقوت ج ٣ ص ٦٥) .

والرهط القوم والقبيلة وقال بني اسد لان خندقا من مرة بن كبير بن جن بن دودان بن اسد بن خُزيمة .

﴿ ١٣١ ﴾

روى فى الاغانى (١) ان ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك فى الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهى زوجته فقدمت مكة ومعها من الجوارى ما لم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعّد الشعراء جميعا ان ذكرها احد منهم أو ذكر أحدا ممن تبعها وقدمت فتراءت للناس وتصدى لها اهل الغزل والشعر ووقعت عينها على وضّاح اليَمَنِ فهويته ... فلما قدمت حاجّة بعثت الى كُثيّر والى وضّاح اليمن ان آنسبا بى فاما وضاح اليمن فانه ذكرها وصرّح بالنسيب بها فوجد الوليد عليه السبيل فقتله وأما كثير فعدل عن ذكرها ونسب بجاريتها غاضرة « * هذه القصيدة مشهورة يتغزل بها فى غاضرة ثم يرثى فيها صاحبه خندقا الاسدى وخندق هذا هو الذى ادخل كثيرا فى مذهب الخشبية .

---

(١) ج ٦ ص ٣٥ ٣٦ و ج ١١ ص ٤٢ ٤٩ .

قـال :

١ شَجَا أَظْعَانُ غَاضِرَةَ الغَوَادِى * بغَيْرِ مَشُورةٍ عَرَضًا فُؤَادِى

قوله شجا قال المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر (ص ١٨٩) الشجِىّ الحزين والشجا والشجْو الحزن يقال شجاه الهمّ يشجوه شجْوا وقال كُثيِّر عزة « شجا أظعان البيت » ويقال ان اصل الشجا عُظَيْم يعترض فى الحلق فيغصّ صاحبه بالطعام والشراب وربما قتله ه * لاظعان ج ظُعُن وهو ج ظعينة واختلفوا فى معنى الظعينة فقال الجوهرى هى المراة ما دامت فى الهَوْدج فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة وقال الزوزنى هى المراة فى هودجها ثم يقال لها ظعينة وهى فى بيتها * الغوادى صفة لاظعان ج غادية اى التى تغدو اى تذهب غدوة * المشورة اسم من اشار عليه بكذا كالشُّورَى ويروى « مشيّة » بدل مشورة * المشيّة اراد المشيئة بالهمز اى الشيئة * قوله عرضا بالتحريك اى من غير قصد * وفؤادى فاعل شجا * يروى فَرَضا وعِوَضا بدل عرضا .

٢ أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدتِ غَدَاةَ بِنْتُمْ * جُنُوءَ العَائِدَاتِ عَلَى وِسَادِى

٣ أُوَيْتِ لِعَاشِقٍ لَمْ تَشْكُمِيهِ * جَوَانِحُهُ تَلَذَّعُ بِالزِّنَادِ

قوله اغاصرای یا غاصرة * شهدت عاينت * الجنوء مصدر جنأ يجنأ ای أكبّ * العائدات ج عائدة وهى الزائرة ای المرأة التى تزور المريض * ويروى حُنُوّ بدل جنوء وهما بمعنى * قوله اويت لعاشق ای رققتِ له ورحمته * لم تشكميه ای لم تجزيه ولم تعطيه والشكيمة العطية * تلذع ای تتلذع ای تحترق * والزناد جمع زند وهو عود يقدح منه النار * ويروى المرْضعات بدل العائدات * ويروى لوامق بدل لعاشق ونوافذه او بواقدة بدل جوانحه .

٤ وَيَوْمَ الخَيْلِ قَدْ سَفَرَتْ وَكَفَّتْ * رِدَاءَ العَصْبِ عَنْ رَتِلٍ بُرَادِ

٥ وَعَنْ نَجْلَاءَ تَدْمَعُ فِى بَيَاضٍ * إِذَا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِى سَوَادِ

٦ وَعَنْ مُتَكَاوِسٍ فِى العَقْصِ جَثْلٍ * أَثِيثِ النَّبْتِ ذِى عُذَرٍ جِعَادِ

قوله يوم الخيل قال ياقوت فى معجمه (٢) بقيع الخيل موضع

---

(١) ج ٢ ص ٥٠٩ـ٥١٠ .

(٢) مُحْتَبَب ارض بالمدينة على طريق العراق * وصرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق .

بالمدينة عند دار زيد بن ثابت دُفن به عامة قَتْلَى أُحُد ... وايضا جبل قرب المدينة بين مُحَتَب وصِرَار (١) له ذكر فى المغازى « * لقى كُثَيِّر فى هذا الموضع ام البنين وهى منتقبة * سفرت اى كشفت عن وجهها فهى سَافِرٌ * كَفَّتْ جمعت وضمّت * الرَتَل بالفتح قال شارح الامالى للسيد المرتضى (٢) حسن التنضيد مستوى النبات وقيل مُفلّج وربما قالوا رجل رَتِل الاسنان مثل تعب اذا كان مفلجها (٣) وبراد كغراب بارد » * قال ابو تمام فى هذا المعنى (٤)

وعلى العيس خُرَّدٌ يتبسّمـ * ن عن الأَشْنَبِ الشَّتِيتِ البُرَادِ

قوله « عن نجلاء » اى عن عين نجلاء وهى الواسعة الحسنة * قال فى اللسان (٥) بعد ما اورد هذا البيت قوله تدمع فى بياض وتنظر فى سواد يريد أن دموعها تسيل على خد ابيض ونظرها من حدقة سوداء »

---

(١) فى هذا البيت حكاية طويلة فى الاغانى ج ١١ ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) ج ٤ ص ٨٣ .

(٣) قال فى الاغانى (ج ١١ ص ٤٥) الرّتل الثغر المستوى النبت .

(٤) راجع ديوانه ص ٧٥ .

(٥) ج ٤ ص ٣١٦ مادة ص.و د .

وقال ابن رشيق فى العمدة (١) من مليح ما رأيته فى المطابقة قول كثير . . يصف عينا وعن نجلاء البيت ه * قوله عن متكاوس المتكاوس هنا شعر رأسها اى كثيف ماخوذ من تكاوس النبت وهو التفافه وسقوط بعضه على بعض * العَقْص مصدر عَقَص يقال عقص شعره اى ضفره وقيل فتله وقيل لواه على راسه * جثل اى كثير ملتف لين * الاثيث الكثير العظيم * الغُذر جمع غُذْرة وهى الخصلة من الشعر * الجعاد بالكسر جمع جَعْد والشعر الجعد الذى له التواء وتقبّض .

٧ وَغَاضِرَةُ الغَدَاةِ وَإِنْ نَأَتْنَا * وَأَصْبَحَ دُونَهَا قُطْرُ البِلَادِ
٨ أَحَبُّ ظَعِينَةٍ وَبَنَاتُ نَفْسِى * إِلَيْهَا لَوْ بَلَلْنَ بِهَا صَوَادِى

القطر الناحية * قوله احب ظعينة خبر غاضرة * قوله بنات نفسى اى أفكارى وذوات صدرى * بللن بها اى ظفرت بها و وصلت اليها * الصوادى ج صادية وهى الشديدة العطش .

---

(١) ج ٢ ص ٨ .

٩ وَمِنْ دُونِ ٱلَّذِى أَمَّلْتُ وُدًّا * وَلَوْ طَالَبْتُهَا خَرْطُ القَتَادِ
١٠ وَقَالَ النَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْهَا * بِبَذْلٍ قَبْلَ شِيمَتِهَا الجَمَادِ
١١ فَقَدْ وَعَدَتْكَ لَوْ أَقْبَلْتَ وُدًّا * فَلَجَّ بِكَ التَّدَلُّلُ فِى تَعَادِى

قوله ومن دون الذى اراد ومن دون التى يعنى غاضرة * طالبتها والالف للمبالغة * قوله خرط القتاد * الخَرْط مصدر خرط قال فى اللسان (١) خرطت الورق حتته وهو ان تقبض على اعلاه ثم تمر يدك عليه الى اسفله * والقتاد شجر ذو شوك امثال الابر وله وُرَيْقة غبراء وثمرة تنبت معها ينبت بنجد وتهامة واحدته قتادة * وفى المثل من دونه خرط القتاد يضرب للممتنع (٢) * قوله تحل منها امر من تحلّى قال فى الاغانى (٣) تحلل أصب يقال ما حَليتُ من فلان بشىء ولا تحلّيت منه بشىء ومنه حُلْوان

---

(١) ج ٩ ص ١٥٤ .

(٢) راجع مجمع الامثال للمَيْدانى ج ١ ص ٢٣٦ فإنه اورد ما نصه «دُونَ عُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ»

(٣) ج ١١ ص ٤٥ .

الكاهن والراقي وما اشبه ذلك (١) * البذل العطاء * قوله * قبل شيمتها الجماد * الجماد بمعنى الجامد اى البخيل وجاد يستوى فيه المذكر والمونث كانه مصدر * قوله ودا متعلق بوعدتك والتقدير لو إقبلت اليها فقد وعدتك ودا * لجّ بك اى الحّ عليك * التدلّل التغنّج * قوله فى تعادى من تعادى القوم على نصرهم اى توالوا وتتابعوا.

١٢ فَأَسْرَرْتَ النَّدَامَةَ يَوْمَ نَادَى * بِرَدِّ جِمَالِ غَاضِرَةَ المُنَادِي

١٣ تَمَادَى البُعْدُ دُونَهُمُ فَأَمْسَتْ * دُمُوعُ العَيْنِ لَجَّ بِهَا التَّمَادِي

١٤ لَقَدْ مُنِعَ الرُّقَادُ فَبِتُّ لَيْلِي * تُجَافِينِي الهُمُومُ عَنِ الوِسَادِ

قوله * فاسررت الندامة * اقتباس هو قوله عزوجل (٢) * وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ * أسرهنا بمعنى كتم ويحتمل ان يكون أظهر * قوله نادى فاعله المنادى * رد الجمال ارجاعها من المرعى *

(١) حلوان الراقى والكاهن أُجْرَتهُمَا وما يُعطاه الكاهن ويجعل له على كهانته.

(٢) س ١٠ - آ ٥٥ * س ٣٤ - آ ٣٣.

التمادي مصدر تمادَى وتمادِي البعد منتهاه وغايته والتمادي الثاني بمعنى اللجاجة والدوام على الفعل * قوله تجافيني الهموم عن الوساد بمعنى تنحيني من الجفاء وهو البعد عن الشيء .

١٥ عَدانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بُغْضٍ * مُقامُكَ بَيْنَ مُصْفَحَةٍ شِدادِ
١٦ وَإِنّي قائِلٌ إِنْ لَمْ أَزُرْهُ * سَقَتْ دِيَمُ السَّوارِي وَالغَوادِي
١٧ مَحَلَّ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَنَوْنا * إِلَى يَبَنٍ إِلَى بِرْكِ الغِمادِ

قوله عداني ان ازورك اى صرفني وشغلني عن زيارتك * المصفحة العريضة صفة لمحذوف اى حجارة مصفحة وهى الصفائح التى تسقف بها القبور * قوله ان لم ازره فيه التفات من المخاطبة الى الغيبة * الديم جمع ديمة وهى المطر اللين الدائم .

قوله محل اخي بني اسد محل على النصب مفعول سقت * قنونا قد مر ذكره * يبن بالتحريك قال ياقوت فى معجمه (١) هى

---

(١) ج ٤ ص ١٠٠٧

قرية بين مكة ونبالة * ويروى ايضا فى معجمه (١) يبيت ويروى فى اللسان بُبَيْت (٢) وفى التاج بُبَيْت وايضا يببه بالهاء المهملة (٣) * ويروى « فما وَالَى » بدل الى يببة اى فما تابَع وقارَب * برك الغماد قال ياقوت (٤) بكسر الغين المعجمة وقال ابن دريد بالضم والكسر اشهر وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر... قال الشاعر

سقى الامطارُ قبرَ ابى زهير * الى سَقْفٍ الى بِرْكِ الغِمادِ

... وفى كتاب عياض (٥) برك الغماد بفتح الباء عن الاكثرين وقد كسرها بعضهم وقال موضع فى اقاصى ارض هجر » * ويروى « بوجه بنى اخى اسد » بدل « محل اخى بنى أسد ».

---

(١) ج ٤ ص ١٩٤ .

(٢) ج ٢ ص ٣٢١ .

(٣) تاج العروس ج ١ ص ٥٣١ و ج ٩ ص ٤٢٤ * قال لا ادرى ايهما أصح .

(٤) ج ١ ص ٥٨٩ .

(٥) فى مشارق الانوار ط فاس ١٣٢٨ ص ١١٥ .

١٨ مُقِيمٌ بِالمجَازَةِ مِن قَنَوْنَا * وَأَهْلُكَ بِالأُجَيْفِرِ وَالثِّمَادِ

قوله مقيم خبر مبتدأ محذوف اى انت مقيم يعنى خندقاً * الاجيفر بالتصغير قال ياقوت (١) هو جمع أُجْفُر لان جمع القلة يشبه الواحد فيصغر على بنائه وهو موضع فى اسفل السُّبُعان من بلاد قيس والاصمعى يقول هو لبنى اسد * الثماد بكسر أوله قال ياقوت فى معجمه (٢) موضع فى ديار بنى تميم قرب المَرُّوت (٣).

١٩ فَلَا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى سَيَأْتِي * عَلَيْهِ المَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي

٢٠ وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا * وَلَوْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى النَّفَادِ

قوله « فلا تبعد » اى فلا تمت يقال بَعُد و بعِد مات وهلك * يطرق ياتى ليلا * يغادى ياتى غدوة خاصة وهنا بمعنى ياتى نهارا

---

(١) فى معجم البلدان ج ١ ص ١٤١.

(٢) ج ١ ص ٩٣٣.

(٣) المَرُّوت هو اسم نهر وقيل واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَيْر (عن معجم ياقوت).

قوله لو بقيت اى لو بقيت على حالتها لكثرة الحفظ لها * النفاد مصدر من نفد فنى وذهب.

٢١ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ نَغْدُو جَمِيعًا * وَتُصْبِحَ ثَاوِيًا رَهْنًا بِوَادِ

قوله يعزعلى اى عز على حق وصار عزيزا * ثاويا اسم فاعل من ثوى اقام * قوله رهنا يعنى خندقا الذى دفن بواد قنونا.

٢٢ فَلَوْ فُودِيتَ مِنْ حَدَثِ الْمَنَايَا * وَقَيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتِّلَادِ

٢٣ لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا * وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

قوله فوديت مجهول فادى وهو هنا بمعنى فَدَى اى استُنقِذت بمال يقال فداه وفاداه اذا اعطى فداءه فانقذه * حدث المنايا وقوعها وطروؤها والمنايا جمع المنية وهى الموت * وقيتك اى سترتك عن الموت وصُنتك * الطريف والطارف من المال المستحدث الحديث والتلاد والتالد والتليد المال القديم الاصلىّ من حيوان وغيره يورث عن الاباء * ويروى وفيتك بدل وقيتك * يقول لو قدرت ان استنقذك من الموت لسترتك عنه ببذل مالى كله

طريفاً كان او قديماً فناديتنى وانت فى القبر ولكن ما سمعتك لاننى لا حياة لى من فرط حزنى بعد فراق الموت (١) .

﴿ ١٣٢ ﴾

قال يصف سحابا ويمدح رجلا من بنى خزاعة :

١ وَٱبْنِكَ عَمْرِى هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ * عَرِيضِ ٱلسَّنَا ذِى هَيْدَبٍ مُتَزَحْزِحِ
٢ قَعَدْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ أَشِيمُهُ * بِمَرٍّ وَأَصْحَابِى بِجُبَّةِ أَذْرُحِ
٣ وَمِنْهُ بِذِى دَوْرَانَ لَمْعٌ كَأَنَّهُ * بُعَيْدَ ٱلْكَرَى كَفَّا مُفِيضٍ بِأَقْدُحِ

قوله ضوء بارق اى ضوء سحاب بارق * والسنا مقصور لغة فى السناء ممدودا * ومتزحزح من تزحزح اى تنحى وتباعد * ومرّ موضع على مرحلة من مكة قال ياقوت فى معجمه (٢) قال الواقدى بين مر وبين مكة خمسة اميال... وقال عرام مر القرية والظهران هو الوادى *

---

(١) قال الميدانى فى مجمع الأمثال (ج ٢ ص ٤٥) قَدْ أُسْمِعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حيا يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم هـ .

(٢) ج ٤ ص ٤٩٤ .

وجبتة أذرح موضع بالشام (١) * قوله بعيد الكرى الكرى النوم الخفيف * قوله كفا مفيض باقدح المفيض من افاض بالقداح اذا ضرب بها والاقدح ج قدح وهو السهم قبل ان يراش وهو هنا سهم الميسر .

٤ فَقُلْتُ لَهُمْ لَمَّا رَأَيْتُ وَمِيضَهُ * لِيُرْوُوا بِهِ أَهْلَ الهِجَانِ المُكَشَّحِ

٥ قَبَائِلُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنَّهُمْ * إِذَا اجْتَمَعُوا يَوْمًا هِضَابُ المُصَيَّحِ

٦ تَحُلُّ أَدَانِيهِمْ بِوَدَّانَ فَالشَّبَا * وَمَسْكَنُ أَقْصَاهُمْ بِشَهْدٍ فَمَنْصَحِ

الهجان الخيار والخالص من كل شيء والكريم الحسيب من الرجال ويستوى فيه المذكر والمونث والجمع * والمكشح هو الذى اصابه الكَشَح بالتحريك وهو داء فى الكشح بيكوى * قوله قبائل من كعب بن عمرو يعنى بنى خزاعة لان كعبا ابن عمرو وهو ابو خزاعة بن ربيعة وهو لُحَىّ (٢) * والمصيح موضع * وودان والشبا موضعان * وشهد ماء لبنى

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣١ .

(٢) عن كتاب الاشتقاق لابن دُرَيْد ص ٢٧٦ .

المُصْطلق من خزاعة وقال نصر الشهد جبل في ديار ابي بكر بن كلاب ه (١) * ومِنصَح واد بتهامة وراء مكة (٢).

﴿ ١٣٣ ﴾

قال كثير يمدح [عبد العزيز بن مروان ؟]:

١ أَنْتَ ٱبْنُ فَرْعَىْ قُرَيْشٍ لَوْ تُقَايِسُهَا * فِي ٱلمَجْدِ صَارَ إِلَيْكَ ٱلعَرْضُ وَٱلطُّولُ

رواه العسكري في كتاب الصناعتين (٣) فقال وقد استعمل الناس الطول والعرض فيما ليس له استعمالا مخصوصاً كقول كثير انت ابن فرعى البيت اى صار اليك المجد بتمامه ه.

﴿ ١٣٤ ﴾

وقال أيضا

١ بِطَاحِيٌّ لَهُ نَسَبٌ مُصَفًّى * وَأَخْلَاقٌ لَهَا عَرْضٌ وَطُولُ

---

(١) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٩.

(٢) عن معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٦٣.

(٣) ص ٩٦ ٣٠٩.

قوله بطاحى كأنه نسبة الى البطاح قال فى اللسان (١) وقريش البطاح الذين ينزلون اباطح مكة وبطحاءها وقريش الظواهر الذين ينزلون ما حول مكة [قال] ابن الانبارى واكرمهما قريش البطاح ه .

(١٣٥)

قال كثير يرثى رجلا كنيته ابو بكر (٢) :

١ دِيَارٌ بِأَعْنَاءِ السَّرِيرِ كَأَنَّمَا * عَلَيْهِنَّ فِى أَكْنَافِ غَيْقَةَ شِيدُ

الاعناء جمع عِناً وعِنْو وهو الجانب والناحية * والسرير موضع * ويروى الشرير وهو موضع على سبعة أميال من الجار (٣) * وغيقة موضع ويروى عيقة بالعين المهملة * والشيد كل ما طُلِىَ به الحائط من جِصّ أو بلاط .

---

(١) ج ٣ ص ٢٣٧ مادة ب ط ح .

(٢) لعله ابو بكر بكار بن عبد الملك بن مروان .

(٣) راجع اللسان ج ٦ ص ٧١ .

٢ تَمُرُّ السِّنُونَ الخَالِيَاتُ وَلَا أَرَى * بِصَحْنِ الشَّبَا أَطْلَالَهُنَّ تَبِيدُ

٣ فَغَيْقَةُ فَالأَكْفَالُ أَكْفَالُ ظَبْيَةٍ * تَظَلُّ بِهَا أُدْمُ الظِّبَاءِ تَرُودُ

قوله بصحن الشبا قال ياقوت فى معجمه (١) الشبا واد بالأثيل من اعراض المدينة ه * تبيد اى تصير بيداء اى فلاة * قوله اكفال ظبية قال ياقوت فى معجمه (٢) ظبية موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر ... اكفال الجبال مآخيرها ه * ترود اى تجىء وتذهب فى طلب المرعى .

٤ بِعَيْسَاءَ فِى دَأْيَاتِهَا وَدُفُوفِهَا * وَحَارِكِهَا تَحْتَ الوَلِيِّ نُهُودُ

الدأيات جمع داية قال فى اللسان (٣) قال ابن الاعرابى الدأيات اضلاع الكتف ... او هى فقار الكاهل فى مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير خاصة ه * والدفوف جمع الدف وهو الجنب * قوله تحت

---

(١) ج ٣ ص ٢٤٦.

(٢) ج ٣ ص ٥٧٣.

(٣) ج ١٨ ص ٢٧١.

الولى قال فى اللسان (١) [الولى جمع ولية] وهى البَرْذَعة التى تكون تحت الرحل وقيل كل ما وَلِىَ الظهر من كساء او غيره فهو والية ه * والنهود الارتفاع والاشراف .

٥ فَلاَ يَبْعَدَنْ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَعْظُمٌ * رَمِيمٌ وَأَثْوَابٌ هُنَاكَ جُرُودُ

قوله جرود قال فى اللسان (٢) والجَرْد الخَلَق من الثياب واثواب جرود ه .

٦ يُبَاشِرْنَ فَأْرَ المِسْكِ فِى كُلِّ مَهْجَعٍ * وَيُشْرِقُ جَادِىٌّ بِهِنَّ مُفِيدُ

المهجع بفتح اوله مصدر بمعنى الهجوع ويحتمل ان يكون بمعنى موضع الهجوع وهو النوم فى اول الليل * ويروى فى كل مشهد * والجادى الزعفران * قوله مفيد قال فى اللسان (٣) وفادت المراةُ الطيبَ فَيْدا دلكته فى الماء ليذوب وقال كثير عزة يباشرن البيت اى

---

(١) ج ٢٠ ص ٢٩٢.

(٢) ج ٤ ص ٨٦.

(٣) ج ٤ ص ٣٣٩ مادة ف ى د.

مَدوف * وقال ايضا (١) وفُدْت الزعفران خلطته مقلوب عن دُفْت وانشد الازهرى لكثير يصف الجوارى يباشرن... مفود اى مدوف *.

٧ يَجُوزُ بِيَ الأَصْرَامَ أَصْرَامَ غَالِبٍ * أَقُولُ إِذَا مَا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ

٨ أُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ حَالَ دُونَهُ * أَمَاعِزُ تَغْتَالُ المَطِيَّ وَبِيدُ

قوله الاصرام جمع صِرْم بالكسر وهو الابيات المجتمعة المنقطعة من الناس (٢) * وغالب موضع قال في اللسان (٣) وغالب موضع نخل دون مصره * الاماعز جمع امعز وهو المكان الكثير الحصى * قوله وبيد معطوف على اماعز والبيد جمع بيداء وهى الفلاة .

٩ جُدُودٌ مِنَ الكَعْبَيْنِ بِيضٌ وُجُوهُهَا * لَهُمْ مَأْثُرَاتٌ مَجْدُهُنَّ تَلِيدُ

اورد هذا البيت فى الاساس (٤) بعد ما قال وفى الحديث نزل

---

(١) ج ٤ ص ٣٣٨ مادّة ف و د.

(٢) عن اللسان ج ١٥ ص ٢٣١.

(٣) ج ٢ ص ١٤٥.

(٤) ج ٢ ص ١٧٦.

القران بلسان الكعبيْن كعب قريش وكعب خزاعة * والمائرة المكرمة * تليد اى قديم .

﴿ ١٣٦ ﴾

قال يرثى رجلا يكنى ابا وهب :

١ لِتَبْكِ البَوَاكِى المُبْكِيَاتُ أَبَا وَهْبٍ * عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رَخَاءٍ وَمِنْ كَرْبِ
٢ أَخَا السِّلْمِ لَا يَعْيَى إِذَا هِىَ أَقْبَلَتْ * عَلَيْهِ وَلَا يَجْوَى مُعَانَقَةَ الحَرْبِ

قوله من رخاء وكرب اى من سعة العيش وشدته * قوله اخا السلم نصبه على انه معطوف على ابا وهب * والسلم الصلح مونث * قوله ولا يجوى اى لا يكره .

٣ فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَنَا بَعْدَ خُلَّةٍ * فَنِعْمَ الفَتَى فِى الحَىِّ كُنْتَ وَفِى الرَّكْبِ
٤ سَقَى اللّٰهُ وَجْهًا غَادَرَ القَوْمُ رَسْمَهُ * مُقِيمًا وَمَرُّوا غَافِلِينَ عَلَى شَغْبِ

شغب موضع .

(١٣٧)

قال يتغزل ويمدح :

١ أَلَمْ يَأْنِ لِى يَا قَلْبُ أَنْ أَتْرُكَ الْجَهْلَا * وَأَنْ يُحْدِثَ الشَّيْبُ الْمُلِمُّ لِىَ الْعَقْلَا

٢ عَلَى حِينَ صَارَ الرَّأْسُ مِنِّى كَأَنَّمَا * عَلَتْ فَوْقَهُ نَدَّافَةُ الْقُطْنِ الْغَزْلَا

قوله الم يان قال فى اللسان (١) يقال الم يَأْنِ والم يَئِنْ لك . . . وهو من أَنَى يأنى وآن لك يئين ويقال أَنَى لك ان تفعل كذا . . . ومعناها حان لك يحين ﻫ * قوله الجهلا يروى الهوى * والملم النازل * قوله ندافة القطن هى التى تندف القطن اى تضربه بالمِنْدَف * ويروى العُطْب بدل القطن وهما بمعنى .

٣ فَيَا عَزَّ إِنْ وَاشٍ وَشَى بِى عِنْدَكُمْ * فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِى لَهُ أَهْلَا

٤ كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بِوُدِّكِ عِنْدَنَا * لَقُلْنَا تَزَحْزَحْ لَا قَرِيبًا وَلَا سَهْلَا

٥ فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالَّذِى شَدَّ وَصْلَنَا * وَلَا مَرْحَبًا بِالْقَائِلِ اصْرِمْ لَهَا حَبْلَا

قوله تزحزح على الامراى تباعد وتنح .

---

(١) ج ١٨ ص ٥٠ مادة أ ن ى .

٦ وَكَيْفَ يَنَالُ الحَاجِبِيَّةَ آلِفٌ * بِيَلْيَلَ مُمْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَخْلاَ

قوله بيليل قال ياقوت فى معجمه (١) ويليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذى خلفه قريش ه * قوله ممساه الضمير يعود لالف * قوله نخلا قال البكرى فى معجمه (٢) قال ابن حبيب هى [قرية] لبنى فزارة بن عوف على ليلتين من المدينة ه.

٧ وَأَبْعَدُهُ سَمْعًا وَأَطْيَبُهُ نَثًا * وَأَعْظَمُهُ حِلْمًا وَأَبْعَدُهُ جَهْلاَ

٨ وَأَقْوَلُهُ لِلضَّيْفِ أَهْلاً وَمَرْحَبًا * وَآمَنُهُ جَارًا وَأَوْسَعُهُ حَبْلاَ

قوله وابعده سمعا الخ يمدح رجلا لايصرح بآسمه * قوله واطيبه نثا قال فى التاج (٣) النثا مقصور ما اخبرت به عن الرجل من حسن او سيئ... ويقال فلان حسن النثا وقبيح النثا... وقال الجوهرى النثا مقصور مثل الثناء الا انه فى الخير والشر جميعا والثناء فى الخير خاصة ه *

---

(١) ج ٤ ص ١٠٣٦

(٢) ص ٥٧٦.

(٣) ج ١٠ ص ٣٥٦ مادة ن ث و.

قوله واوسعه جبلا قال فى اللسان (١) والجبل الساحة قال كثير عزة
واقوله للضيف البيت ه.

(١٣٨)

قال يصف الدمن ويمتدح :

١ حَيِّ المَنَازِلَ قَدْ عَفَتْ أَطْلَالُهَا * وَعَفَا الرُّسُومُ بِمُورِهِنَّ شَمَالُهَا
٢ قَفْراً وَقَفْتُ بِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي * وَالعَيْنُ يَسْبِقُ طَرْفَهَا إِسْبَالُهَا
٣ أَقْوَى الغَيَاطِلُ مِنْ حِرَاجِ مَبَرَّةٍ * فَخُبُوتُ سَهْوَةَ قَدْ عَفَتْ فَرِمَالُهَا

قوله بمورهن اى بترابهن * قوله قفراً نصب على الحال قوله
اسبالها اى إرسالها * قوله من حراج مبرة الحراج جمع حَرَجة وهى
الغَيْضة وقيل الشجر الملتفّ (٢) * ومبرة اكمة دون الجار الى المدينة (٣) *

---

(١) ج ١٣ ص ١٠٣ مادّة ج ب ل .
(٢) عن اللسان ج ٣ ص ٥٨.
(٣) عن اللسان ج ٥ ص ١٣١.

والغياطل جمع غيطلة وهى الاجمة * وسهوة موضع * قوله فرمالها يروى ارمانها (١) * قوله فخبوت يروى فجنوب .

٤ وَتَقَاصَرَتْ أُصُلًا شُخُوصُ أُرُومِهَا * حَتَّى مَثَلْنَ وَأُعْرِضَتْ أَغْفَالُهَا

قال ابو حاتم السجستانى فى شرح هذا البيت (٢) وقالوا الماثل المنتصب والماثل الذاهب ايضا * قال الاصمعى يقال نظرت الى شخص ثم مَثَلَ اى ذهب قال كثيّر وتقاصرت البيت [يقال] تقاصرت بالعشى لان السراب يذهب بالعشى * والغُفْل ما ليس به عَلَمٌ ولا جبل يُهتدى به ه * قوله اصلا اى بالعشى وقوله ارومها اى اعلامها .

٥ اَلضَّارِبُونَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا * بِمُهَنَّدَاتٍ قَدْ أُجِيدَ صِقَالُهَا

قوله وراءها اورد هذا البيت السجستانى فى كتاب الاضداد فى

---

(١) راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٦ والقصيدة ١٤٠ (ج ٣ ص ١٧٩).

(٢) راجع كتاب الاضداد للسجستانى فى ثلاثة كُتُب فى الاضداد ص ١٢٤ فى مادة مثل.

مادة وراء (١) فقال تكون فى معنى خلف ومعنى قدام * قوله بمهندات اى بسيوف مطبوعة من حديد الهند .

٦ الحِلْمُ أَثْبَتُ مَنْزِلاً فِى صَدْرِهِ * مِنْ هَضْبِ صَنْدِدَ حَيْثُ حَلَّ خَيالُها

قوله من هضب صندد هو جبل قد مر ذكره .

٧ وَلِوَجْهِهِ عِنْدَ المَسائِلِ اِذْ عَدا * وَغَدَتْ فَواضِلُ سَيْبِهِ وَنَوالُها

٨ بِالخَيْرِ أَبْلَجُ مِنْ سِقايَةِ راهِبٍ * تُجْلَى بِمَوْزَنَ مُشْرِقٍ تِمْثالُها

قوله فواضل سيبه أى سخاءه وعطاءه * قوله ابلج خبر لوجهه * قوله من سقاية راهب السقاية الاناء من فضة وقال فى اللسان (٢) والسقاية فى القران (٣) الصّواع الذى كان يشرب فيه الملك وهو قوله تعالى فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ جَعَلَ السِّقايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ * قوله بموزن بفتح الزاء وكسرها موضع قد سبق ذكره .

---

(١) ص ٨٣.

(٢) ج ١٩ ص ١١٥ فى مادة س ق ى.

(٣) س ١٢ ـ آ ٧٠.

(١٣٩)

قال كثير عزة :

١ إذا ضَرَبُوا يَوْماً بِهَا الآلَ زَيَّنُوا * مَسَانِدَ أَشْرَاقٍ بِهَا وَمَغَارِبَا

قوله مساند اشراق قال فى اللسان (١) والشَرْق المشْرِق والجمع اشراق قال كثيِّر عزة اذا ضربوا البيت ه.

(١٤٠)

قال كثير :

١ أَقْوَى الغَيَاطِلُ مِنْ حَرَاجِ مَبَرَّةٍ * بِجُنُوبِ سَهْوَةَ قَدْ عَفَتْ أَرْمَائُهَا

قوله قد عفت ارمائها يروى قَدْ عَفَتْ فَرِمَالُهَا قد تقدم شرح هذا البيت فى القصيدة ١٣٨ والبيت ٢ .

---

(١) ج ١٢ ص ٤٠.

﴿ ١٤١ ﴾

قال ايضـــا:

١ فَأَسْحَــقَ بُرْدَاهُ وَمَحَّ قَمِيصُــهُ ﴾ فَأَثْوَابُــهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِجُ

انشده القالى فى اماليه (ج ١ ص ٣٩) واورده فى التاج (ج ٢ ص ١٨٨) مضارح بالحاء المهملة وقال هو تصحيف والصواب المضارج بالجيم وهى الثياب الخلقان (١) ﴾ أسحق ومح كلاهما بمعنى خلق .

﴿ ١٤٢ ﴾

قال كُثَيِّر :

١ سَقَى ٱللَّهُ أَمْوَاهًا عَرَفْتُ مَكَانَهَا ﴾ جُرَابًا وَمَلْكُومًا وَبَـذَّرَ وَالغَمْـرَا

قوله بذّر قال فى اللسان (٢) وبذر موضع وقيل ماء معروف قال كثير عزة سقى الله البيت وهذه كلها آبار بمكـة ﴾ .

---

(١) راجع القصيدة ٩ البيت الآخر (ج ١ ص ٨٣) .

(٢) ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(١٤٣)

قال القالى فى اماليه (١) وانشدنا بعض اصحابنا لكثير:

١ فَالمُسْتَكِنُّ وَمَنْ يَمْشِي بِمَرْوَتِهِ * سِيَّانِ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالجَبَلِ

قوله فالمستكنّ هو الذى فى بيته * قال عبيد بن الابرص (١):

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ * وَالمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ

النجوة ما ارتفع من الارض * والمَحفِل مستقرّ الماء * والقرواح ارض مستوية ظاهرة .

(١٤٤)

انشد ابو هلال العسكرى لكثيّر (٢):

١ إِذَا جَرَى مُعْتَمِدًا لِأُمِّهِ * يَكَادُ يَفْرِي جِلْدَهُ عَنْ لَحْمِهِ

لأمّه اى لقصده ونيّته * قوله يفرى جلده اى يمزّقه ويخرقه ويُفسده *

---

(١) راجع ديوانه ط ليدن ولندن ١٩١٣ ص ٧٦.

(٢) راجع كتاب الصناعتين ص ٦١.

الايغال من اوغل اى ابعد فى ذهابه او بالغ فى سيره * والأُهُب جمع إهاب وهو الجلد .

﴿ ١٤٥ ﴾

انشد العكبرى فى شرح ديوان المتنبى (١) قول كثير :

١ لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا * حَيَّا الحَطِيمُ وُجُوهَهُنَّ وَزَمْزَمُ

الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام .

﴿ ١٤٦ ﴾

انشد فى اللسان لكثير (٢) :

١ وَيَا حَبَّذَا المَوْتُ الكَرِيهُ لِحُبِّهَا * وَيَا حَبَّذَا العَيْشُ المُجَمَّلُ وَالجَنَنْ

قال الجنن الميت وقال ابن برى الجنن ههنا يحتمل ان يراد به الميت والقبر ه .

---

(١) ج ٢ ص ٤١٢ فى بيت المتنبى : لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ ... الأَغْصَنَا .

(٢) ج ١٦ ص ٢٤٥ .

﴿ ١٤٧ ﴾

انشد فى اللسان (١) لكثير عزة :

١ إِذَا جَاوَزُوا مَعْرُوفَهُ أَسْلَمَتْهُمُ * إِلَى غَمْرَةٍ .... يَنْظُرُ القَوْمُ بُونَهَا

قال بهامش اللسان قوله الى غمرة الخ هكذا فيه بياض بالاصل ولعله الى غمرة لا ينظر او ما ينظره * معروفه اى عطاؤه * والغمرة شدة الشىء وكثرته * قوله بونها قال فى اللسان البَوْن والبُون المسافة ما بين الشيئين *.

﴿ ١٤٨ ﴾

١ وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ مَرٍّ وَرَابِغٍ * مِنَ النَّاسِ إِذْ يُغْزَى وَإِذْ يُتَكَنَّفُ

مر موضع به عيون كثيرة ونخل على مرحلة من مكة * يتكنف مجهولا يحاط بهم ويروى « ونحن منعنا يوم مرو رابغ » قال ياقوت فى معجمه (٢) بطن رابغ واد من الجُحْفة له ذكر فى المغازى وفى ايام

(١) ج ١٦ ص ٢٠٧.

(٢) ج ٢ ص ٧٣٨.

العرب وقال الواقدى هو على عشرة اميال من الجحفة فيما بين الابواء والجحفة ه.

﴿ ١٤٩ ﴾

قال كُثَيِّر :

١ أَرَانِى وَلَا كُفْرَانَ لِلّٰهِ إِنَّمَا * أُوَاخِى مِنَ الأَقْوَامِ كُلَّ بَخِيلِ

رواه سيبَوَيْه فى الكتاب ج ١ ص ٤٦٦ وقال : لو قال أَنِّى ههنا كان غير جائز فإنّما ههنا بمنزلتها فى قولك زَيْدٌ إنَّما يواخى كلّ بخيل وهو كلامٌ مبتدأ وإنما فى موضع خبره ه * وقال الاعلم الشنتمرى اسفل الصحيفة : الشاهد فيه كَسْر إنما لوقوعها موقع الجملة المبتدأة النائبة مناب المفعول الثانى لأَرَى وأرى هنا بمعنى أجد وأعلم ولا يجوز فتح انما كما لا تنصب الجملة النائبة مناب الخبر وانما ذكر أنه لا يواخى الا أهل البخل لانه متغزل والنساء موصوفات بالبخل فجعل ذلك عامًّا فى كل من يواخيه مبالغة فى الوصف ه.

الشعر المنحول الى كثير عزة

(١٥٠)

قال فى الاغانى (١) اخبرنى الحسن بن محمد بن الجمهور العمّى قال حدثنى ابى قال حدثنى ابو داود المسترق راوية السَّيّد (٢) انه حضر يوما وقد ناظره محمد بن على بن النعمان المعروف بشيطان الطاق فى الامامة فغلبه محمد فى دفع ابن الحنَفِيّة (٣) عن الامامة فقال السَّيّد (وهذه الابيات بعينها تروى لكثيّر (٤) ذكر ذلك ابن ابى سعد) :

---

(١) ج ٧ ص ٩.

(٢) يعنى السيّد الحِمْيَرى الشاعر.

(٣) هو مُحمّد بن الحَنَفِيّة وابوه علىّ بن ابى طالب رَضَهٔ وأُمّه خَوْلةُ الحَنَفِيّة.

(٤) كان كُثَيّر رافِضيًا يدين بالرجعة و يقول بإمامة محمد بن الحَنَفِيّة والروافض يزعمون انه دخل فى شعب من جبل رَضْوَى فى اربعين من أصحابه ولا بُدّ من ظهوره.

١ أَلَا يَا أَيُّهَا الجَدِلُ المُعَنَّى * لَنَا مَا نَحْنُ وَيْحَكَ وَالعَنَاءُ
٢ أَتُبْصِرُ مَا تَقُولُ وَأَنْتَ كَهْلٌ * تُرَاكَ عَلَيْكَ مِنْ وَرَعٍ رِدَاءُ
٣ أَلَا إِنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ * وُلَاةَ الحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءُ
٤ عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ * هُمُ أَسْبَاطُهُ وَالأَوْصِيَاءُ

قوله العناء هو الهمّ * قوله هم اسباطه جمع سِبْط قال في اللسان (١) ابن سيده السبط ولد الولد وفي الحديث الحَسَن والحُسَيْن سِبْطا رسول الله صلّعمّ ومعناه طائفتان وقطعتان منه . . . ه * والاسباط ههنا بمعنى الاولاد * قوله والاوصياء ويروى ليس بهم خفاء.

٥ فَأَنَّى فِي وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ * يَكُونُ الشَّكُّ مِنَّا وَالمِرَاءُ
٦ بِهِمْ أَوْصَاهُمُ وَدَعَا إِلَيْهِ * جَمِيعَ الخَلْقِ لَوْ سَمِعَ الدُّعَاءُ
٧ فَسِبْطٌ سِبْطُ إِيمَانٍ وَحِلْمٍ * وَسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبَلَاءُ

قوله والمراء بكسر الميم مصدر مارى يُماري جادل ونازع *

---

(١) ج ٩ ص ١٨١.

قوله غيبته كربلاء. قال البكرى فى معجمه (١) كربلاء موضع بالعراق من ناحية الكوفة قتل فيه الحسين بن على رضى الله عنهما ه *

قوله وحلم يروى وبر.

٨ سَقَى جَدَثًا تَضَمَّنَهُ مُلِثٌّ * هَتُوفُ الرَّعْدِ مُرْتَجِزٌ رَوَاهُ

٩ تَظَلُّ مُظِلَّةً مِنْهَا عَزَالٍ * عَلَيْهِ وَتَغْتَدِى أُخْرَى مَلاَهُ

١٠ وَسِبْطٌ لاَ يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى * يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللِّوَاهُ

قوله سقى جدثا اى سقى قبرا * قوله ملثّ صفة لمحذوف اى سحاب ملثّ وهو الذى يديم مطره * قوله مرتجز قال فى الاساس (٢) ومن المجاز ارتجز الرعد اذا تدارك صوته ه * قول عزال العزالى بكسر جمع عزلاء قال فى اللسان (١) العزلاء مصبّ الماء من الراوية والقربة ... يقال للسحابة اذا انهمرت بالمطر الجَوْد قد حلّت عَزالِيَها وارسلت عَزالِيَها ه * قوله وسبط لا يذوق الموت يعنى محمد ابن الحنفية.

---

(١) ص ٤٧١.

(٢) ج ١ ص ١٧٠ فى مادّة ر ج ز.

١١ تَغَيَّبَ لا يُرَى عَنْهُمْ زَمَاناً * بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

١٢ مِنَ البَيْتِ المُحَجَّبِ فِي سَرَاةٍ * سَرَاةٍ لَفَّ بَيْنَهُمُ الإِخَاءُ

١٣ عَصَائِبُ لَيْسَ دُونَ أَغَرَّ أَجْلَى * بِمَكَّةَ قَائِمٌ لَهُمُ انْتِهَاءُ

قوله برضوى هو الجبل الذى يزعم الكَيْسَانِيَّة ان محمد ابن الحنفية به مقيم حتى يرزق * قوله من البيت المحجب يعنى رسول الله صَلَّعَمَ * وسراة ج سَرِيّ وهو السيد الشريف السخيّ * قوله أغرّ اراد لاغر واد يشق العالية (٢) * قوله أَجْلَى قال ابن الاثير فى النهاية (٣) وفى صفة المَهْدِيّ انه اجلى الجبهة الاجلى الخفيف الشعر ما بين النَّزَعتين من الصُّدْغَين والذى انحسر الشعر عن جبهته ه * قال عبد القادر البغدادى فى اختصار الزَّمَخْشَرِيّ (٤) قد اجبناه على ابياته هذه بقولنا :

---

(١) ج ١٣ ص ٤٦٩.

(٢) عن معجم البكرى ص ١١٤.

(٣) فى مادّة جلى

(٤) ط مصر ١٩٢٤ ص ٣٨ - ٣٩.

١ وُلَاةُ الحَقِّ أَرْبَعَةٌ وَلَكِنْ * لِثَانِي اثْنَيْنِ قَدْ سَبَقَ العَلَاهْ
٢ وَفَارُوقُ الَّذِي أَضْحَى إِمَاماً * وَذُو النُّورَيْنِ بَعْدُ لَهُ الوَلَاهْ
٣ عَلِيٌّ بَعْدَهُمْ أَضْحَى إِمَاماً * بِتَرْتِيبٍ لَهُمْ نَزَلَ القَضَاهْ
٤ وَمُبْغِضُ مَنْ ذَكَرْنَاهُمْ لَعِينٌ * وَفِي نَارِ الجَحِيمِ لَهُ الجَزَاهْ
٥ وَأَهْلُ الرَّفْضِ قَوْمٌ كَالنَّصَارَى * حَيَارَى وَمَا لِحَيْرَتِهِمْ دَوَاهْ

﴿ ١٥١ ﴾

قال كثير عزة وقيل كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي :

١ أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابِ * مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ
٢ إِنَّ أَهْلَ الخِضَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُغْرَماً مُولَعاً بِأَهْلِ الخِضَابِ
٣ فَارَقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً * مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِيَابِ

قوله اسعداني يروى اسعديني * وقوله اسراب يروى اترابي * قوله كثيرة التسكاب مصدر سكب اى صب * قوله ان اهل الخضاب

حكى فى الاغانى (١) قال خرج كثير يريد عزة وهى منتجعة بالصوارى وهى الاودية بناحية فدك فلما كان منها قريبا وعلم ان القوم جلسوا عند اذديتهم للحديث بعث اعرابيا فقال له اذهب الى ذلك الماء فانك ترى امرأة جسيمة لحيمة تُبالِطُ الرِّجالَ الشِّعْرَ [قال ابن اسحق المبالطة ان تنشد اول الشعر وآخره] فاذا رأيتها فنَدِّد « مَنْ رأى الجملَ الاحمرَ » مرارا ففعل فقالت له ويحك قد اسمعت فانصرف فانصرف اليه فاخبره فلم يلبث ان اقبلت جارية معها طستٌ وتور وقربة ماء حتى انتهت اليه ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالسا محتبيا قريبا من ذراع راحلته فقالت له ما على هذا فارقتك فركب راحلته وهى باركة وقامت [عزة] الى لحيته فاخذت التور فخضبته وهو على ظهر جمله حتى فرغت من خضابه ثم نزل فجعلا يتحدثان حتى علق الخضاب ثم قامت اليه فغسلت لحيته ودهنته ثم قام فركب وقال أسعدانى بعبرة الابيات « والاياب الرجوع » قوله ان اهل الخصاب يروى ان اهل المحصاب والمحصاب موضع رَمْيِ الجِمارِ بِمِنًى (٢) .

---

(١) ج ٨ ص ١٠٦ .

(٢) عن ياقوت فى معجمه ج ٢ ص ٢٧٣ .

٤ سَكَنُوا الجِزْعَ جِزْعَ بَيْتِ أَبِي مُو سَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفَيِّ السِّبَابِ
٥ كَمْ بِذَاكَ الحَجُونِ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعِفَّةٍ وَشَبَابِ

قوله بيت ابي موسى يريد ابا موسى الأشعري * وصفي السباب موضع بمكة كان به عدة نخل (١) * قوله بذاك الحجون هو جبل بأعلى مكة (٢) .

٦ أَهْلُ بَيْتٍ تَتَايَعُوا لِلْمَنَايَا * مَا عَلَى المَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
٧ فَلِيَ الوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَّنِي أَصْحَابِي

قوله تتايعوا هو بالياء قال في اللسان (٣) التتايع الوقوع في الشر من غير فكرة ولا رَوِيّة والمتايعة عليه ولا يكون في الخير وقيل التتايع في الشر كالتتابع في الخير .

---

(١) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٨ في مادة سباب .

(٢) عن معجم ياقوت ج ٣ ص ٢١٥ .

(٣) ج ٩ ص ٣٨٧ .

(١٥٢)

روى البغدادى فى خزانته (١) والعَيْنِىّ فى المقاصد النحوية (٢) لكثير ابياتا وانشدها البغدادى فى موضع آخر (٣) لقيس بن ذريح او لعروة بن حزام :

١ أبى القَلْبُ إلّا أمَّ عَمْرٍو وبُغِّضَتْ * إلَىَّ نِساءٌ ما لَهُنَّ ذُنُوبُ

٢ حَلَفْتُ لَها بالمَأْزِمَيْنِ وزَمْزَمٍ * ولَلّهُ فَوْقَ الحالِفِينَ رَقِيبُ

٣ لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ هَيْمانَ صادِياً * إلَىَّ حَبِيباً إنَّها لَحَبِيبُ

٤ لَعَمْرُ أبِيها إنَّ دَهْراً يَرُدُّها * إلَىَّ عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَطَلُوبُ

قوله ام عمرو يعنى عزة * قوله بالمازمين قد تقدم شرحه * قوله لئن كان برد الماء الخ قال العينى فى شرح هذا البيت (٤) قوله

---

(١) ج ١ ص ٥٣٦.

(٢) ج ٣ ص ١٥٦.

(٣) ج ٣ ص ٦١٦.

(٤) اجع المقاصد النحوية ج ٣ ص ١٥٦.

هيمان قال الاصمعى الهيمان العطشان ويروى حرّان وهو العطشان ايضا والانثى حَرّى مثل عطشى * قوله صاديا اسم فاعل من الصدى وهو العطش وقد صَدِىَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصديان وامراة صديا * قوله بالمازمين تثنية مازم وهو كل طريق ضيق بين الجبلين والمراد به هو الموضع الذى بين عرفة وبين المشعر * قوله على شحط النوى الشحط هو البعد والنوى هو الوجه الذى ينويه المسافر من قرب او بعد ه * وقال البغدادى فى اعراب البيت الثالث (١) وانشد لئن كان برد الماء الخ على ان الحال تقدمت على صاحبها المجرور بالحرف فان قوله حرّانَ صاديا حالان اما مترادفتان او متداخلتان تقدمتا على صاحبهما وهو الياء المجرور بالى" والى بمعنى عند متعلقة بقوله حبيبا وهو خبر كان قال ابن جنى فى اعراب الحماسة وقد يجوز فى هذا عندى وَجْهٌ آخر لطيف المعنى وهو ان يكون حران صاديا حالا من الماء اى كان برد الماء

---

(١) راجع خزانة الأدب ج ١ ص ٥٣٣ .

فى حال حزنه وصداه حبيبا التى وصف الماء بذلك مبالغة فى الوصف * قوله حلفت لها الخ يروى لقيس بن ذريح :

حَلَفْتُ لَهـا بِالمَشْعَرَيْنِ وَزَمْزَمٍ * وَذُو العَرْشِ فَوْقَ المُقْسِمِينَ رَقِيبُ

ويروى والله بدل وذو العرش (١)

﴿ ١٥٣ ﴾

قال فى الاغانى (٢) نظر كثير الى عزة ذات يوم وهى منتقبة تميس فى مشيتها فلم يعرفها كثير فاتبعها وقال يا سيدتى قفى حتى اكلمك فانى لم ار مثلك قط فمن انت ويحك قالت ويحك وهل تركَتْ عزةُ فيك بقيّة لاحد قال بابى انت والله لو ان عزة أمة لى لوهبتها لك قالت فهل لك فى المخاللة قال وكيف لى بذلك قالت أنى وكيف بما قلت فى عزة قال اقلبه فاحوله اليك فسفرت عن وجهها

(١) راجع الكامل للمبرد ص ٣٧٨ .

(٢) ج ٨ ص ٣٩ .

ثم قالت اعذراً يا فاسق وانكث لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت فلما مضت انشا يقول (١) :

١ أَلَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ شِيبَ لِي * مِنَ السُّمِّ خَضْخَاضٌ بِمَاءِ الذَّرَارِحِ

٢ فَمِتُّ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً * وَكَمْ طَالِبٍ لِلرِّبْحِ لَيْسَ بِرَابِحِ

قوله شيب مجهول اى خلط ونائب الفاعل خضخاض * والخضخاض ضرب من النِفْط اسود تُهْنَأ به الجَرْبى (٢) * والذرارح جمع ذُرّح ويقال ذُرُّوح وذُرُّوحة وهى دُوَيْبَّة اعظم من الذباب شيئاً وهى سَمٌّ قاتل * ويروى بدل المصراع الثانى من البيت الاول :

. . . . * مِنَ المُذْعِفِ القَاضِي سِمَامُ الذَّرَارِحِ

المُذعِف اسم فاعل من أذعف اذا قتل سريعا * ويروى بدل المصراع الثانى من البيت الثانى :

---

(١) قال القارئ فى مصارع العُشّاق ص ٥٦ : فانشأ كُثَيِّر يقول بانخذال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل ممّا كان منه ويحتال فى دفع زلّته متمثلاً بقول جميل ويقال بل سرقه من جميل وانتحله لنفسه ه.

(٢) عن اللسان ج ٩ ص ٣.

. . . . * ألا رُبَّ باغِي الرِّبْحِ لَيْسَ برابحِ

٣ فلا تحمليها وٱجْعليها خيانةً * تروّحتُ منها في مياحةِ مائحِ

٤ أبوءُ بذنبي إنّني قد ظلمتُها * وإنّي بباقي سترها غيرُ بائحِ

قوله فلا تحمليها الخ اى لا تكترثى بهذه الفعلة ولا تطوى

الغضب عندها .

﴿ ١٥٤ ﴾

قال كثيّر او عمر بن أبى ربيعة (١) :

١ كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزَى بذِكْرِكُمُ * يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بِالقَمَرِ

٢ إِنِّي لَأُجْذَلُ إِنْ أُمْسِي مُقابِلَهُ * حُبًّا لِرُؤْيَةِ مَنْ أَشْبَهْتِ فِي الصُّوَرِ

---

(١) أنشد هذين البيتين لكثيّر العينى فى المقاصد النحويّة (ج ٤ ص ٨٨) وأحمد بن الأمين الشّنقيطى فى الدّرر اللوامع (ط مصر ١٣٢٨ ج ٢ ص ١٥٥) وأنشدهما لعمر بن ابى ربيعة القالى فى اماليه (ج ١ ص ١٩٩) والعنانى فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ط مصر ١٣٣٠ ص ٢٣٣).

قال العينى فى المقاصد النحوية (١) قوله اجذل من جَذِل بالكسر اذا فرح ومادته جيم ذال معجمة ولام * (الاعراب) قوله كم خبرية بمعنى كثير والتقدير كم وقت قد ذكرتك فيه وكم فى محلّ الرفع على الابتداء * وقوله قد ذكرتك خبره وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول * قوله اجزى على صيغة المجهول والضمير الذى فيه مفعول ناب عن الفاعل * وقوله بذكركم فى محل النصب على انه مفعول ثان * قوله يا اشبه الناس منادى مضاف منصوب * قوله كل الناس كلام اضافى مجرور لانه تاكيد للناس فى قوله اشبه الناس * والباء فى بالقمر يتعلق باشبه * (الاستشهاد فيه) فى قوله كل الناس حيث اضيف كل فيه الى اسم ظاهر وقد علم ان كلا يجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد اذا كان تاكيدا لمعرفة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك الى آخره وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا فى البيت نعت

---

(١) ج ٤ ص ٨٨.

مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وقال ابن هشام وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد .

﴿ ١٥٥ ﴾

انشد الزمخشري في الكشّاف (١) بيتا لكثيّر ورواه محبّ الدّين في شرح شواهد الكشّاف (٢) لابن مُقْبل وكذلك اللسان (٣) :

١ بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا * جَزْلَ الجِذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرِ

قال محبّ الدين جذوة بفتح الجيم وكسرها وضمها وكلها بمعنى واحد وكذلك جمعها مثلث وهو العود الغليظ كانت في راسه نار او لم تكن وهي بلغة جميع العرب وليس المراد هنا الا ما في راسه نار * وحواطب ليلى الجواري اللاتي يطلبن الحطب * والجزل الحطب

---

(١) ج ٣ ص ١٦١.

(٢) في تابع الكشّاف ص ٦٣.

(٣) ج ٥ ص ٣٧٣ في مادّة دعر.

اليابس وما عظم منه * والخوار الضعيف الذي لا بقاء له على الشيء وهو في كل شيء عيب الا في قولهم ناقة خوارة كثيرة اللبن ونخلة خوارة كثيرة الحمل * ولا دعر بالدال المهملة مصدر من قولك دَعِرَ العود بالكسر يدعَر دَعَراً فهو عود دَعِر والدعِر الكثير الدخان ويكون ايضا السوس ومنه اخذت الدعارة وهو الفسق والخبث ه .

﴿ ١٥٦ ﴾

انشد في الاغاني (١) ابياتا لعمر بن ابي ربيعة (٢) وقال وهذه الابيات تنسب ايضا الى كثير والى الكُمَيْت بن معروف الاسدي :

١ أَأَلْحَقَّ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ * أَوِ ٱنْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ

٢ أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ العَاشِقُونَ وَفَارَقُوا م الهَوَى وَٱسْتَمَرَّتْ بِالرَّحِيلِ المَرَائِرُ

قال شارح ديوان عمر بن ابي ربيعة (ط مصر) قوله الحق نصب على الظرفية وموضع ان تباعدت موضع الابتداء والحق موضع الخبر

(١) ج ١ ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) راجع ديوانه ص ٢٠١ .

وكنى بطيران القلب عن ذهاب عقله حزنا لفراقهم ويجوز ان يريد شدة خفقانه جزعا للفراق فجعله كالطيران * ومعنى انبت انقطع واراد بالحبل التوصل والاجتماع * قوله استمرت المرائر بالرجال اى استمرت العزائم بالرجال جمع مرير ومريرة العزيمة ه.

٣ زَعِ النَّفْسَ وَٱسْتَبْقِ الحَيَاءَ فَإِنَّمَا * تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِى الرَّبَابَ المَقَادِرُ

٤ أَمِتْ حُبَّهَا وَٱجْعَلْ قَدِيمَ وِصَالِهَا * وَعِشْرَتِهَا كَمِثْلِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ

قوله زع النفس الوَزْعُ كفّ النفس عن هواها يقال وزعه وبه يزع وزعا كفه فاتّزع هو اى كف وكذلك وزّعته * وقوله واستبق الحياء اى وكن آخذا فى طريق التوبة والحشمة * وقوله المقادر لعله يريد المقادير فقصر للضرورة (١) ه.

٥ وَهَبْهَا كَشَىْءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ * بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ

٦ وَكَالنَّاسِ عُلِّقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ * أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ

---

(١) المقادر جمع مَقْدَرة بمعنى القَدَر.

قوله وهبها الخ يقول له اطرح حبها ظهريا وعدها كالعدم او فى صف الغائبين عنك * قوله فلا تكن احاديث الخ يقول له لا تشغل نفسك بحبها فتكون احدوثة لكل باد وحاضر.

﴿ ١٥٧ ﴾

قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى (١) وأخرج ابن عساكر عن العتبى قال كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذ هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك « تسمع بالمعيدى خير من ان تراه (٢) » فقال مهلا يا امير المومنين فانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذى اقول :

١ وَجَرَّبْتُ الأُمُورَ وَجَرَّبَتْنِى * وَقَدْ أَبْدَتْ عَرِيكَتِىَ الأُمُورُ

٢ وَمَا تَخْفَى الرِّجَالُ عَلَىَّ إِنِّى * بِهِمْ لَأَخُو مُثَاقَبَةٍ خَبِيرُ

---

(١) ص ٢٥.

(٢) راجع امثال الميدانى ج ١ ص ١١٢.

روى هذين البيتين الاربلى فى خلاصة الذهب المسبوك (ص٢٢) ومحبّ الدين فى شرح شواهد الكشاف (ص٦٥) غيران الاربلى روى مشانبة بدل مناقبة * العريكة الطبيعة والنفس * .

٣ ترى الرَّجلَ النَّحيفَ فتزدريهِ * وفى أثوابهِ أسدٌ مزيرُ

٤ ويُعجبُكَ الطَّريرُ فتبتليهِ * فيُخلِفُ ظنَّكَ الرَّجلُ الطَّريرُ

رُوِىَ هذان البيتان وما بعدهما للعبّاس بن مِرْداس ولمعاوية بن مالك مُعوِّد الحكماء ولكثيّر عزة (١) * قوله (٢) تزدريه الازدراء الاستخفاف * والمزير العاقل الحازم * ويروى مريراى قوى القلب شديده * ويروى يزيراذا ارادوا يزئر * ويروى هصور * والطرير الشاب الناعم الذى نبت شاربه * قوله فتبتليه يروى اذا تراه .

٥ فما عِظَمُ الرِّجالِ لهُمْ بفخرٍ * ولكنْ فخرُهُمْ كرمٌ وخيرُ

---

(١) راجع الحماسة لابى تمّام ج ٢ ص ٣٠ .

(٢) اخذنا هذا الشرح لبعض الشُرّاح ولاسيّما لشارح الحماسة .

٦ بُغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا رِقَاباً * وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ

٧ خَشَاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً * وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

الخير بالكسر الشرف * والبُغاث من الطير شراره وما لا يصيد منه وضرب ذلك مثلا لكثرة من لا خير فيه * قوله خشاش الطير يروى ضعاف الطير وبغاث الطير * والمقلات التي لا يكثر فرخها * ونزور من النزر وهو القليل .

٨ ضِعَافُ الْأُسْدِ أَكْثَرُهَا زَئِيراً * وَأَصْرَمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ

٩ وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ * فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

قوله بغير لب اى بغير عقل *

١٠ يُنَوَّخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوَى * فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

١١ يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ * وَيَنْحَرُهُ عَلَى التُّرْبِ الصَّغِيرُ

١٢ يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ * وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

الهراوى جمع هراوة وهي العصا * قوّده بمعنى قاده * ويروى بدل

يذوح الخ وَتضربُهُ الوَلِيدَةُ بالهَرَاوَى فَلاَ غِيَرٌ لدَيْهِ الخ * الوليدة الجارية والغير جمع غِيرَة وهى الحمية * الخَسْف الذلّ * والجرير الخطام اى الحبل .

١٣ وَعُودُ النَّبْعِ يَنْبُتُ مُسْتَمِرًّا * وَلَيْسَ يَطُولُ وَالقَصْبَاءُ خُورُ

١٤ فَإِنْ أَكُ فِى شِرَارِكُمُ قَلِيلاً * فَإِنِّى فِى خِيَارِكُمُ كَثِيرُ

النبع من كريم الشجر تتخذ منه القِسِىّ * والقصباء القصب * والخور بضم الخاء المعجمة جمع خوار وخوارة من الخوار وهو الضعف * فلما سمع عبد الملك هذه الابيات قال قاتله الله ما اطول لسانه وامدّ عنانه واوسع جنانه انى لاحسبه كما وصف نفسه .

(١٥٨)

قال المبرد فى الكامل (١) فى باب الخُطَب والتحميد والمواعظ وقال

---

(١) ص ٧٢٣.

رجل من خزاعة وينحله كثير يرثى عمر بن عبد العزيز بن مروان
قال ابو الحسن الذى صح عندنا ان هذا الشعر لقُطْرُب النَّحْوِىّ :

١ أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ * بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ
٢ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ * فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
٣ رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ * فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ
٤ وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِى كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
٥ يُثْنِى عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ * خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ

قوله جلّت رزيته اى عظمت مصيبته وبليته * والمُصاب ههنا بمعنى المصيبة اى الشدة والداهية * المأجور من سلّم نفسه بعوض * قوله ردت صنائعه الصنائع جمع صنيعة وهى الاحسان والمعروف * قوله مأتمهم المأتم كل جماعة من رجال او نساء فى حزن * قوله وزفير هو استيعاب النّفس من شدة الغمّ والحزن * قوله من لم توله اى من لم تصنع اليه معروفا .

(١٥٩)

قال ايضا ويروى ايضا للبعيث :

١ وَبَايَعْتُ لَيْلَى فِي الخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ

قوله شهود... عدول مقانع قال فى اللسان (١) والعَدْل من الناس المَرْضِيّ قولُه وحُكْمُه... ورجل عدل رِضًا ومَقْنَعٌ فى الشهادة قال ابن برى ومنه قول كثيّر وبايعت ليلى البيت * ومقانع جمع مَقْنَع يقال فلان شاهد مقنع اى رِضًى يقنع به ويُرْضَى برايه وقضائه (٢) * ورواية الاساس (٣) وعاقدت بدل وبايعت وشهودى على ليلى شهود مقانع بدل المصراع الثانى.

---

(١) ج ١٣ ص ٤٥٦ فى مادّة ع د ل.

(٢) عن اللسان ج ١٠ ص ١٧١ فى مادّة ق ن ع.

(٣) ج ٢ ص ١٥٧ فى مادّة قنع.

(١٦٠)

روى فى الاغانى (١) بيت لكثير وقال ويقال انه لابى جُنْدُب الهُذَلى * وقال البغدادى فى خزانة الادب (٢) خرج عبد الله بن السائب المخزومى نحو اليمن ومعه ابنه فنزلا على غدائهما فقال :

فلمّا علَوا شَغْبَى (٣) تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ * تَقَطَّعَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ عَلاَئِقِى

فقال ابنه :

١ فَلاَ زَالَ حَسْرَى ظُلَّعًا لِمْ حَمَلْتَنَا * إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الأَصَادِقِ

فقال ابوه أنت طالق ان تغدّيتنا او تعشّيتنا الا على هذين البيتين * قال فى الاغانى فى شرح البيت الآخر المنحول لكثير : قوله فلا زال حسرى دعاء على الابل التى ظعنت بها وابعدتها عنه * وحسرى قد

(١) ج ٧ ص ٣٣.

(٢) ج ٤ ص ١٣٦ * راجع أيضا معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٢.

(٣) شَغْبَى قرية من بلاد عُذرة او من بلاد اليمن.

حسرن اى بلغ منهن الجهد فلم يبق فيهن بقية * والظلم فى كل شىء ان تألم رجله فلا يقدر ان يمشى عليها فيغمز فى مشيه كالأعرج اذا مشى ويقال ظلع فهو ظالع (١) * والنائى البعيد والنية الناحية التى تنوى اليها والنوى البعد والتنائى التباعد ه‍ .

﴿ ١٦١ ﴾

قال ابن رشيق فى العُمْدة (٢) قال كثيّر او غيره :

١ تَراغَتْ لِوَشْكِ البَيْنِ بُزْلُ جِمالِكِ * ولَوْشِئْتِ ما فَجَّعْتِنى بِارْتِحالِكِ

قوله تراغت اى صوّتت واحدة هنا وواحدة هنا * قوله لوشك البين اى لسرعة الفراق ه‍ .

---

(١) وهى ظالعة والجمع ظُلَّعٌ .

(٢) ج ١ ص ١٠٨ .

(١٦٢)

قال السمهودى فى وفاء الوفا (١) قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعى وقيل جعفر الزبيرى :

١ أَجَزْنَا عَلَى مَاءِ العَشِيرَةِ وَالهَوَى * عَلَى مَلَلٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَلَلْ

قوله على ملل قال السمهودى ملل واد بطريق مكة على احد وعشرين ميلا من المدينة ... وقيل لكثير لم سُمِّيَ بذلك قال لان ساكنه مل المكان به وقيل سمى به لان الماشى من المدينة لا يبلغه لا بعد جهد وملل ه .

(١٦٣)

قال كثير يصف قومه :

١ وَنَحْنُ غَيَارَى دُونَ كُلِّ خَرِيدَةٍ * تَكِنُّ أَدِيماً وَاضِحاً وَشَوًى عَبْلَا

٢ وَيُوخَذُ مِنَّا العَقْلُ دُونَ دِمَائِنَا * وَنَأْبَى فَلَا نَسْتَاقُ مِنْ دَمِنَا عَقْلَا

---

(١) ج ٢ ص ٣٧٧.

٣ وَنَحْمِي إِذَا اشْتَدَّ الهِيَاجُ نِسَاءَنَا * وَلَمْ يَرَ ذُو عَيْنٍ لِنِسْوَتِنَا خَجْلَا

ذكرها ابن الشجرى فى حماسته لكُثَيِّر وفى الاغانى ج ١١ ص ٤٢ للأفوه الأَوْدِىّ وفى الشعراء النصرانية ص ٧١ للأفوه أيضا وروى البحترى فى حماسته البيت الثانى للأفوه * راجع القصيدة ٩٧ ج ٢ ص ١٧ .

(١٦٤)

اورد العينى فى المقاصد النحوية (١) بيتا لكثير وكذلك السيوطى فى شرح شواهد المغنى (٢) ويروى لذى الرُّمَّة :

١ لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

قال السيوطى مَيَّة اسم امرأة * والطلل ما شخص من اثار الدار * والموحش المنزل الذى صار وحشا اى قفرا لا انيس به * ويلوح —

---

(١) ج ٣ ص ١٦٣.

(٢) ص ٨٨.

يلمع * وخلل بكسر الخاء المعجمة جمع خِلّة بالكسر ايضا بطان كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم وفسره بالخفير وهو تصحيف منه * وجملة يلوح صفة طلل والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة (١) وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة ه‍ .

﴿ ١٦٥ ﴾

ويروى :

١ لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَدِيمُ * عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيمُ

قال البغدادي في خزانة الادب (٢) في شرح هذا البيت قوله

---

(١) يعني ان مُوحِشاً حال من طَلَل تقدمت عليه لكون ذى الحال نكرة وتقديم الحال على ذى الحال واجب اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص ليتميّز بالتقديم عن الصفة فان الحال تتقدم على ذى الحال والصفة لا تتقدم على الموصوف اهـ من العيني ج ٣ ص ١٦٤ .

(٢) ج ١ ص ٥٣٣ .

عفاه بمعنى درسه وغيّره وعفا ياتى متعديا يقال عفت الريح المنزل وياتى لازما يقال عفا المنزل اذا اندرس وتغيّر * والاسحم هو الاسود والمراد هنا السحاب لانه اذا كان ذا ماء يُرى اسود لامتلائه * والمستديم صفة كل وهو السحاب المطر مطر الديمة والديمة مطر اقلها ثلث النهار او ثلث الليل * قوله لمية يروى لعزة .

(١٦٦)

قال كثير يرثى عبد العزيز بن مروان وزعم بعض الرواة ان البيتين ليسا لكثير وانهما لعبد الصمد بن على الهاشمى يرثى ابنا له (١) :

١ لَوْ رَدَّ ذُو شَفَقٍ حِمَامَ مَنِيَّةٍ * لَرَدَدْتُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ حِمَامَا

٢ صَلَّى عَلَيْكَ اللّهُ مِنْ مُسْتَوْدَعٍ * جَاوَرْتَ رَمْسًا فِي القُبُورِ وَهَامَا

---

(١) قاله فى الاغانى ج ٥ ص ١٣٥ .

قوله ذو شفق اى ذو رأفة ورحمة يعنى نفسه * قوله حمام منية اى قدر الموت وقضاؤه * قوله رمساً فى القبور الرمس تراب القبر(١).

(١٦٧)

قال كثير ويروى لابى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة(٢):

١ بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بَلَاكِثَ بِالْقَا * عِ سِرَاعاً وَالْعِيسُ تَهْوِى هُوِيَّا
٢ خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْـ * ـرَاكِ وَهْناً فَمَا ٱسْتَطَعْتُ مُضِيَّا
٣ قُلْتُ لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِى لَكِ الشَّوْ * قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرَّا الْمَطِيَّا

قوله بالقاع يروى فالقاع وهو موضع * قوله سراعاً انتصب

---

(١) عن اللسان ج ٧ ص ٤٠٦ فى مادة ر م س.

(٢) رواها لِكُثَيِّر ياقوت فى معجمه ج ١ ص ٧١١ والسمهودى فى وفاء الوفا ج ٢ ص ٢٦٦ ولابى بكر بن عبد الرحمن ابن قُتَيْبة فى الشعر والشعراء ص ٣٥٦ وفى كتاب المعارف ط مصر ١٣٠٠ ص ١٤٨ والبكرى فى معجم ما استعجم ص ١٦٠ وابو تمام فى حماسته ج ٣ ص ٧٣.

على الحال * قوله تهوى اى تنقض * والهُوِيّ السقوط من أعلى الى أسفل * والوهن مضى وقت من الليل كالموهن * قوله للحاديَيْن متعلق بقلت * قوله كرا على الامر المثنى ويروى حُثّا الحث الحض (١).

---

(١) هذا الشرح ماخوذ فى الغالب من الحماسة.

زيادات على الديوان (١)

(١)

(راجع القصيدة ١٢٧ ج ٢ ص ١٢١)

١ وَلَمْ يَبْلُغِ السَّاعُونَ فِي الْمَجْدِ سَعْيَهُ * وَلَمْ يُفْضِلُوا إِفْضَالَهُ فِي الأَقَارِبِ
٢ جَزِيلُ الْجَوَارِي عَنْ صَدِيقِكَ نَصْرُهُ * وَقَرَّبْتَ مِنْ مَأْوَى طَرِيدٍ وَرَاغِبِ
٣ وَصَاحِبِ قَوْمٍ مُعْصَمٍ بِكَ حَقُّهُ * وَجَارُ ٱبْنِ ذِي قُرْبَى وَآخَرِ جَانِبِ
٤ رَأَيْتُكَ وَالْمَعْرُوفُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ * تَعُمُّ بِخَيْرٍ كُلَّ جَادٍ وَغَائِبِ

ذكرها فى الموازنة بين أبى تمام والبحترى (ص ٧٦) * قال جادٍ يقال يجدو ويجتدى اى تعم بالمعروف من هو بحضرتك ومن هو غائب عنك فجعل كثير كما ترى معروفه عموما فى الاقارب وفى الاباعد الى الحاضر والغائب ه .

---

(١) قد أرسل الينا اكثر هذه الزيادات الاستاذ المفضال فريتس كرنكو المدرس النابه بلَنْدُن فله الحمد والشكر مع ابلغ الثناء .

(٢)

قال كثير يمدح عبد الملك بن مروان :

١ يُحَيَّوْنَ بَسّامِينَ طَوْراً وَتارَةً * يُحَيَّوْنَ عَبّاسِينَ شُوسَ الحَواجِبِ

٢ مِنَ النَّفَرِ البِيضِ الَّذِينَ إِذا انْتَجَوْا * أَقَرَّتْ لِنَجْواهُمْ لُؤَيُّ بْنُ غالِبِ

٣ كَرِيمٌ يَؤُولُ الرّاغِبُونَ بِبابِهِ * إِلى واسِعِ المَعْرُوفِ جَزْلِ المَواهِبِ

٤ إِمامُ هُدًى قَدْ سَدَّدَ اللّٰهُ رَأْيَهُ * وَقَدْ أَحْكَمَتْهُ ماضِياتُ التَّجارِبِ

رواها في الجزء ١١ من تاريخ مصنف مجهول (لعله البلاذري)
ط غريفزولد ١٨٨٣ باعتناء المستشرق اهلفردت ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٣)

(راجع القصيدة ١١٧ ج ٢ ص ٨٤)

١ وَنازَعَنِي إِلى مَدْحِ ابْنِ لَيْلَى * قَوافِيها مُنازَعَةَ الغُرابِ

ذكره في الموازنة ص ٤٣.

(٤)

١ دَعِينا ٱبْنَةَ الكَعْبِيِّ وَٱلْمَجْدِ وَالعُلَى * وَرَاعِى صِوَارًا بِالمَدِينَةِ أَحْسَبَا

ذكره ابن الانبارى فى شرحه معلّقة عنترة ص ٢٣ (ط روما باعتناء الاستاذ ريشر فى مجلة المباحث المشرقية سنة ١٩١٤.

(٥)

قال خلَف الاحمر: كثيرا شعر الناس فى قوله لعبد الملك:

١ أَعِزُّكَ ٱلَّذِى لَمَّا أَتَى مَرْجَ رَاهِطٍ * وَقَدْ أَلَّبُوا لِلشَّرِّ فِيمَنْ تَأَلَّبَا

٢ تَشَنَّا لِلْأَعْدَاءِ حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَوْا * إِلَى أَمْرِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا تَحَبَّبَا

ذكرهما المرزبانى فى معجم الشعراء (مخطوط فى مكتبة برليس ولما يجردْ الى الان). قوله ألّبوا اى جمعوا.

(٦)

(راجع القصيدة ١٥٢ ج ٢ ص ١٩٢)

١ أَبَى القَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَبُغِّضَتْ * إِلَىَّ نِسَاءٌ مَا لَهُنَّ ذُنُوبُ

٢ وَلَيْسَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى أَكْثَرُ البُكَا * لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالمَزَارُ قَرِيبُ

٣ لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنَّ دَمْعاً يَرُدُّهَا * إِلَيَّ عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَطَلُوبُ

٤ وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً * فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

٥ وَأُصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَإِي * وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ

٦ وَيَظْهَرُ قَلْبِي حُبَّهَا وَيُعِينُهَا * عَلَيَّ فَمَا لِي فِي الفُؤَادِ نَصِيبُ

رواها ابن الشجرى فى حماسته (حيدرآباد ١٣٤٥ باعتناء المستشرق المفضال فريتس كرنكو). قد ذكرنا البيتين ١ و٢ فى القصيدة ١٥٢ (البيتين ١ و٤)

(٧)

(راجع القصيدة ٥٥ ج ١ ص ٢٠٦)

١ فَإِنَّ طِلَابِي عَانِساً أُمَّ وَلْدَةٍ * لَمِمَّا تُمَنِّينِي النُّفُوسُ الكَوَاذِبُ

....

٢ إِلَى الأَبْيَضِ الجَعْدِ ابْنِ عَاتِكَةَ الَّذِي * لَهُ فَضْلُ مُلْكٍ فِي البَرِيَّةِ غَالِبُ

روى الاول فى الموازنة ص ١٠ وذكر الثانى فى اللسان ج ٤ ص ٩٥ فى مادة ج ع د . قوله الجعْد اى السخىّ .

(٨)

(راجع القصيدة ٨٤ ج ١ ص ٢٨٢)

قال كُثَيّر وذكر بنى امية :

١ إذَا لَمْ تَكُونُوا نَاصِرِى أَهْلِ حَقِّهَا * وَمُلْقِيْنَ عِنْدَ النَّصْرِ مِمَّنْ يُجِيبُهَا

٢ فَسِيرُوا بِدَاءٍ فِى تَفَرُّقِ مَالِكٍ * بِنُصْحٍ وَأَرْحَامٍ يَئِطُّ قَرِيبُهَا

رواهما ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير (مخطوط فى برلين) ج ١ ص ٤٧٦ . قال ابن قتيبة يريد ان لم تكونوا ناصرى بنى امية فسيروا بداء الصدور بين عُشّ مالك فى الاصلاح فيما بينهم . يريد مالك بن النضر بن كنانة . يئط يتحرك ويعطف ه . قال المصحح بالهامش هذا التفسير ليس بجيّد وانما أطّ مستعمل فى حنين الابل فاستعاره الشاعر لحنين الناس أسفًا ه .

(٩)

قال كُثَيّر [لعمر بن عبد العزيز]:

١ غَمُومٌ لِطَيْرِ الزَّاجِرِيهَا أَرِيبَةٌ * إِذَا حَاوَلَتْ ضُرًّا لِذِى الضِّغْنِ ضَرَّتِ

ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ١٤٨ وج ٢ (مخطوط فى مكتبة وزارة الهند فى لندن عدد ١١٥٥) ورقة ٢٤٠ ظهرا * قال ابن قتيبة غموم اى غامرة للزجر تُشْكِل عليهم ولا يُقْدَر زجر الطير ه.

٢ حَلِيمٌ كَرِيمٌ ذُو أَنَاةٍ وَأُرْبَةٍ * بَصِيرٌ إِذَا مَا كِفَّةُ الحَبْلِ جُرَّتِ

رواه ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ١٠٢ ظهرا. قال الاربة العُقْدة والكِفة كفة الصائد وهو حبل يُديره * يقول هو بصير اذا خُودِع ونُصِبَ له ليخل مثل الحبالة التى تنصب للصيد ه.

٣ قَلِيلُ الأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ * فَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

ذكره ابو تمام فى نقائض جرير والاخطل ط بيروت ١٩٢٢ ص ٤٩ وفى لسان العرب ج ١٨ ص ٤٢ مادة أ ل و * الالايا ج ألية وهى اليمين.

(١٠)

قال كُثَيِّر يتغزّل ويمتدح :

١ وَمَا نُطْفَةٌ كَانَتْ سُلَالَةَ بَارِقٍ * نَمَتْ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ثُمَّ ٱسْتَظَلَّتِ
٢ بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْيَابِ عَزَّةَ بَعْدَمَا * حَدَا اللَّيْلُ أَعْقَابَ النُّجُومِ فَوَلَّتِ

ذكرهما ابن الشجري فى حماسته ص ١٩١.

٣ كَمَا أَبْرَقَتْ يَوْمًا عِطَاشًا غَمَامَةٌ * فَلَمَّا رَجَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلَّتِ

رواه النويري فى نهاية الارت ج ١ ص ٧٦ * قوله أقشعت اى زالت وانكشفت .

٤ وَشَعْثَاءَ أَمْرٍ قَدْ بَرَتْ بَيْنَ غَالِبٍ * وَلَاقَيْتَهَا قَبْلَ التَّنَائِي فَمَلَّتِ
٥ وَأَبْرَأْتَهَا لَمْ يَجْرَحِ الكَلْمُ عَظْمَهَا * وَلَوْ غِبْتَ عَنْهَا رُبِّعَتْ ثُمَّ أُمَّتِ

ذكرهما ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ١١٨ وجهاً * قال ابن قتيبة ربعت شُجّت مربّعة * وامت من الآمّة وهى التى تبلغ ام الدماغ ه .

(١١)

١ أَصَابَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوَى لَكِ الرَّدَى * وَجُنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عَزَّةُ جُنَّتِ

ذكره في الاغاني ج ٨ ص ٣٨ .

(١٢)

(راجع القصيدة ٧١ ج ١ ص ٢٤٦)

١ تَحِنُّ إِلَى العُجْمِ وَالأَبْهَرَيْنِ * أَنِينَ المَرِيضِ تَشَكَّى المَغَانَا

ذكره ابو عمرو الشيباني في كتاب الجيم (مخطوط في مكتبة الاسكوريال عدد ٥٥٢) ص ١١ .

(١٣)

(راجع القصيدة ١٨ ج ١ ص ١٠٧)

١ بِطِرْفٍ وَمِذْعَانٍ وَأَلْفٍ وَحُلَّةٍ * وَسَيْفٍ عَتِيقٍ مِنْ جِيَادِ الصَّفَائِحِ

رواه في الجزء ١١ من تاريخ مصنف مجهول ص ٢٢٥ .

﴿ ١٤ ﴾

(راجع القصيدة ٩ البيت ١١ ج ١ ص ٨٠)

قال المرزبانى فى الموشح (ص ١٤٨ - ١٤٩) حدثنى ابو عبد الله الحكيمى قال حدثنى ابو يَعْلَى عبيد الله بن عبد الله الكاتب عن عمر بن شبة قال دخلتْ يوماً عزة على كُثَيِّر متنكرة فقالت انشدنى أشد بيت قلته فى حبّ عزة . قال قلت لها :

١ وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ المُضِلِّ قَلُوصَهُ * بِمَكَّةَ وَالرُّكْبَانُ غَادٍ وَرَائِحُ

قال لم تصنع شيئاً قد يجد هذا ناقة يركبها فاطرق ثم قال :

٢ وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ يَجِدْ ذُو حَرَارَةٍ * يُمَارِسُ جَمَّاتِ الرَّكِيِّ النَّوَازِحُ

فقالت له لم تصنع شيئاً يجد هذا من يسقيه فاطرق ثم قال :

٣ وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمُّ وَاحِدٍ * بِوَاحِدِهَا تُطْوَى عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ

فضحكت ثم قالت ان كان ولا بُدّ فهذا .

(١٥)

(راجع القصيدة ١٩ ج ١ ص ١٠٩)

١ تظلّ ابنة الضّمرى فى ظلّ نعمة * اذا ما مشت من فوق صرح ممرّد
٢ يجيئ بريّاها الصّبا كلّ ليلة * وتجمعنا الأحلام فى كلّ مرقد
٣ ونضحى وأنساج المطىّ مقيلنا * بجذب بنا فى الصّيهد المتوقّد
٤ وكلّ خليل راءنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد

ذكرها ابن الشجرى فى حماسته . قوله من فوق صرح ممرّد اى من اعلى قصر مشيّد * قوله بجذب الجذب هنا انقطاع الريق والصيهد شدة الحرّ .

(١٦)

(راجع القصيدة ٩٣ ج ٢ ص ١٥)

١ وكنت امرأ بالغور منّى ضريمة * وأخرى بنجد ما تعيد وما تبدى

٢ فَطَوْراً أكُرُّ الطَّرْفَ نَحْوَ تِهامَةٍ * وطَوْراً أكُرُّ الطَّرْفَ كَرًّا إلى نَجْدِ

٣ وَأبْكي إذا فارَقْتُ هِنْداً صَبابَةً * وأبْكي إذا فارَقْتُ دَعْداً على دَعْدِ

رواها فى الموازنة ص ١٩٦.

(١٧)

(راجع القصيدة ١٣٧ البيت ٦ ج ٢ ص ١٧٥)

١ وَكَيْفَ يَنالُ الحاجِبيَّةَ آلِفٌ * بِيَلْيَلَ مُمْساهُ وَقَدْ جاوَزَتْ رَقْدا

ذكره السيوطى فى كتاب الاشباه والنظائر ط حيدرآباد ١٣١٦ ج ١ ص ١٢٥ * قوله رقدا رَقْدُ موضع ويروى نخلا بدل رقدا.

(١٨)

(راجع القصيدة ١٣٥ ج ٢ ص ١٦٩)

١ وَفي صَدْرِها ضَبٌّ إذا ما تَدافَعَتْ * وَفي شَعْبِ بَيْنِ المَنْكِبَيْنِ شُذُودُ

رواه ابو الأمثل فى كتاب المأثور ط بيروت ١٩٢٥ ص ٤٢.

(١٩)

١ خَرُوجٌ مِنَ الغُمّى إذا كُثِرَ الوَغى * كما انْجَلَتِ الظَّلْماءُ عن لَيْلَةِ البَدْرِ

ذكره ابن سيده فى المخصص ج ١٥ ص ١٢١ وقال الغمى اسم الغبرة والظلمة والشدة التى تغم القوم ه .

(٢٠)

(راجع القصيدة ٦١ ج ١ ص ٢٢١)

١ أُحِبُّ مِنَ النِّسْوانِ كُلَّ قَصيرَةٍ * لَها نَسَبٌ فى الصّالِحِينَ قَصيرُ

ذكره ابن دريد فى الجمهرة فى اللغة ط حيدر آباد الهند ج ٢ ص ٣٥٨ وقال فالقصيرة المحدَّرة وذات النسب القصير التى تكتفى باسم ابيها ه * وذكره ايضا ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ٤٥٧ وقال قصيرة مقصورة محبوسة * ونسب قصير اى تعرف بابيها الاول ولا تحتاج أن تنسب الى أكثر منه ه .

﴾ ٢١ ﴿

(راجع القصيدة ٦٠ ج ١ ص ٢٢١)

١ وَقُلْتُ وَفِي الأَحْشَاءِ دَاءٌ مُخَامِرٌ * أَلا حَبَّذَا يَا عَزَّ ذَاكَ التَّشَايُرُ

ذكره ابن منظور فى نثار الازهار فى الليل والنهار ط قسطنطينية ١٢٩٨ ص ٥٦١ .

﴾ ٢٢ ﴿

(راجع القصيدة ١٢١ البيت ٢١ ج ٢ ص ١٠٥)

١ أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَمَا أَسْتَثِيرُهَا

٢ فَدَتْكَ ٱبْنَ لَيْلَى نَاقَتِي حَدَثَ الرَّدَى * وَرَاكِبُهَا إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَكُورُهَا

ذكرهما ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ٢٤٨ و ج ٢ ورقة ٢٤٠ ظهرا وقال مخيفة مخيلة اى مُوهِمة * يقول لا أزجر لأثيرها ثقة بك وعلما بأنك لا تأتى ما أكره وان جرت السوانح به ه .

﴿ ٢٣ ﴾

١ بِصَبْرٍ وَإِبْقَاءٍ عَلَى جُلِّ قَوْمِكُمْ * عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالأَنَى وَالتَّحَفُّزِ

ذكره ابن سيده فى المخصص ج ١٥ ص ١١٦ وقال الانى جمع أناة وهى الترفق والتُّؤدة ه.

﴿ ٢٤ ﴾

(راجع القصيدة ٨٩ ج ٢ ص ٩)

١ إِذَا قَلَّ مَالِى زَادَ عِرْضِى كَرَامَةً * عَلَىَّ وَلَمْ أَتْبَعْ دَقِيقَ المَطَامِعِ

رواه المرزبانى فى معجم الشعراء ورقة ٨٥ ظهرا .

﴿ ٢٥ ﴾

(راجع القصيدة ٢٦ والبيت ٥ ج ١ ص ١٣٢)

روى ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ١٧٧ ـ ١٧٨ وج ٢ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ستة ابيات مع شرح مجيز:

١ وَصَادَفْتُ عَيّالاً كَأَنَّ عُوَاءَهُ * بُكَا مُجْرِدٍ يَبْغِي المَبِيتَ خَلِيعِ

عيال يعنى ذئبا يعيل فى البلاد كما يقال عار يعير فهو عيار * ويقال عيال فى مشيته كانه يميل * خليع خلعه اهله بجنايته * والمجرد الذى ذهب ماله .

٢ عَوَى نَاشِزَ الخَيْزُومِ مُضْطَمِرَ الحَشَا * يُعَالِجُ لَيْلاً قَارِسًا مَعَ جُوعِ

٣ فَصَوْتَ إِذْ نَادَى بِبَاقٍ عَلَى الطَّوَى * مُجَنَّبِ طِرَاقِ العَصَا وَهُبُوعِ

اى بصوت باق على الجوع * مجنب مأطور * هبوع يستعين بعنقه فى مشيه من الضعف * ولذلك قيل لما تضعه الناقة فى آخر النتاج هُبَعٌ لأنه ضعيف فاذا مشى مع أمه هبع اى استعان بعنقه .

٤ فَلَمْ يَجْتَرِسْ إِلاَّ مُعَرِّسَ رَاكِبٍ * تَأَيَّا قَلِيلاً وَٱسْتَرَى بِقَطِيعِ

الاجتراس الاصابة يقال ما اجترست شيئا ويقال للنحل جوارس لانها تصيب من الشجر * ويروى يحترس اى يسرق ويقال للذى يسرق الغنم المحترس وللشاة التى تُسْرق حريسة * تايا تلبث قليلا * استرى افتعل من السرى وهو سير الليل * بقطيع بقطع من الليل .

٥ وَمَوْقِعُ حُرْجُوجٍ عَلَى ثَفِنَاتِهَا * صَبُورٍ عَلَى عُدْوَى الْمُنَاخِ جَمُوعِ

عدوى المكان وتعاديه واحد وهو ان يرتفع بعض وينخفض بعض *

٦ وَمَطْرَحُ أَثْنَاءِ الزِّمَامِ كَأَنَّهُ * مُزَاحِفُ أَيْمٍ بِالْفِنَاءِ صَرِيعِ

لايم الحية وهو الاين ايضا ه.

(٢٦)

ذكر ابو عمرو الشيبانى فى كتاب الجيم ص ١١ بيتا لكثير :

١ إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَاوَدَتْهُ مُبِيئَةٌ * لَهَا طَيْفُ حَاجَاتٍ يَرِدْنَ شُرُوعُ

حاجة مبيئة شديدة.

(٢٧)

(راجع القصيدة ٢٩ ج ١ ص ١٣٤)

١ هِلَالُ عَشِيَّةٍ لِشَفَا غُرُوبٍ * تَسَتَّرَ لَيْلَةً بَعْدَ الْمُحَاقِ

ذكره المرزوقى فى كتاب الازمنة والامكنة (ط حيدر آباد ١٣٣٢ ج ٢ ص ٥٤.

(٢٨)

(راجع القصيدة ٣٠ ج ١ ص ١٣٦)

١ فَقُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ * جَرَى بِالفِرَى بَيْنِي وَبَيْنَكِ طَابِقُ

رواه ابن سيده فى المخصص ج ١٥ ص ١٢٨ وقال الفِرى جمع فِرْية وهو الكذب ه‍ . هذا البيت رواية فى البيت ٨ من القصيدة ٥٤ (ج ١ ص ٢٠٥) .

(٢٩)

(راجع القصيدة ٣٠ ج ١ ص ١٣٦)

قال كثير يصف جبالا :

١ حَوَاجِرُهَا العُلْيَا وَأَرْكَانُهَا الَّتِي * بِهَا مِنْ مَغَافِيرِ العِنَازِ أَفَارِقُ

ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ٥٠ ظهرا وقال مغافير مثل مغازيل ومطافيل وهى التى معها أطفالها والغُفْر ولد الأروية * وعناز جمع عَنْز مثل رمل ورمال * وافارق أقاطيع متفرقة واحدها فِرق وواحد المغافير مُغْفِر * والحواجر ما استترو علا ه‍ .

(٣٠)

(راجع القصيدة ٣٢ ج ١ ص ١٤٣)

١ تَأَرَّجَ الحَيُّ إِذْ مَرَّتْ بِظُعْنِهِمْ * لَيْلَى وَنَمَّ عَلَيْهِ العَنْبَرُ العَبِقُ

ذكره ابن بسام الاندلسي في الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ج ٢ ص ١٠٣ (مخطوط في مكتبة باريس عدد ٣٣٢٤).

(٣١)

١ فَإِنِّي لَأُيْلِي مِنْ نِسَاءٍ سِوَاهُمَا * فَأَمَّا عَلَى لَيْلَى فَإِنِّي لَا أُيْلِي

كذا رواه ابن الانباري في شرح معلقة طرفة (ط القسطنطينية ١٣٢٩ باعتناء السيد ريشر) ص ١١٧ . فلم نعرف لا ايلي على معنى ولعله لا آلي معناه لا أحلف .

(٣٢)

(راجع القصيدة ١٠٢ ج ٢ ص ٢٢)

قال كُثَيِّر يتغزل :

١ أَلِمَّا عَلَى سَلْمَى نُسَلِّمْ وَنَسْأَلِ * سُؤَالَ حَفِيٍّ بِالْحَبِيبِ مُوَكَّلِ
٢ سَبَتْهُ بِعَذْبِ الرِّيقِ صَافٍ غُرُوبُهُ * رَقِيقِ الثَّنَايَا بَارِدٍ لَمْ يُفَلَّلِ
٣ وَأَسْوَدَ مَيَّالٍ عَلَى جِيدِ ظَبْيَةٍ * مِنَ الأُدْمِ حَوْرَاءِ الْمَدَامِعِ مُغْزِلِ
٤ وَأَتْلَعَ بَرَّاقٍ كَأَنَّ اهْتِزَازَهُ * إِذَا انْصَفَتْ لِلرَّوْعِ هِزَّةُ مُنْصُلِ
٥ وَمَا قَرْقَفٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ كَأَنَّهَا * إِذَا سُبِكَتْ مِنْ دُونِهَا مَا تَفَصَّلِ
٦ يُصَبُّ عَلَى نَاجُودِهَا مَاءُ بَارِقٍ * وَعَاهُ صَفًا فِي رَأْسِ عَنْقَاءَ عَيْطَلِ
٧ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا لِمَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ * وَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ النَّجْمِ أَوْ كَادَ يَنْجَلِي

ذكرها ابن الشجرى فى حماسته. قوله أَلِمَّا مثنى الامر من أَلَمَّ يُلِمّ إلماما * المنصل السيف * القرقف الخمر * قوله اذا سبكت الخ يروى اذا سُلِبَتْ من دنّها ماءَ مِفْصَلِ * الناجود الاناء الذى تسقى فيه الخمر * والعنقاء راس الجبل * والعيطل الطويلة.

﴿ ٢٣ ﴾

قال كُثَيِّر يمدح عبد العزيز بن مروان :

١ جرى ناشيا للمجد فى كل حلبة * فجاء مجيء السابق المتمهل

٢ متى يعتهده الراغبون فيكثروا * على بابه يكثر قراه فيعجل

٣ ويعطى عطاء تنتهى دونه المنى * عطاء وهوب للرغائب مجزل

٤ أشد حياء من فتاة حيية * وأمضى مضاء من سنان مؤلل

٥ وأخوف فى الأعداء من ذى مهابة * بخفان ورد واسع العين مطفل

٦ له جزر فى كل يوم يجره * إلى لبوات فى العرين وأشبل

٧ إذا وفدت ركبان كعب وعامر * عليك وأردوا كل هوجاء عيهل

٨ لقوك بقول من ثنائى صادق * تخيرته حر القصيد المنخل

٩ ثناء يوافى بالمواسم أهلها * وينشده الركبان فى كل محفل

رواها ابن الشجرى فى حماسته * قوله من ذى مهابة يعنى الاسد * وخفان موضع قرب الكوفة وهو مأسدة (عن معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٥٦ مادة خفان) * اللبوات اى اللبوات * العيهل الناقة السريعة .

﴿ ٣٤ ﴾

(راجع القصيدة ٨٠ ج ١ ص ٢٧٠)

١ ويجعلن الخلاخل حين تلوى * بأسوقهن فى قصب خدال

ذكره النويرى فى نهاية الارب (الطبعة الثانية ج ٢ ص ٩٤) * قوله الخلاخل حذف الياء ضرورة .

٢ كَسَوْنَ الرَّيْطَ ذا الهُدْبِ اليَمَانِى * خُصُوراً فَوْقَ أعْجازٍ ثِقَالِ

رواه فى الموازنة ص ٦١ .

(٣٥)

(راجع القصيدة ١١٨ ج ٢ ص ٨٤)

١ تمطّو الجديلَ إذا المَكاكِى بادَرَتْ * جُحْلَ الضِّبابِ مَحَافِرَ الأُدْحَالِ

ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ٢٦٨ وقال : يقول يدخل المُكَّاء جحر الضبّ لشدة الحر * جُحْل ج جَحْل وهو العظيم من الضباب * والادحال جمع دُحل وهو الغار » .

٢ وتَعانَقَتْ أُدْمُ الظِّباءِ وَباشَرَتْ * أَكْنافَ كُلِّ ظَلِيلَةٍ مِقْيالِ

رواه ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ٨٥ ظهراً وقال : يقول تجتمع تتقى بعضها من الحر ببعض * وظليلة شجرة * ومقيال يُقال فيها [وقت المقيل] » .

(٣٦)

(راجع القصيدة ١٣٧ ج ٢ ص ١٧٤ او القصيدة ٩٧ ج ٢ ص ١٧)

١ عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ كَالمَخَارِيقِ كُلُّهُمْ * يُعَدُّ كَرِيمًا لَا جَبَانًا وَلَا وَغْلَا

ذكره في اللسان ج ١١ ص ٣٦٢ مادة خرق * المخاريق جمع مِخْراق وهو السيف.

٢ وَيَضْرِبُ رَيْعَانَ الكَتِيبَةِ صَفُّنَا * إِذَا أَقْبَلَتْ حَتَّى نُطَرِّفَهَا رَعْلَا

ذكره ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير ج ٢ ورقة ١٦٦ ظهرا وقال ريعان الكتيبة اولها * والرعل ان يقطع اللحم ويترك متعلقا لا يسقط * نطرفها نردها ه.

(٣٧)

(راجع القصيدة ٩٧ ج ٢ ص ١٧)

قال كثير يصف قومه :

١ وَأَنْبَتُّمُ دَارًا عَلَى الخَوْفِ ثُمَّلُهَا * فُرُوعُ عَوَالِي الغَابِ أَكْرِمْ بِهَا ثُمَّلَا

رواه ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ص ٢٠٥ وجها وقال ثملها من قولك انت ثِمال المساكين اى غياثهم وعصمتهم * يقال بحرٌ ثمال ه * قال فى الهامش انما تقول نحن ثمال.

(٣٨)

(راجع القصيدة ٣٧ ج ١ ص ١٥١)

١ تَبدَّلَ بِالحَيِّ صَوتَ الصَّدَى * وَنَوحَ الحَمامَةِ تَدْعُو هَدِيلاَ

ذكره فى الاغانى ج ٨ ص ٢٤ بعد البيت ١ من القصيدة ٣٧ *

٢ فَطَوْرًا يَسِيلُ عَلَى قَصْدِهِ * وَطَوْرًا يُعَرِّجُ أَلاَّ يَسِيلاَ

ذكره فى الموازنة ص ١٧٧.

٣ أَنُحْنَ القُرُونَ فَعَلَّلْتَهَا * كَعَقْلِ العَسِيفِ غَرابيبَ مِيلاَ

رواه فى المفضّليات (ط ليال) ص ٢٨٤ وقال كل حُصّلة قرنٌ ه.

(٣٩)

(راجع القصيدة ١٠٧ ج ٢ ص ٤٠)

١ لَقَدْ أَزْمَعَتْ لِلْبَيْنِ مِنْكَ زِيَالُهَا * وَزَمُّوا إِلَى أَرْضِ العِرَاقِ جِمَالَهَا

٢ فَمَا ظَبْيَةٌ أَدْمَاءُ وَاضِحَةُ القَرَا * تَنُصُّ إِلَى بَرْدِ الظِّلَالِ غَزَالَهَا

٣ تَحُتُّ بِقَرْنَيْهَا بَرِيرَ أَرَاكَةٍ * وَتَعْطُو بِظِلْفَيْهَا إِذَا الغُصْنُ طَالَهَا

٤ بِأَحْسَنَ مِنْهَا مُقْلَةً وَمُقَلَّداً * وَجِيداً إِذَا دَانَتْ تَنُوطُ شِكَالَهَا

رواها فى الاغانى ج ٢١ ص ٢٤٤ .

٥ فَلَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَسْتُ بِتَارِكٍ * إِذَا عَرَضَ الأُدْمُ الجَوَارِى سُؤَالَهَا

٦ أَأَدْرَكْتَ مِنْ أُمِّ الحَكِيمِ بِغِبْطَةٍ * بِهَا خَبَّرَتْنِى الطَّيْرُ أَمْ قَدْ أَنَى لَهَا

٧ أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيلَةً * لَعَلَّكَ يَوْماً فَانْتَظِرْ أَنْ تَنَالَهَا

ذكرها المرزوقى فى كتاب الازمنة والامكنة ج ٢ ص ٧٠٦ .

٨ وَسَوْدَاءَ مِطْرَاقٍ إِلَى آمِنِ الصَّفَا * أَبِىَّ إِذَا الحَاوِى دَنَا فَصَدَى لَهَا

ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ٢١ وجها وقال : صدى لها أى صفق * والحية مثل الضب والضبع اذا سمعا اللدم والهدة والصوت الشديد خرجا ينظران والحاوى اذا دنا من الجحر صفق بيديه ورفع صوته واكثر من ذلك حتى تخرج الحية كما يخرج الضب والضبع ﻫ * قد ذكرنا هذا البيت فى القصيدة ١٠٧ والبيت ١٤ ولكن لم نعثر على رواية صحيحة .

(٤٠)

(راجع القصيدة ١٠٤ ج ٢ ص ٢٨)

١ لَهُ شِيمَتَانِ مِنْهُمَا أُنْسِيَّةٌ * وَوَحْشِيَّةٌ إِغْرَاقُهَا النَّهْيَ تَعْجَلُ

٢ فَرَاعِهِمَا مِنْهُ فَبِأَنَّهُمَا لَهُ * وَإِنَّهُمَا مِنْهُ نَجَاةٌ وَمَحْفِلُ

ذكرهما فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ١٠٢ ظهراً وقال : أنسية ووحشية واحدة يونس وأخرى يستوحش منها وهو كقولك حُلْوٌ وَمُرٌّ * اغراقها من اغرقت فى الامر * والنهى الزجر عن الشىء والنجاة من مثل النجوة وهو الموضع المرتفع الذى لا يبلغه السيل * والمحفل مجرى السيل * يقول فيهما عطب وسلامة ﻫ .

(٤١)

(راجع القصيدة ٧٠ ج ١ ص ٢٤٤)

قال كُثيِّر وذكر اسداً :

١ يَرَى أَنَّ أَحْدانَ الرِّجَالِ غَفِيرَةٌ * وَيَقْدُمُ وَسْطَ الجَمْعِ وَالجَمْعُ حَافِلُ

ذكره فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ٢٢٥ وقال : غفيرة اى يغتفر الواحد لا يلتفت اليه من احتقاره اياه ه .

(٤٢)

(راجع القصيدة ١١٩ ج ٢ ص ٩٢)

١ فَمَا زِلْتُمُ بِالنَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ * مِنَ الخَوْفِ طَيْرٌ أَخْذَأَتْهَا الأَجَادِلُ

رواه فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ٢٦١ وقال : أخذأتها أذلتها يقال أخذأت فلانا اى ذللته * والاجادل الصقور ه .

(٤٣)

٢٣ وَدَعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ * لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فى حَافَاتِهَا زَجَلُ

ذكره العبيدى فى الابانة عن سرقات المتنبى ط مصر بلا تاريخ ص ١٠ .

﴿ ٤٤ ﴾

(راجع القصيدة ١٢٤ ج ٢ ص ١٦٨)

١ لِأَهْلِ الوُدِّ وَالقُرْبَى عَلَيْهِ * صَنَائِعُ بَثُّهَا بِرٌّ وَصُولُ
٢ وَلِلْفُقَرَاءِ عَائِدَةٌ وَرُحْمٌ * وَلَا يُقْصِى الفَقِيرَ وَلَا يَعِيلُ

رواهما فى الموازنة ص ٧٦ . قوله رُحْم اى رحمة .

﴿ ٤٥ ﴾

(راجع القصيدة ٧٤ ج ١ ص ٢٥٨)

١ وَعِى سِرَّكُمْ فى مُضْمَرِ القَلْبِ وَالحَشَا * شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهْ

ذكره ابن الاثير فى المرصع ط فيمار ١٨٩٦ ص ٣٨ .

٢ وَأَكْتُمُ نَفْسِى بَعْضَ سِرِّى تَكَرُّمًا * إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ فى النَّاسِ حَامِلُهْ

ذكره فى مجموعة المعانى ص ٧١ .

(٤٦)

(راجع القصيدة ١٠٢ ج ٢ ص ٢٢)

١ بَسطْتُ لِباغِى العُرْفِ كَفًّا بَسِيطَةً * تَنالُ العِدَى بَلْهَ الصَّدِيقَ فُضُولُها

ذكره فى الموازنة ص ٧٤ و٧٦ وقال : اى تنال العدى فدع الصديق اى لا تصل الى العدى الا بعد ان تصل الصديق *.

٢ وَقَدْ شَخَصَتْ بِالسّابِرِيَّةِ فَوْقَهُ * مُعَلَّبَةُ الأُنْبُوبِ ماضٍ أَلِيلُها

رواه فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ٢٠٥ وجها وقال : السابرية شُقّة من سابرىّ جعلت راية * ويروى مقومة الانبوب وهو اجود * معلبة مشدودة بالعلباء * الاليل الحربة سميت أليلا لانها مُحددة *.

(٤٧)

(راجع القصيدة ٤٤ والبيت ٦ ج ١ ص ١٦٤)

١ دِيارٌ عَفَتْ مِنْ عَزّةَ الصَّيْفَ بَعْدَما * تَجِدُّ عَلَيْهِنَّ الوَشِيعَ المُنَمْنَما

ذكره في الموازنة ص ٧٩ وقال : انما اراد بالوشيع هنا ما سدّ به الخصاصة بين الشيئين وهذه وشائع الغزل مأخوذ من المنمنم من النمام اي بعد ما كانت هذه الديار تجد بالوشيع اي يخصص جنابها ه .

(٤٨)

(راجع القصيدة ١٠٦ ج ٢ ص ٣٦)

١ إذا سَيْفُهُ أضحى على الهامِ حاكماً * غَدا العَفْوُ منهُ وهْوَ في السَّيفِ حاكِمُ

ذكره في الموازنة ص ٥٣ .

(٤٩)

(راجع القصيدة ٧٣ ج ١ ص ٢٥٣)

١ لَقَدْ شهِدَتْ الخَيْلَ يَحْمِلُ شِكَّتي * مُتَمَلِّطُ خَذِمُ العِنانِ بَهِيمُ

٢ عَقَدُ القِيادِ كأنَّهُ مُتَحَجِّرٌ * حَرِبٌ يُشاهِدُ رَهْطَهُ مَظْلُومُ

٣ باقي الذَّماءِ إذا مَلَكْتَ مُناقِلٌ * وإذا جَمَعْتَ بِهِ أجشُّ هَزِيمُ

ذكرها ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير ج ١ ص ٤٥ . البيتان ١ و٢ روايتان في البيتين ٥ و٦ من القصيدة ٧٣ . قال ابن قتيبة: متملّط ذاهب ماضٍ يقال تملّط مني وقولهم فلان مِلْطٌ منه * حرب غضبان * والدماء بقية نفسه * يقول اذا ملكت عنانه فهو متاقل في السير واذا جمعت به رجليك للحُضْر فهو أجشّ هزيم * يقال جمع رجليه به اذا طلب عَدْوه ».

﴿ ٥٠ ﴾

(راجع القصيدة ٤٧ ج ١ ص ١٧٢)

١ وَعَلَّ ثَرَى تِلْكَ الحَفِيرَةِ بِالنَّدَى * وَبُورِكَ مَنْ فِيهَا وَطَابَتْ تَخُومُهَا

ذكره في اللسان ج ١٤ ص ٣٢١ مادة تخم * قال التخوم هي الحدود ويروى وطاب تَخُومُها . قال ابن برّي يقال تَخوم وتُخوم وزَبور وزُبور وعَذوب وعُذوب . . والبصريون يقولون تُخوم بالضم والكوفيون يقولون تخوم بالفتح ».

٢ وَسِرْتِ إِلَى شَهْبَاءَ نَابِتَةِ الرَّحَا * مُقَنَّعَةٍ أُخْرَى تَزُولُ نُجُومُهَا

رواه فى كتاب المعانى الكبير ٢ ورقة ١٦٩ وجهـا وقال : وتـزول تحرك ه .

(٥١)

(راجع القصيدة ١٠٨ ج ٢ ص ٥٦)

.... * ولكنْ بِضَمّ السَّمْهرىّ المُعَرَّنِ

ذكره هذه العجز فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ٢٠٥ ظهرا وقال : المعرّن المسمور والعران المسمار الذى يضمّ بين القناة والسنان والاصل من عران الناقة وهو العود الذى يجعل فى انف البُخْتية ه .

(٥٢)

(راجع القصيدة ٧٥ ج ١ ص ٢٦٠)

١ اذا خَدِرَتْ رِجْلى دَعَوْتُكِ أَشْتَفِى * بِذِكْرَاكِ مِنْ مَذْلٍ بِهَا فَيَهُونُ

ذكره النويرى فى نهاية الارب ج ٢ ص ١٢٥ . قوله خدرت رجلى اى اصابها فتور فلا تستطيع الحركة * والمَذَل الفترة والخَدَر .

(٥٣)

(راجع القصيدة ١٠٥ ج ٢ ص ٣٤)

قال كثير يمدح قوما :

١ وَهُمْ يَضْرِبُونَ الصَّفَّ حَتَّى يُثَبِّتُوا * وَهُمْ يَرْجِعُونَ الْخَيْلَ جُمًّا قُرُونُهَا

ذكره فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ٩٢ وقال : اى حتى يثبتوا ما ارادوا * جما قرونها وقد قُتِل فرسانها ه‍ .

٢ وَلَكِنْ بَلَوْا فِي الْجِدِّ مِنْكَ ضَرِيبَةً * بَعِيداً ثَرَاهَا مُسْمَهِرًّا وَجِينُهَا

٣ إِذَا جَاوَزُوا مَعْرُوفَهَا أَسْلَمَتْهُمُ * إِلَى غَمْرَةٍ لَا يَنْظُرُ الْعَوْمَ نُونُهَا

ذكرهما فى كتاب المعانى الكبير ج ٢ ورقة ١٠٢ وجها وقال : ضريبة طبيعة * بعيداً ثراها مثل ضريبه * يقول انك بعيد الغور * والمسمهر الغليظ الصلب * والوجين ما غلظ من الارض * اذا جاوزوا معروفها معروف الطبيعة اى تركوا المقاربة وقعوا فى غمرة من الماء يهلك فيها النون وهو السمكة * والعوم السباحة ه‍ .

﴿ ٥٤ ﴾

١ وَمَــنْ قَــاوٍ يُصَيِّــحُ أَصْرَمَــاهُ * ....

ذكرهذا المصراع فى كتاب المعانى الكبير ج ١ ص ١٨٧ وقال الاصرمان الذئب والغراب ﻫ .

تم الجزء الثانى

من ديوان كُثيِّر عزة ويليه ان شاء الله الجزء الثالث

وهو شرح محمد بن الحسن بن مخلوف التوصدقى

على القصيدة اللامية المشهورة التى نصها :

١ ألا حَيِّيَا لَيْلَى أجَدَّ رَحِيلِ * وَآذَنَ أصْحَابى غَداً بقُفُولِ

٢ تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَذْهَبَ عَقْلَهُ * وَشَاقَتْكَ أمّ التّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ

٣ أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَهَا فكأنَّمَا * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

٤ إذا ذُكِرَتْ لَيْلَى تَغَشَّتْكَ عَبْرَةٌ * تُعَلُّ بِهَا العَيْنَانِ بَعْدَ نُهُولِ

٥ وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لى هَلْ سَأَلْتَهَا * فَقُلْتُ نَعَمْ لَيْلَى أَضَنُّ خَلِيلِ

٦ وَأَبْعَدُهُ نَيْلاً وَأَوْشَكُهُ قِلًى * وَإنْ سُئِلَتْ عُرْفاً فَشَرُّ مَسُولِ

٧ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى * خِلاَلَ المَلاَ يَمْدُدْنَ كُلَّ جَدِيلِ

٨ تَرَاهُنَّ رِفَاقاً بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ * وَيَمْدُدْنَ بِالأَهْلاَلِ كُلَّ أَصِيلِ

٩ تَوَاهَقْنَ بِالحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالخَبْتِ خَبْتِ طُفَيْلِ

١٠ بِكُلِّ حَرامٍ خاشِعٍ مُتَوَجِّهٍ * إلى اللّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ نَقِيلِ
١١ على كُلِّ مِذْعانِ الرَّواحِ مُعِيدَةٍ * ومَخْشِيَّةٍ ألّا تُعِيدَ قَرِيلِ
١٢ شَوامِذَ قَدْ أَرْتَجْنَ دُونَ أَجِنَّةٍ * وَمُوجٍ تُبارِي في الأَزِمَّةِ حُولِ
١٣ يَمِينَ امْرِئٍ مُسْتَغْلِظٍ مِنْ أَلِيَّةٍ * لِيُكْذِبَ قِيلاً قَدْ أَلَحَّ بِقِيلِ
١٤ لَقَدْ كَذَبَ الواشُونَ ما بُحْتُ عِنْدَهُمْ * بِلَيْلَى ولا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسِيلِ
١٥ فَإِنْ جاءَكِ الواشُونَ مِنِّي بِكِذْبَةٍ * فَرَوْهَا ولَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ
١٦ فَلا تَعْجَلِي يا لَيْلَ أَنْ تَتَفَهَّمِي * بِنُصْحٍ أَتَى الواشُونَ أَمْ بِحُبُولِ
١٧ فَإِنْ طِبْتِ نَفْساً بِالعَطاءِ فَأَجْزِلِي * وَخَيْرُ العَطايا لَيْلَ كُلُّ جَزِيلِ
١٨ وَإِلّا فَإِجْمالٌ إِلَيَّ بِأَتَّنِي * أُحِبُّ مِنَ الأَخْلاقِ كُلَّ جَمِيلِ
١٩ وَإِنْ تَبْذُلِي لِي مِنْكِ يَوْماً مَوَدَّةً * فَقِدْماً تَخِذْتِ القَرْضَ عِنْدَ بَذُولِ
٢٠ وَإِنْ تَبْخَلِي يا لَيْلَ عَنِّي فَإِنَّنِي * تُوَكِّلُنِي نَفْسِي بِكُلِّ بَخِيلِ
٢١ وَلَسْتُ بِراضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنائِلٍ * قَلِيلٍ وَلا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلِ
٢٢ وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالمَلُولِ وَلا الّذِي * إِذا غِبْتُ عَنْهُ باعَنِي بِخَلِيلِ
٢٣ وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وِصالَهُ * وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

٢٤ وَلَمْ أَرَ مِنْ لَيْلَى نَوَالاً أَعُدُّهُ * أَلَا رُبَّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ
٢٥ يَلُومُكَ فِي لَيْلَى وَعَقْلُكَ عِنْدَهَا * رِجَالٌ وَلَمْ تَذْهَبْ لَهُمْ بِعُقُولِ
٢٦ يَقُولُونَ وَدِّعْ لَيْلَى عَنْكَ وَلَا تَهِمْ * بِقَاطِعَةِ الأَقْرَانِ ذَاتِ حَلِيلِ
٢٧ فَمَا نَقَعَتْ نَفْسِي بِمَا أَمَرُوا بِهِ * وَلَا عَجِبَتْ مِنْ أَقْوَالِهِمْ بِفَتِيلِ
٢٨ تَذَكَّرْتُ أَتْرَاباً لِعَزَّةَ كَالْمَهَا * حُبِسْنَ بِلِيطٍ نَاعِمٍ وَقَبُولِ
٢٩ وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُهُنَّ كَأَنَّنِي * مُخَالِطَةٌ عَقْلِي سُلَافُ شَمُولِ
٣٠ تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحاً * رَجَاءَ الأَمَانِي أَنْ يَقِلْنَ مَقِيلِي
٣١ فَأَبْدَيْنَ لِي مِنْ بَيْنِهِنَّ تَجَهُّماً * وَأَخْلَفْنَ ظَنِّي إِذْ ظَنَنْتُ وَقِيلِي
٣٢ فَلَأْياً بِلَأْيٍ مَا قَضَيْنَ لُبَانَةً * مِنَ الدَّارِ وَٱسْتَقْلَلْنَ بَعْدَ طَوِيلِ
٣٣ فَلَمَّا رَأَى وَٱسْتَيْقَنَ البَيْنَ صَاحِبِي * دَعَا دَعْوَةً يَا حَبْتَرَ بْنَ سَلُولِ
٣٤ فَقُلْتُ وَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ لَيْتَنِي * وَكُنْتُ ٱمْرَأً أَغْتَشُّ كُلَّ عَذُولِ
٣٥ سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً * مَخَارِمَ نَخْعٍ أَوْ سَلَكْنَ سَبِيلِي
٣٦ فَأَسْعَدْتُ نَفْساً بِالهَوَى قَبْلَ أَنْ أَرَى * عَوَادِيَ نَأْيٍ بَيْنَنَا وَشُغُولِ
٣٧ نَدِمْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي يَوْمَ بِنْتُمُ * فَيَا حَسْرَتَا أَلَّا يَرَيْنَ عَوِيلِي

٣٨ كأنَّ دُموعَ العينِ واهيةُ الكُلَى * وعتْ ماءَ غربٍ يومَ ذاكَ سجيلِ
٣٩ تكنّفها خُرْقٌ تواكلْنَ خَرْزَها * فأنجلْنَهُ والسَّيرُ غيرُ بجيلِ
٤٠ أقيمي فإنَّ الغَوْرَ يا عزَّ بعدكُمْ * إليَّ إذا ما بِنْتِ غيرُ جميلِ
٤١ كفى حَزَناً للعينِ أنْ ردَّ طرفَها * لِعَزَّةَ عِيرٌ آذنتْ بالرَّحيلِ
٤٢ وقالوا نأتْ فاخترْ منَ الصَّبرِ والبُكا * فقُلْتُ البُكا أشفى إذاً لغليلي
٤٣ تولّيتُ محزوناً وقُلْتُ لصاحبي * أقاتلتي ليلى بغيرِ قتيلِ
٤٤ لِعزَّةَ إذْ يحتلُّ بالخَيْفِ أهلُها * فأوحشَ منها الخَيْفُ بعدَ حُلُولِ
٤٥ وبدَّلَ منها بعدَ طولِ إقامةٍ * تبعّثَ نكباءِ العشيِّ جفولِ
٤٦ لقدْ أكثرَ الواشونَ فينا وفيكُمُ * ومالَ بنا الواشونَ كُلَّ مَميلِ
٤٧ وما زلتُ منْ ليلى لدُنْ طرَّ شاربي * إلى اليومِ كالمُقصى بكُلِّ سبيلِ

فهرسة الالفاظ المشروحة

ذ

ز

س

ش

ص

ق

ه

فهرسة أسماء

الاماكن والبلدان والجبال والانهار

ت

ش

ص

غ

ن

فهرسة أسماء

الرجال والنساء والقبائل

فهرسة القوافى

« اء »

« اـى »

« بِ »

﴿ بَا ﴾

﴿ بُ ﴾

﴿ بُهْ ﴾

﴿ بُها ﴾

﴿ رَّتِ ﴾

﴿ لَّتِ ﴾

((ثا))

((ثُها))

((جُ))

((حُ))

لسريح. بربح: ج ١ ص ١٠٦ - النوائح. لامالح: ج ١ ص ١٠٧ - لاباطح. الجوانح: ج ١ ص ١٠٨ - الذرارح. برابح. مائح. بائح: ج ٢ ص ١٩٦ - الصفائح: ج ٢ ص ٢٢٢ - بالقوادح (لجميل): ج ١ ص ٥٠.

﴿ حُ ﴾

طويل: تصبح. المرنح: ج ١ ص ١٩٦ - يرجح. تسفح: ج ١ ص ١٩٧ ١٩٨ - صيدح. وأنزح: ج ١ ص ١٩٨ - المصرح. وأقبح. وينصح: ج ١ ص ١٩٩ - يجرح. أملح: ج ١ ص ٢٠٠ - يتملح. تسفح. المصفح. يقرح. المسيح: ج ١ ص ٢٠١ - ماصح. البوارح: ج ١ ص ٧٧ - النواضح. فالامالح: ج ١ ص ٧٨ - ماسح. رائح. الاباطح: ج ١ ص ٧٩ - قرائح. وبارح. وسافح. ورائح: ج ١ ص ٨٠ - جارح: ج ١ ص ٨١ - كاشح. رابح. الواشح: ج ١ ص ٨٢ - راجح. الذرارح. مصارح: ج ١ ص ٨٣ - ورائح. النوازح. الصفائح: ج ٢ ص ٢٢٣

﴿ دِ ﴾

طويل: فاقصد. منشد. الغد. موعد: ج ١ ص ١٠٩ - مبعد. الخفيدد: ج ١ ص ١١١ - تتبعد. فيدبد. بالتجلد. أوغد: ج ١ ص ١١١.

﴿ دا ﴾

ص ٦ ـ واحمدا : ج ٢ ص ٧ ـ رقـدا : ج ٢ ص ٢٢٥ ـ متلـدا . وسـوددا (للاحوص) : ج ٢ ص ٦٦ .

بسيط : جحـدا : ج ٢ ص ١٥ .

كامل : وسعودا : ج ١ ص ٦٣ ـ وعهودا : ج ١ ص ٦٤ ـ الموعودا . مزيدا . قعودا . وسجودا : ج ١ ص ٦٥ ـ خلودا . همودا : ج ١ ص ٦٧ .

(دُ)

طويل : عاند . زائـد . المراود . كـائد : ج ٢ ص ١١٤ ـ اوابـد . المتطارد . السواجد . الصوارد . جامد : ج ٢ ص ١١٦ ـ ماجد : ج ٢ ص ١١٧ فعابد . آئد : ج ٢ ص ١١٨ ـ تتعهـد . أتلد : ج ١ ص ١١٤ ـ المسرهد . مقيـد . أبعـد : ج ١ ص ١١٥ ـ فنبرد أوردوا . يتجلد : ج ١ ص ١١٦ . تخوذوا . ترعد : ج ١ ص ١١٧ ـ يشهد . محمد . يجسـد : ج ١ ص ١١٨ ـ شيد : ج ٢ ص ١٦٩ ـ تبيد . ترود . نهود : ج ٢ ص ١٧٠ ـ جرود . مفيد : ج ٢ ص ١٧١ ـ تريـد . وبيد . تليـد : ج ٢ ص ١٧٢ ـ تريـد (لجميل) : ج ٢ ص ٤٨ ـ زهد (لعروة بن الورد) : ج ٢ ص ٦٩ ـ سنود : ج ٢ ص ٢٢٥ .

بسيـط : محسـود : ج ١ ص ٢٣٩ .

(را)

(رُ)

﴿ زِ ﴾

﴿ ضَا ﴾

﴿ عِ ﴾

﴿ فُ ﴾

﴿ قِ ﴾

﴿ قَـا ﴾

﴿ قُ ﴾

((قُهُ))

طويل : هنابقه . تراشقه : ج ٢ ص ٨٠ ـ ناعقه . صادقه . موادقه . خوالقه : ج ٢ ص ٨١ ـ شرائقه أو بنائقه أو شبارقه : ج ٢ ص ٨٢ ـ توامقه حقائقه . وناطقه : ج ٢ ص ٨٣ .

((كِ))

طويل : بارتحالك : ج ٢ ص ٢٠٨ .

((كَا))

طويل : الهلكا (لابى العلاء المعرى) : ج ٢ ص ١٢٤ ـ هنادكا : ج ٢ ص ١٢٨ .

((كُ))

طويل : الروائك . الدوائك . الدوامك : ج ٢ ص ١٢٥ ـ . واحك ركائك . زاحك . ترائك . العوائك : ج ٢ ص ١٢٦ ـ هنادك : ج ٢ ص ١٢٧ والدهالك . الحوائك : ج ٢ ص ١٢٩ ـ شنائك . الدكادك : ج ٢ ص ١٢٩ ـ

﴿ لُ ﴾

﴿ لِ ﴾

(لُ)

﴿ لُهْ ﴾

﴿ لُهَا ﴾

(م)

(مِـهْ)

﴿ مَا ﴾

﴿ مُ ﴾

﴿ مُهَا ﴾

(نْ)

(نِ)

﴿ نَـــا ﴾

﴿ نَـهَـا ﴾

﴿ نُ ﴾

﴿ نُـهَـا ﴾

﴿ يَـا ﴾

فهرسة آيات القرآن العظيم

﴿ جدول الخطاء والصواب ﴾

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٣	٩	الخيط	الخنط
١٧	٦	الثانى	الثالث
«	٨	الجزء الاول	الجزءين الاولين
٢٣	٤	كالتحدير	كالتحديد
٢٣	٢	فيخاق	فيخلق
٢٦	٣	سرطه	سوطه
«	٤	عفدا	عقدا
٣٠	٨	الصغار	الصغير
٣٢	٩	عاس	عاش
٣٣	١٠	خمع	جمع
٣٤	٤	فى الصب	فى الصبا
٣٥	١١	ذخلت	دخلت
٤١	٤	بنذر	تنذر
٤٤	١٣	حظر	خطر
٤٥	١٣	اذما	انما
٥٣	٣	مقليبة	مقلبّة
٦٠	١١	فبائل	قبائل
«	١٢	ارداة	ارادة
٦١	١٣	الارد	الازد
٦٣	٩	وُسعود	وَسُعودا
٧٠	٤١	وجيئب	وجيّب
٧٤	٩	فشبَ	فشبّ

﴿ تابع جدول الخطاء والصواب ﴾

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٨٠	١١	لَعينيك	لِعينيك
٨٣	١	يشرى	يشُرى
«	٧	خدودها	خدورها
٨٤	٣	المضارج (٣)	(٣) راجع القصيدة ١٤١ ج ٢ ص ١٨٠.
٨٩	٥	لنبى	لبنى
«	١٠	المتَسع	المتسِع
٩١	٤	حدت	حدث
«	٨	ونُوارها	ونَوارها
٩٦	٩	المُندل	المَندل
٩٧	١	يقر	بقر
«	٤	أركَب	أركُب
«	٧	واركب الخ	واركُب ج رَكْب
١٠٧	٣	ارك	آرِك
٢١١	٤	قرية	قَرية
١١٧	٤	تسلكوا	تسلُكوا
«	٧	سح	سحّ
١١٨	١١	جوار	صِوار
١٣٠	٣	مستنقعات... التبل	مستنقعات... الثَّبْل
١٢٢	٧	الكبرى	البكرى
١٢٣	٧	٦٥	٣٥

« تابع جدول الخطاء والصواب »

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٢٧	٦	الصياهِب	الصياهَب
١٢٩	٨	هو البحير	والبحير
١٣٤	٥	والبقع	والبقيع
١٣٨	٣	تنالك	ننالك
»	٨	الغوّذ	الغُوَذ
١٤١	١٤	ص ١٦١	ص ١٣١
١٤٤	٣	درّ	درُّ
١٤٥	٩	رفعت كاليهودى كتحدى	رفعت * كاليهودى أى كتحدى
١٥٤	٣		٨
١٥٥	٣	صادقا... حجولا	صادقا... جَحول
»	٥	والحجول البعيد	والجحول العظيم من الضباب
١٦٠	٤	مُح	مَح
١٦٣	٣	يلطف حرها لركبانها	يلتف حرها بركبانها
١٦٦	١	تفسر	تفسير
١٦٧	٣	موطىّ	موطئ
١٦٨	٣	بموخر	بمؤخر
١٦٩	٧	قُتُر	قُتَر
١٧٠	٣	وادن	وذّان
»	٩	المغبّر	المغبرّ

﴿ تابع لجدول الخطاء والصواب ﴾

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٧٣	٥	قرب	قرب
١٨٩	٢	عزوقا	عزوفا
١٩٤	٥	لانة	لانه
٢٠٢	٧	اوبخها	اوبخها
٢٠٣	١١	التبر	التبر
٢٠٥	١١	مسن	مسن
٢٠٦	٣	طُرّ	طَرّ
٢٠٩	١١	خبير	خيبر
٢١٠	٦	كلُّ	كلَّ
٢١١	١	التلج	التاج
٢١٩	٢	بالخيبة	بالحية
٢٢٠	١٠	الارض والعهد	الارض ه * والعهد
٢٢٣	٨	زرق غمامه	وَدْقُ غمامة
״	٩	المربد	المرابد
٢٢٥	٢	لمخذوق	لمحذوف
٢٢٧	١	السراة	الشراة
״	٦	مسلنطحات	مسلنطحات
״	٨	ورقا	وزرقا
٢٣١	٨	مقطور	مقصور
٢٣٤	١٢	المقازة	المفازة
٢٣٥	٣	عن الاعرابى	عن ابن الاعرابى

﴿ تابع جدول الخطاء والصواب ﴾

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٣٣٦	٦	طُرّ	طَرّ
٣٣٩	١	»	»
٣٤٣	١٥	والبيت ١٣	والبيت ١٣
٣٤٥	١	غادبة	غادية
٣٤٦	١	٤ ليالى	٦ لَيالِى
٣٤٧	١١	الحجازة	الحجارة
٣٤٨	٨	الواصب	لصواب
٣٤٩	٩	والفرقة	والفريقة
٣٥٢	٣	وهو	وهى
»	١١	فوادى	فوادىَ
٣٥٣	٥	أُمن	أَمِنَ
٣٥٦		———	هذه العلامة غير معمول بها
٣٥٧	١	عومٌ... داوية	عومَ... راوية
»	٩	عاق	علق
٣٦٣	٥	خقينن	خفينن
٣٦٨	١٣	الحلفاء	الخلفاء
٣٦٩	٧	٨... الخَوارج أجعينا	١... الخَوارِج أُجْمعينا
»	٨	٩	٣
»	١٠	لعة	لغة
٣٧٣	٦	البينُ	البينَ

﴿ تابع لجدول الخطاء والصواب ﴾

صفحة	سطر	خطاء	صواب
I ٣٧٤	٤	عـزة	عـزة
٣٧٨	٣	واطنـه	واطنـه
٣٨٠	٦	ان	اى
٣٨٣	١٠	ياقـ ث	ياقـوت
٣٨٥	٣	البصيـرة	البصرة
II ٥	٨	عـوف بن جبل	عـوف من جبل
٣٦	٩	مُنتُولِها	مُنتولِها
٤٢	١٠	الواحـاء	الروحـاء
٤٣	٥	الجاحذا	الجاحـظ
٤٥	١	الىّ من الصفا انى اذا الحانوت	الى آمن الصفا أبىّ إذا الحاوى (راجـع ج ٢ ص ٢٣٨ الـبيت ٨)
٤٦	٨	نذى	بـذى
٧٧	٤	قبولِيها	قبولِيا
٨٣	١١	المفضل الضبىّ	المفضل بن سلمة
١٢٥	١٠	تكُلم	تكلم
١٣٨	٤	الوقار	الـوفـار (ج وَفـرة)
١٥٧	١٣	(٢)	(١)
١٥٧	١٤	(٢) محنب الخ	هذه التعليقة تتعلق بالكلمتيـن محنب وصوارفى ص ١٥٨ السطر ٢.

« تابع لجدول الخطاء والصواب »

صفحة	سطر	خطاء	صواب
١٥٨ »	٢	(١)	طبعت التعليقة فى الصفحة ٣٥٧ (٢)
»	٣	منتقبة *	منتقبة (١) *
١٧٥	١٠	الثنا	النثا
١٨٩	٧	كثير بن كثير	كثير بن أبى كثير
٣٢١	٧	الارت	الارب
٣٢٥	١٣	ابو الاميثل	ابو العَمَيْثَل اصحح الفهرسة ج ٣ ص ٣٣٤)
٣٣٣	٥	٣٣٣٤	٣٣٣٣
٣٤٤	١٤	نُجُومُهَا	نُجُومُهَا
٣٥٣	١١	ج أُرْك	ج آرُك
٣٥٣	١٦	آبلى	آيلى
٣٥٣	٧	ص ١٧٩.	ص ١٧٧ و١٧٩.
٣٥٣	١١	الواشح	الوشائح
٣٦٣	١١	ص ١٣٩ (وسط السطر)	ص ١٣٨

فهرسة الابواب

﴿ الجزء الاول ﴾

﴿ الجزء الثانى ﴾

---

(١) راجع ايضا اللامية المشهورة التى فيها سبعة واربعون بيتا ج ٢ ص ٢٤٨ ــ ٢٥١.

BIBLIOTHECA ARABICA
PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

KOṮAYYIR-ʿAZZA

DÎWÂN

Accompagné d'un Commentaire arabe

Edité par

HENRI PÉRÈS

Professeur à l'École Primaire Supérieure de Maison-Carrée (Alger)

TOME DEUXIÈME

ALGER
JULES CARBONEL
IMPRIMEUR-ÉDITEUR

PARIS
PAUL GEUTHNER
13, RUE JACOB

1930

NOTICE [1]

Abû Ṣaḫr Koṯayyir ibn ‘Abd ar-Raḥmân al-Ḫozâ‘î, connu sous le nom de Koṯayyir-‘Azza, naquit dans le Ḥiǵâz à une date inconnue et mourut à Médine en 105 = 723. Il fut contemporain des khalifes omayyades de Marwân ibn al-Ḥakam (64-65 = 684-685) à Yazîd ibn ‘Abd al-Malik (101-105 = 720-724).

Koṯayyir faisait remonter sa généalogie à ‘Adnân et prétendait même que son ancêtre Ḫozâ‘a était un descendant d'an-Naḍr ibn aṣ-Ṣalt, un qoraïchite, par conséquent, ce qui l'apparentait à la famille du Prophète et aux princes omayyades. La plupart des généalogistes arabes sont d'accord, cependant, pour reconnaître que Ḫozâ‘a n'appartenait pas à la branche ismaélite, mais bien à la branche yéménite, par ‘Amr-Mozayqiyâ, al-Azd, Kahlân et Qaḥṭân. Koṯayyir semble avoir eu à cœur d'affirmer, toute sa vie, son origine qoraïchite; mais il eut souvent à répondre à des détracteurs qui niaient ses prétentions.

Sur la jeunesse du poète, on sait peu de chose. Les biographes et anthologistes sont muets ou presque sur les débuts de Koṯayyir ; sa poésie aurait pu nous apporter quelques lumières, mais les fragments qui en ont été conservés, dispersés dans les œuvres les plus diverses, ne

(1) Cette notice est un résumé très succinct de l'étude qui doit paraître chez Geuthner sous le titre : *Essai sur la vie et l'œuvre de Koṯayyir-‘Azza*, suivi de la traduction intégrale du dîwân publié dans la *Bibliotheca arabica* (t. IV-V).

nous fournissent que de maigres renseignements. Il semble bien cependant que Koṭayyir ait vécu longtemps dans la région qui le vit naître, à *Baysân* probablement, entre Médine et Ḥaybar. Il garde les troupeaux de son oncle paternel qui le recueille après la mort de son père. Il parcourt ainsi la province du Ḥiğâz en tous sens et c'est probablement dans ses déplacements continuels à la recherche de pâturages et d'aiguades qu'il sent le talent poétique s'éveiller en lui. Les déserts qu'il traverse et les campements abandonnés qu'il rencontre impressionnent sa nature contemplative. Quand il atteint l'âge mûr, il mène encore, sans doute, cette vie errante. Ses poésies circulent parmi les pâtres de sa tribu ; Médine reçoit un écho de sa gloire naissante. La renommée du poète lui fait rechercher un milieu où ses poésies puissent se répandre rapidement et être appréciées par une société plus cultivée que celle de ses contribules. Il vient s'installer à Médine où il ouvre une petite boutique qui lui permet de vivre sans souci du lendemain. Là, il est fort bien placé pour fréquenter les poètes qui font la célébrité de la Ville du Prophète. Des personnages de la haute société le reçoivent chez eux ; ils admirent sa poésie, mais lui reprochent une certaine rudesse dans l'expression. L'un d'eux, Ibn Abû 'Atîq, lettré raffiné, lui donne de sages conseils. Ces personnages sont des protecteurs pour lui, mais ils n'ont pas toujours le pouvoir de lui épargner les railleries et les satires que lui attirent sa laideur physique et sa taille ridiculement petite.

En effet, Koṭayyir a le corps gros, la tête énorme et

les jambes grêles et courtes. On l'appelle par dérision « *le Pénis des Mouches* », ce qui le met dans une grande fureur. Koṭayyir essaye de riposter à ses railleurs, mais il ne sait pas lancer les traits qui désarment l'adversaire.

C'est probablement dans les premières années de son installation à Médine que Koṭayyir fait la connaissance de la plupart des poètes de cette époque: al-Farazdaq, al-Aḥwaṣ, Noṣayb, Ǧamîl et 'Omar ibn Abû Rabî'a.

Des rivalités naissent entre ces poètes; et il semble bien que Koṭayyir soit autant, sinon plus que tout autre, envieux des succès de ses compagnons.

Avec al-Farazdaq, il entretient d'excellentes relations. La différence d'âge paraît être assez grande entre eux pour que Koṭayyir ose adresser des reproches injurieux à l'incorrigible satirique qu'est al-Farazdaq, si terrible pourtant dans ses attaques contre Ǧarîr et al-Aḫṭal.

Koṭayyir ne semble pas avoir eu de rapports avec Ǧarîr; il le rencontre pourtant chez Sokayna, fille d'al-Ḥosayn ibn 'Alî.

Avec al-Aḫṭal le Taġlabite, l'émule et le rival d'al-Farazdaq, les relations sont tendues; le premier jour où ils se rencontrent ils échangent des satires. Koṭayyir, venant de Médine, se présente au khalife 'Abd al-Malik en conférence avec al-Aḫṭal et lui récite des vers. « Que t'en semble? » dit le Khalife en se tournant vers al-Aḫṭal. « C'est, dit al-Aḫṭal, une poésie de Ḥiǧâzien, torturé par la faim et engourdi par le froid. Prince, ajouta al-Aḫṭal, laisse-moi lui lancer un trait. » Koṭayyir demande alors au khalife: « Commandeur des Croyants, quel est ce personnage?

— C'est al-Aḫṭal! répondit 'Abd al-Malik. — Patience! répliqua Koṯayyir en s'adressant à al-Aḫṭal ; que n'as-tu mis en pièces celui qui a dit :

« Ne cherchez point [pour vous vanter] d'oncles maternels parmi les Taġlabites ; il est plus honorable d'avoir des oncles maternels parmi les Ethiopiens.

« Le Taġlabite, lorsqu'on lui demande l'hospitalité, fait semblant de tousser, se gratte le derrière et cite des proverbes. »

Al-Aḫṭal se tait, à court de paroles, et l'altercation s'arrête là.

Les poètes que fréquente le plus assidûment Koṯayyir sont al-Aḥwaṣ, 'Omar ibn Abû Rabî'a, Noṣayb et Ǧamîl ibn 'Abd Allâh ibn Ma'mar.

Al-Aḥwaṣ a souvent l'occasion d'irriter le poète, car il conteste ses prétentions qoraïchites. Les relations des deux poètes restent pourtant cordiales. C'est ainsi que l'on voit al-Aḥwaṣ, accompagné de Koṯayyir et de Noṣayb, faire une promenade aux environs de Médine ; *al-'Aqîq*, vallée rapprochée, abondante en sources et en palmeraies, est leur but de promenade ; montés sur leurs plus belles mules et vêtus de leurs costumes les plus brillants, ils vont en désœuvrés contempler cette vallée fertile.

Noṣayb, le nègre si vilipendé à cause de son teint, sent toujours percer une morgue insultante dans les paroles de Koṯayyir.

Quant à 'Omar ibn Abû Rabî'a, il a, plus que tout autre, le don d'irriter Koṯayyir ; sans doute à cause de son

origine *mahzûmite* qui l'apparente incontestablement aux Omayyades.

Les biographes paraissent avoir été séduits par l'idée de réunir, sous la tente de Koṭayyir, les trois poètes qui avaient le don d'exciter sa colère : Ils ont imaginé même une joute poétique qu'ils situent à Qodayd, près de Médine. Koṭayyir, après avoir critiqué ses compagnons, est accablé par eux de sarcasmes et réduit au silence par leurs attaques. Ce récit, rapporté par l'auteur de l'*Aġânî* et par d'autres anthologistes qui l'ont copié, est d'authenticité douteuse.

Il est un poète contemporain que Koṭayyir connaît peu, sans doute : c'est le fou des Banû 'Amir, Qays ibn al-Molawaḥ, surnommé Maġnûn-Laylâ à cause de son attachement pour une de ses contribules : Laylâ.

Avec Ġamîl ibn Ma'mar l'odrite, les relations sont fréquentes. Koṭayyir est le *râwî* de Ġamîl ; il est souvent mêlé à la vie de son maître ; il l'accompagne à Damas et à Miṣr ; il manifeste toujours pour lui une admiration sincère. Il est rare que, prié de réciter de ses propres vers, il ne commence, en signe d'hommage, par faire entendre des poèmes de Ġamîl. Cette admiration sans restrictions pour un rival nous montre que Koṭayyir n'est pas uniquement rancunier et jaloux, mais qu'il est capable aussi d'enthousiasme et de sympathie ardente.

Souvent emporté par une sensibilité trop vive, Koṭayyir trouve un conseiller prudent en son propre *râwî*, as-Sâ'ib ibn al-Ḥakîm as-Sadûsî. Celui-ci joue un rôle pondérateur auprès de l'irascible poète ; l'affection que

lui porte Koṯayyir apparaît, de loin en loin, dans des vers où le râwî est désigné nommément.

As-Sâ'ib survit à son maître. Les anecdotes qu'il raconte alors révèlent le véritable caractère du poète et font naître plus tard la légende des amours de Koṯayyir et d'ʿAzza la Ḍamrite.

Koṯayyir, en effet, est resté célèbre par son amour pour ʿAzza. ʿAzza appartiendrait à la tribu de Ḍamra, fixée, sous les Omeyyades, dans la partie nord du Ḥiğâz, à l'est d'Ayla.

On ne peut retracer d'une façon certaine la véritable histoire des deux amants. Les récits et les vers même du poète sont contradictoires et semblent se rapporter, non pas à une, mais à plusieurs ʿAzza. A-t-il réellement aimé dans son adolescence une petite bédouine du nom d'ʿAzza et, plus tard, a-t-il rencontré à Médine d'autres ʿAzza plus belles et plus cultivées, fréquentant la meilleure société et se rendant à la cour des gouverneurs d'Égypte ou des khalifes de Damas ? Ces amantes ont-elles été réelles ou purement imaginaires ? on ne saurait le dire.

La légende s'est emparée des traits des unes et des autres. On ne peut nier cependant que Koṯayyir ait composé des vers sous l'inspiration d'un amour plus au moins vif. Les nombreux *nasîb* qu'on trouve dans sa poésie révèlent le plus souvent une rigueur extrême de la part de l'amante, et c'est surtout un sentiment de tristesse qui s'en exhale. L'élégie funèbre qu'il compose pour une ʿAzza dont il apprend la mort en Égypte est remplie de vers touchants où l'on ne sent nulle affectation.

Koṭayyir aima aussi une de ses contribules, Omm al-Ḥowayriṭ ; mais le souvenir de cette dernière est à peine apparent dans l'œuvre du poète.

Jusqu'ici, on n'a pas pu fixer de dates précises dans la vie de Koṭayyir ; il semble pourtant, qu'à la lumière des événements contemporains qui ont inspiré quelques-uns de ses poèmes, on puisse localiser certains actes de sa vie.

Le poète s'établit à Médine à une époque troublée. A la bataille de Ṣiffîn (37 = 657), une scission profonde se produisit dans la communauté musulmane. Deux partis groupèrent les Musulmans : d'un côté les partisans de Mo'awia ibn Abû Sofyân ; de l'autre, ceux d''Alî ibn Abû Ṭâlib. Celui-ci ayant accepté un arbitrage se vit abandonné par un groupe de ses fidèles qui devinrent les Ḥâriǧites. Les Chi'ites ou partisans d''Alî furent inquiétés par les premiers princes omayyades. Une lutte sourde s'engagea entre Sofyânides et 'Alides. Les fils d''Alî, al-Ḥasan et al-Ḥosayn, écartés du khalifat, groupèrent autour d'eux les mécontents. Après la mort d'al- Ḥasan, le pouvoir aurait dû revenir à son frère al-Ḥosayn ; mais celui-ci fut tué à Karbalâ (61 = 680). Après lui, les descendants d' 'Alî se livrent à la dévotion et se désintéressent du pouvoir; mais leurs partisans ne désarment pas et ce sera, plus tard, pour venger la mort d'al-Ḥosayn que les 'Abbâsides dirigeront le mouvement de résistance pour détruire, à leur profit, la puissance omayyade.

Koṭayyir ne prend aucune part à ces luttes armées ; sa taille chétive, sans doute, l'écarte des combats. Il s'at-

tache à la famille d'ʻAlî, devient chiʻite fervent ; puis, séduit par le mystère qui entoure la disparition du *Mahdî* : Moḥammad ibn al-Ḥanafiyya, il accueille les idées kaysânites et râfiḍites.

Il croit à la métempsychose et ne doute pas que, quarante jours après sa mort, il ne doive ressusciter. Ces croyances, bien rudimentaires, lui font une réputation d'excentrique. Il compose cependant des poèmes où, avec une ardente conviction, il fait l'éloge des descendants du Prophète ; il y exhale en même temps son indignation contre ʻAbd Allâh ibn az-Zobayr, l'anti-khalife, le profanateur du temple sacré. Ces pièces doivent être composées vers 64-65 = 683-684.

Pendant cette époque troublée, Koṭayyir se rend fréquemment en Égypte à la cour du gouverneur de cette province : ʻAbd al-ʻAzîz ibn Marwân. Ce prince doit être son premier bienfaiteur. Dans ses panégyriques, Koṭayyir vante la libéralité de ce généreux protecteur ; sous l'exagération des éloges percent souvent les accents d'une reconnaissance sincère. Les sentiments chiʻites ne lui nuisent pas dans l'esprit des Marwânides. Le calife ʻAbd al-Malik ibn Marwân l'accueille à sa cour. Koṭayyir compose alors des poèmes à intentions nettement politiques : il y affirme la légitimité du pouvoir des Marwânides et y célèbre avec une affectation non voilée les succès des Omayyades sur leurs ennemis et en particulier la victoire de Marǵ-Râhiṭ (64 = 684).

Kotayyir ne renie pas cependant ses idées chi'ites. Un service, reçu dans des circonstances particulièrement romanesques, fait naître en lui une amitié profonde pour un chi'ite, Hindiq l'Asadite. Celui-ci périt, victime de haines religieuses; Kotayyir recueille sa famille et pleure le frère qu'il vient de perdre dans deux élégies qui pouvaient rendre jaloux les descendants d''Abd al-'Azîz.

Sous les khalifes: al-Walîd et Solaymân, Kotayyir se tient écarté de la cour.

Quand 'Omar ibn 'Abd al-'Azîz monte sur le trône en 99 = 717, sa tolérance envers les Chi'ites rassérène les esprits. Kotayyir se rend auprès du khalife pour célébrer son avènement; mais il doit attendre longtemps avant d'être reçu. Le panégyrique qu'il récite montre l'habileté avec laquelle Kotayyir sait se plier aux circonstances; mais le talent du poète est maigrement récompensé : il ne reçoit en présent qu'une somme de 300 dirhems.

Dès lors, il ne fait plus que de rares apparitions à la cour; il compose encore des panégyriques pour Yazîd ibn 'Abd al-Malik, successeur d''Omar ibn 'Abd al-'Azîz; il intervient même auprès du khalife pour obtenir la grâce des Mohallabites échappés au massacre d'al-'Aqr (102 = 720).

Mais la vieillesse vient. Kotayyir séjourne maintenant à Médine. Ses dernières années sont signalées par des excentricités qui amusent les Médinois. Il meurt probablement en 105 = 723, en même temps que le jurisconsulte 'Ikrima.

⁂

Koṭayyir est avant tout un poète du Ḥiǧâz. Les descriptions de paysages de cette province sont fréquentes dans sa poésie; les géographes, tels qu'al-Bakrî, Yâqût et al-Hamdâni, citent fréquemment de ses vers.

Le poète décrit ces paysages en bédouin qui y a vécu longtemps. Les localités où s'accomplissent les cérémonies du pèlerinage se retrouvent dans sa poésie. On sent qu'il parle de ces régions en poète amoureux de son « *terroir* ».

Ses prétentions qoraïchites inspirent quelques-uns de ses poèmes dans lesquels il apporte plus d'affirmations que de preuves.

Son amour réel ou imaginaire pour 'Azza la Ḍamrite, est une des sources les plus durables de son inspiration. Ses « *nasîb* » sont de véritables « *hymnes* » à la beauté de son amante; il leur donne un développement inaccoutumé; il en fait de véritables « *qaṣîda* ». Deux d'entre elles ont été conservées presque entièrement; elles peuvent être considérées comme les meilleures de son œuvre.

On compare souvent Koṭayyir à son maître Ǧamîl-Boṭayna ; on préfère le premier au second, mais en réalité, on trouve chez l''Oḏrite plus de sincérité, chez Koṭayyir, plus de forme brillante et de puissance verbale.

Ses panégyriques révèlent un talent que lui reconnaissaient ses contemporains. Le poète vante surtout la libéralité des princes, ce qui fait suspecter, à bon droit, la sincérité de ses éloges. Il se défend pourtant, dans une

pièce, d'être un vil flatteur. Il estime sans doute que les dons qu'il reçoit sont amplement justifiés par les services rendus.

Les poèmes à intentions nettement politiques n'apparaissent que sous le khalife 'Abd al-Malik. Ce prince, en montant sur le trône en 65 = 685, continue la lutte commencée par son père Marwân contre 'Abd Allâh ibn az-Zobayr et son frère Moṣ'ab; il surveille les Qaysites et les Kalbites en Syrie; il fait face, en 'Irâq, aux Ḥârigites et Azraqites. Il comprend le parti qu'il peut tirer des poètes que l'appât des récompenses attire à Damas. Les panégyristes, en vantant les qualités du prince et la noblesse de ses origines, raffermissent son pouvoir dans l'esprit malléable des tribus arabes. Il se produit, à cette époque, comme une floraison de poètes politiques. Koṭayyir suit le courant; il compose des poèmes où les allusions sont fréquentes aux batailles qui assurèrent le pouvoir des Marwânides, mais ses éloges sont décernés sans conviction.

Ses élégies funèbres, sincères quand elles pleurent la disparition d''Azza la Ḍamrite, d''Abd al-'Azîz ibn Marwân ou de Ḫindiq al-Asadî, deviennent affectées quand elles s'adressent à 'Omar ibn 'Abd al-'Azîz.

Dans la satire, le poète ne possède aucun talent. On s'étonne qu'il n'ait eu l'occasion d'exercer sa haine que contre les Banû Ḍamra, la tribu d''Azza. Les traits du poètes sont, le plus souvent, orduriers. Les poèmes satiriques paraissent une exception dans son œuvre.

On relève de nombreuses analogies dans l'œuvre de Koṭayyir et celle des contemporains, et particulièrement dans celle des poètes érotiques, tels que Mağnûn-Laylâ, Qays ibn Darîḥ et Ğamîl-Boṭayna. Des vers sont attribués tantôt à Koṭayyir, tantôt à ces poètes. Y a-t-il eu imitation et dans quel sens ? ou rencontre fortuite de pensée et de forme ? on ne saurait se prononcer.

L'originalité de Koṭayyir est beaucoup plus dans la forme que dans les idées.

Les expressions qu'il emploie ont trait à la vie au désert : il parle des campements et de leurs vestiges en poète bédouin qui les a vus. Il décrit des orages bien particuliers : ceux qui s'abattent parfois sur le Ḥiğâz et transforment en torrents les vallées desséchées. Ses notations sont précises quand il parle des chamelles. Les comparaisons qu'il tire des reptiles sont fréquentes. Il fait allusion à des coutumes anciennes tel que le jeu de *maysir*. Les pièces d'or, avec leurs effigies grecques, lui servent aussi de terme de comparaison.

Du vivant du poète, on admire ses *nasîb*, ses panégyriques et ses élégies funèbres. Après sa mort, il semble que l'oubli se fasse peu à peu sur ces deux derniers genres.

Son dîwân, cependant, est recueilli et commenté par deux grammairiens : Moḥammad ibn al-Ḥabîb et Ibn as-Sikkît.

Plus tard, les philologues font de larges emprunts à son œuvre pour autoriser des anomalies grammaticales et expliquer des raretés philologiques.

De plus, il est imité par des poètes dont plusieurs sont célèbres, tels qu'Abû Nowâs et al-Motanabbî. D'autres, plus nombreux, font allusion à sa passion pour 'Azza la Ḍamrite pour décrire leur propre passion.

En définitive, c'est bien parmi les poètes passionnés d'amour, à côté de Ǧamîl l'Oḏrite, que la postérité a rangé Koṯayyir.

⁂

Le dîwân de Koṯayyir est sans doute perdu. Il devait être important. Si l'on en croit l'auteur de l'*Aġânî*, Koṯayyir composa trente *qaṣîda* rimant en *lâm*.

Pour reconstituer le Dîwân, nous avons dû rechercher, dans plus de cent vingt ouvrages, les fragments attribués au poète. Trente de ces ouvrages les plus importants sont indiqués dans la préface en arabe.

Mais nous avons apporté la plus grande prudence dans cette reconstitution, car la plupart des auteurs consultés désignent le poète par le seul mot de كثير, le plus souvent sans voyelles, de sorte qu'on ne sait s'il faut lire *Kaṯîr* ou *Koṯayyir* ; et même dans le cas où l'on est sûr de cette deuxième lecture, on ne peut affirmer qu'il s'agit de Koṯayyir-'Azza.

Les pièces sont classées dans l'ordre des matières suivantes :

---

(1) Cf. aussi la pièce en *lâm* de 47 vers, t. ıı, p. 248-251, dont le commentaire fera l'objet du t. ııı du *Dîwân* de Koṯayyir-'Azza.

Six index complètent le Dîwân : 1) Mots et expressions commentés ; 2) Noms propres de lieux ; 3) Noms propres de personnes ; 4) Rimes ; 5) Versets du Qorân ; 6) Addenda et Corrigenda.

Qu'il nous soit permis, ici, d'adresser nos vifs remerciements à M. Fritz Krenkow, professeur à l'Université de Londres, qui nous a communiqué la majeure partie des fragments figurant dans l'Appendice.